



المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

الجامعة الإسلامية، بالمدينة المنورة

عبدالله بن محمد بن علي

رقم الصادر : (١٠)

اَحْمَدُ بْنُ قُسَيْبَةَ بْنِ زَيْدٍ

لِلْحَافِظِ النَّسَائِيِّ بِإِذْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ الْمُؤْمِنِ الدِّمَشْقِيِّ

(٤١٣٠٦ - ١٥٧٧ - ١٥٧٠ - ٦١٢)

ملیہ و تحقیق

و عبد الغنی بن محمد بن محمد البیہقی

المبحث الأول

الطبعة الأولى

٤٥٨/٥٦٤٦

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

حَبْرُ قَبَائِلِ الْحِزْرِ

لِلْحَافِظِ الشَّيْبَانِي مُحَمَّدٍ عَبْدِ الْمُؤْمِنِ الدِّمِيَاطِيِّ

(٦١٣ - ٥٧٠ هـ - ١٦٧٧ - ١٢٢٦ م)

ح الجامعة الإسلامية، ١٤٢٩هـ

فهرس مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

الدمياطي، عبدالمؤمن بن خلف

أخبار قبائل الخزرج./ عبدالمؤمن بن خلف الدمياطي؛

عبدالعزیز بن عمر بن محمد البيتي. - المدينة المنورة، ١٤٢٩هـ

١٠٩٦ ص ؛ ..سم

ردمك: ٨-٥٨٦-٠٢-٠٣-٦٧٨

١-الخزرج (قبيلة) ٢-القبائل العربية ٣-الأنساب

والأعراق أ.البيتي، عبدالعزیز بن عمر بن محمد

(محقق) ب. العنوان

ديوي ٩٢٩,١

رقم الإيداع: ١٤٢٩/٣٨٠٩

ردمك: ٨-٥٨٦-٠٢-٠٣-٦٧٨

جميع حقوق الطبع محفوظة
للجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة معالي مدير الجامعة الإسلامية

الحمد لله الذي علّم بالقلم علّم الإنسان ما لم يعلم، والصلاة والسلام على رسول الهدى الذي أمر بالعلم قبل العمل، فبه ارتفع وتقدّم، وعلى آله وأصحابه ومنّ بآثره اقتفى والتزم. وبعد:

فإنّ الاشتغال بطلب العلم والتفقه في الدين من أجلّ المقاصد وأعظم الغايات وأولى المهمّات؛ لذلك ندب إليه الشّارع الحكيم في كثير من نصوص كتابه، وأمر نبيّه ﷺ بالزيادة منه؛ فقال تعالى: ﴿وَمَا كَانُوا الْمُؤْمِنُونَ لِيَنْفِرُوا كَافَّةً فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَائِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ﴾ [التوبة: ١٢٢].

وقال جلّ وعلا: ﴿وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾ [طه: ١١٤].

وقد رتب النبي ﷺ الخير كلّهُ على التفقه في الدين فقال ﷺ: «من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين» متفق عليه. وقال ﷺ: «النّاس معادن خيارهم في الجاهلية خيارهم في الإسلام إذا فقهوا» متفق عليه. وهذا مما يدلّ على أهميته وعظم شأنه.

لذلك كان الاهتمام بالعلم الشرعيّ المستمدّ من الكتاب والسنة وفهم السلف الصّالح هو الهدف الأسمى لمؤسس هذه الدّولة المباركة الملك عبدالعزيز -يرحمه الله- وكذلك أبنائه من بعده الذين كانت لهم اليد الطولى وقدمُ السبق في الاهتمام بالعلم وأهله؛ فأولوه عنايةً فائقةً، وخصّوه بجهود مباركة، ظهرت آثارها على البلاد والعباد.

وكان لخدام الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز -حفظه الله- جهودٌ واضحةٌ استوت على سوقها ووفقت لمقصودها، ومن ذلك أمره بزيادة عدد الجامعات، وفتح جميع الوسائل ذات العلاقة بالتطوير والتنقيح والتأليف والنشر كعمادات ومراكز البحث العلمي في شتى الجامعات وعلى رأسها الجامعة الإسلامية -العالمية العلمية- التي أولت البحث العلمي اهتماماً بالغاً وجعلته غاية من غاياتها وهدفاً من أهدافها. ومن هنا فعمادة البحث العلمي بالجامعة تهتم بالبحوث العلمية نشرًا وجمعًا وترجمةً وتحكيمًا في داخل الجامعة وخارجها؛ من أجل النهوض بالبحث العلمي، والتشجيع على التأليف والنشر، ومن ذلك كتاب:

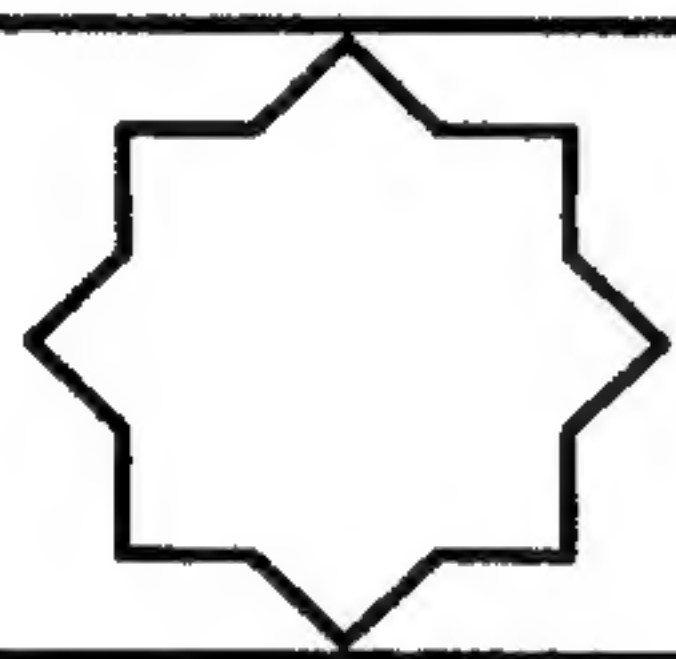
[أخبار قبائل الخزرج، للحافظ النسابة عبدالمؤمن

الدمياطي] تحقيق: د/عبد العزيز بن عمر بن محمد البيتي...

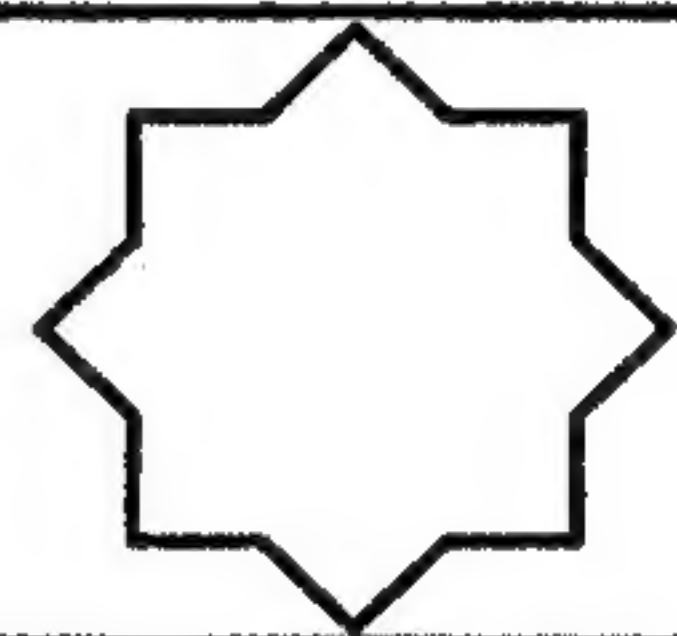
أسأل الله أن يوفقنا جميعاً لما يحب ويرضى ويرزقنا الإخلاص في القول والعمل، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

معالي مدير الجامعة الإسلامية

أ.د/ محمد بن علي العقلا



الهدية



المقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستهديه ونستغفره ونتوب إليه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده النجيب ورسوله الأمين صلى الله عليه أفضل صلاة وأزكاها وسلم، وعلى آله وأصحابه الغر الميامين أجمعين، والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين.

قال الله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ (١٠٢)، وقال سبحانه: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ (١)، وقال جل شأنه: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا﴾ (٧٠) يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ (٧١)، وقال جل شأنه: ﴿سُبْحَنَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ﴾ (٣).

أما بعد؛ فإن خير الكلام؛ كلام الله سبحانه وتعالى، وخير الهدى؛ هدى نبينا محمد ﷺ، فبعد أن منَّ الله سبحانه وتعالى عليّ - بفضله وتوفيقه - بالانتهاء من مرحلة العالمية (الماجستير) تطلعت إلى إكمال مرحلة العالمية (الدكتوراه) في مجال تخصصي للسيرة النبوية والتاريخ الإسلامي، وبدأت البحث، إلى أن وفَّقني الله سبحانه وتعالى فعثرت على نسخة مهمة ونادرة من كتاب «أخبار قبائل الخزرج» للإمام النسابة

(١) سورة آل عمران، الآية ١٠٢.

(٢) سورة النساء، الآية ١.

(٣) سورة الأحزاب، الآية ٧٠ - ٧١.

(٤) سورة البقرة، الآية ٣٢.

شرف الدين أبي محمد عبدالمؤمن بن خلف الدميّاطي (٦١٣ - ٧٠٥ هـ) وكان ذلك بمكتبة الجامعة الإسلامية، وتكرم المسؤولون بقسم المخطوطات بتصويرها لي؛ فجزاهم الله خيراً، وقبلت رسالة للدكتوراه بعنوان:

[أخبار قبائل الخزرج لعبدالمؤمن الدميّاطي - دراسة وتحقيق -]



(أولاً) الكتاب وأهميته :

يتناول كتاب «أخبار قبائل الخَزَرَج» لعبدالمؤمن الدمياطي ذكر أنساب قبائل الخَزَرَج بن حارثة، وتراجم كل قبيلة وما فيها من البطون الذين نصرُوا، رجالاً ونساءً وذرياتهم وحلفائهم ومواليهم، واشتمل على ذكر الصحابة والصحابيات رضي الله عنهم، والتابعين ومن بعدهم ووصل بتراجم وأنساب بعضهم إلى عصره في القرن السابع الهجري، مبرزاً كذلك جملاً من سيرهم وأخبارهم ورواة الحديث منهم عن رسول الله ﷺ، مبيناً مواضع هذه الأحاديث والأخبار في الكتب المختلفة التي ينقل أو يروي عنها.

وهذا الكتاب - فيما أحسب^(١) - هو أول كتاب مفرد عن أخبار وتراجم وأنساب قبائل الخَزَرَج بن حارثة، أخي الأوس بن حارثة، ويعد أصلاً في تخصصه وفنه.

وتوجد من هذا الكتاب نسخة في المكتبة الأصفية بحيدرآباد بالهند تحت رقم (١٩٨) رجال، وهي التي صورها معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية عام ١٣٧١ هـ، وأودعا في مكتبته تحت رقم (٣١٦٥)، وانتسخت الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة صورة من نسخة المعهد موجودة في مكتبته تحت رقم (٢٨٧٩)، وقد كُتِبَتْ هذه النسخة على يد أحد تلاميذ الحافظ عبدالمؤمن الدمياطي المعروف بحسن الخط والإتقان، وروجعت النسخة على أصل المؤلف؛ فهي نسخة نفيسة لقربها من عصر المؤلف.

وكتاب «أخبار قبائل الخَزَرَج» للدمياطي مع شهرته بين تلاميذه ومن جاء بعدهم، غير أن معظم من ترجم للدمياطي من المهتمين بالمخطوطات لم يثيروا

(١) راجعت العديد من المظان، فلم أجد من سبق عبدالمؤمن الدمياطي بمؤلف مفرد عن الخَزَرَج بن حارثة.

لوجود هذه النسخة التي تقدم ذكرها^(١).

أما (الأوس والخزرج) فهما: ابنا حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن عامر بن حارثة بن امرؤ القيس بن ثعلبة بن مازن بن الأزد بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان^(٢)، وإلى قحطان تنتهي وتجتمع القبائل اليمنية كلها^(٣)، وهذه القبائل كانت تقطن في اليمن حتى وقعت بعض الظروف والأحوال التي أدت إلى تفرقها وتحولها من مساكنها، ومن أهمها تهدم سد مأرب الشهير، وقد استوطن (الأوس والخزرج)، المدينة، واستقروا بها في حدود عام ٢٠٧ / م^(٤).

ويعرف (الأوس والخزرج) في الإسلام بالأنصار، قال أنس بن مالك رضي الله عنه: «سَمَّانا الله»^(٥)، فهم أنصار الله سبحانه وتعالى، وأنصار دينه القويم، وأنصار خاتم النبيين محمد صلى الله عليه وسلم.

(١) انظر مثلاً: خير الدين الزركلي في: الأعلام (ج ٤، ص ١٦٩)، ومصطفى جواد في: تكملة إكمال الإكمال لابن الصابوني (ص ١٦٢ حاشية)، وأحمد أحمد بدوي في: الحياة العقلية في عصر الحروب الصليبية (ص ١٤٥)، وفهمي سعد في: نساء رسول الله للدمياطي (ص ٦)، ومجدي السيد إبراهيم في: التسلي والاعتباط للدمياطي (ص ١٣). ولم يشر للكتاب في مؤلفات الدمياطي، وعبد الملك بن دهمش في: المتجر الرابع للدمياطي، وذيل بروكلمان على تاريخ الأدب العربي (ج ٢ ص ٧٩) انظر: QESCHICHTE DER ARABISCHEN' Dr .C.BROKELMANN' LEIDEN . 1938' s.II' p/79.

(٢) نسب معد (ص ١٣١، ١٣٢، ٣٦٢)، وقال أبو عمر ابن عبد البر: أن العرب كلها جذمان، والجذم: الأصل، فأحدهما: عدنان، والآخر: قحطان، فلإ هذين الجذمين ينتهي كل عربي في الأرض... ولا بد أن يقال: عدنان أو قحطاني. الأنبا على قبائل الرواة (ص ٣٠).

(٣) السيرة النبوية لابن هشام (م ١ ص ٥).

(٤) السيرة النبوية الصحيحة لأكرم العمري (ج ١ ص ٢٢٩).

(٥) صحيح البخاري، ك/ فضائل الصحابة، ب/ مناقب الأنصار (ر/ ٣٥٦٥).

وقد أثنى الله سبحانه وتعالى في كتابه العزيز على هؤلاء الأنصار في العديد من الآيات الكريمة، فقال سبحانه وتعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ ءَاوُوا وَنَصَرُوا أُولَئِكَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ﴾^(١)، وقال عز وجل: ﴿وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ ءَاوُوا وَنَصَرُوا أُولَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ﴾^(٢)، وقال عز وجل: ﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أُولَئِكَ الْمُقَدَّمُونَ يُغْفِرُ لَهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ كُلَّهَا خَالِدِينَ فِيهَا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾^(٣)، وقال عز وجل: ﴿لَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ الْعُسْرَةِ﴾^(٤) الآية، وقال عز وجل: ﴿وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقِ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾^(٥).

هذه بعض المآثر البينة التي حفظها القرآن الكريم وجعلها خالدة تالدة لهؤلاء الأنصار من (الأوس والخزرج) الذين كان منهم نجوم الاهتداء وأئمة الاقتداء، والواسطة فيما نقلوه لمن بعدهم من الدين الحنيف عن رسول الله ﷺ، فرضي الله عنهم وأرضاهم أجمعين.

(١) سورة الأنفال، الآية ٧٢.

(٢) سورة الأنفال، الآية ٧٤.

(٣) سورة التوبة، الآية ١٠٠.

(٤) سورة التوبة، الآية ١١٧.

(٥) سورة الحشر، الآية ٩.

وقد أثنى رسول الله ﷺ على الأنصار مثمناً لهم دورهم في تبني دعوته وإعانتته على نشرها، معرّفاً بفضائلهم ومناقبهم، فأوصى بهم وشدد ﷺ في وصيته، كما أوصى أمته بهم خيراً، بل إنه ﷺ خصهم بالاستغفار لهم ولأبنائهم فدعا لهم ورضي عنهم وأحبهم وأكرمهم وأصبحوا منه ووعدهم باللقيا على حوضه الشريف ﷺ، ومن الأحاديث التي توضح ذلك ما يلي:

عن أنس بن مالك ؓ قال: صعد النبي ﷺ المنبر ولم يصعده بعد ذلك اليوم فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: «أوصيكم بالأنصار فإنهم كرشى وعييتي» وقد قضاوا الذي عليهم وبقي الذي لهم، فاقبلوا من محسنهم وتجاوزوا عن مُسيئهم»^(١).

وعن أنس بن مالك ؓ قال: قال النبي ﷺ: «الأنصار كرشى وعييتي، والناس سيكثرون، ويقلّون، فاقبلوا من محسنهم وتجاوزوا عن مُسيئهم»^(٢).

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «أما بعد أيها الناس! فإنّ الناس يكثرُونَ، وتقلّ الأنصار حتّى يَكُونُوا كالمِلحِ في الطَّعامِ، فَمَنْ وَلِيَ مِنْكُمْ أَمْرًا يَضُرُّ فِيهِ أَحَدًا أَوْ يَنْفَعُهُ، فَلْيَقْبَلْ مِنْ مُحْسِنِهِمْ وَيَتَجَاوَزْ عَنْ مُسِيئِهِمْ»^(٣).

وعن سهل بن سعد ؓ قال: قال رسول الله ﷺ: «اللَّهُمَّ لَا عَيْشَ إِلَّا عَيْشُ

(١) الكرش: بمنزلة المعدة مستقر الغذاء والنماء. والعيبة: ما يحرز فيه الرجل نفيس ما عنده، وقيل: مستودع الثياب، أي أنهم بطانته وخاصته وموضع سره وأمانته. انظر: فتح الباري (ج ٧ ص ١٥٢).

(٢) صحيح البخاري، ك/ المناقب، ب/ قول النبي ﷺ «اقبلوا من محسنهم...»، (ر/ ٣٥٨٨).

(٣) صحيح البخاري، ك/ فضائل الصحابة، ب/ قول النبي ﷺ «اقبلوا من محسنهم...»، (ر/ ٣٥٩٠). وصحيح مسلم، ك/ فضائل الصحابة، ب/ من فضائل الأنصار، (ر/ ٢٥١٠).

(٤) صحيح البخاري، ك/ فضائل الصحابة، ب/ قول النبي ﷺ «اقبلوا من محسنهم...»، (ر/ ٣٥٨٩).

الْآخِرَةَ فَاغْفِرْ لِلْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ»^(١).

وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «اللَّهُمَّ لَا عَيْشَ إِلَّا عَيْشُ الْآخِرَةِ فَأَصْلِحِ الْأَنْصَارَ وَالْمُهَاجِرَةَ»^(٢).

وعن أنس رضي الله عنه قال: كانت الأنصار يوم الخندق تقول:

نحن الذين بايعوا محمداً *** على الجهاد ما حيننا أبداً.

فأجابهم النبي ﷺ: «اللَّهُمَّ لَا عَيْشَ إِلَّا عَيْشُ الْآخِرَةِ فَأَكْرِمِ الْأَنْصَارَ وَالْمُهَاجِرَةَ»^(٣).

وعن أنس رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ: «لَا عَيْشَ إِلَّا عَيْشُ الْآخِرَةِ فَاغْفِرْ لِلْأَنْصَارِ»^(٤).

وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْأَنْصَارِ، وَلِأَبْنَاءِ الْأَنْصَارِ»^(٥).

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «قُرَيْشٌ وَالْأَنْصَارُ وَجُوهَيْنَا وَمُزَيْنَةُ وَأَسْلَمٌ وَأَشْجَعٌ وَغِفَارٌ، مَوَالِي؛ لَيْسَ لَهُمْ مَوْلَى دُونَ اللَّهِ وَرَسُولُهُ»^(٦).

(١) صحيح البخاري، ك/ فضائل الصحابة، ب/ دعاء النبي ﷺ «أصلح الأنصار والمهاجرة»، (ر/ ٣٥٨٦). وصحيح مسلم، ك/ الجهاد والسير، ب/ غزوة الأحزاب وهي الخندق، (ر/ ١٨٠٤).

(٢) صحيح البخاري، ك/ فضائل الصحابة، ب/ دعاء النبي ﷺ «أصلح الأنصار والمهاجرة»، (ر/ ٣٥٨٤).

(٣) صحيح البخاري، ك/ فضائل الصحابة، ب/ دعاء النبي ﷺ «أصلح الأنصار والمهاجرة»، (ر/ ٣٥٨٥). وصحيح مسلم، ك/ الجهاد والسير، ب/ غزوة الأحزاب وهي الخندق، (ر/ ١٨٠٥).

(٤) صحيح البخاري، ك/ التفسير، ب/ سورة المنافقون، (ر/ ٣٥٨٤).

(٥) صحيح البخاري، ك/ التفسير، ب/ سورة المنافقون، (ر/ ٤٦٢٣). وصحيح مسلم، ك/ فضائل الصحابة، ب/ من فضائل الأنصار، (ر/ ٢٥٠٦).

(٦) صحيح البخاري، ك/ المناقب، ب/ مناقب قريش (ر/ ٣٣١٣). وصحيح مسلم، ك/ فضائل الصحابة، ب/ من فضائل غفار وأسلم وجهينة وأشجع ومزينة وتميم ودوس وطيء، (ر/ ٢٥٢٠).

وعن عبدالله بن زيد بن عاصم قال: قال رسول الله ﷺ: «.. لولا الهجرة لكُنتُ امرأً من الأنصار، ولو سلك الأنصار وادياً وشعباً لسلكت وادي الأنصار وشعبها، الأنصار شعار والناس دثار»^(١)، إنكم ستلقون بعدي أثرة^(٢) فاصبروا حتى تلقوني على الحوض»^(٣).

وعن البراء بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: «الأنصار، لا يُحبُّهم إلا مؤمن، ولا يُبغضهم إلا منافق، فمن أحبهم أحبه الله، ومن أبغضهم أبغضه الله»^(٤).

وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ «آية الإيمان حبُّ الأنصار وآية النفاق بُغضُ الأنصار»^(٥).

وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «.. لو سلك الأنصار وادياً أو شعباً لسلكت وادي الأنصار أو شعبهم»^(٦).

(١) شعار: الثوب الذي يلي الجلد من الجسد، دثار: الثوب الذي فوقه، وهي استعارة لطيفة لفرط قربهم منه وأنه ألصق الناس به وأقربهم إليه من غيرهم، انظر: فتح الباري (ج ٧ ص ٦٤٩).

(٢) أثرة: أي الشدة، وقيل بصير الأمر في غيرهم فيختصون دونهم بالأموال أو يحظ دينوي، انظر: فتح الباري (ج ٧ ص ١٤٧، ص ٦٤٩، ج ١٣ ص ٨).

(٣) صحيح البخاري، ك/ المغازي، ب/ غزوة الطائف، (ر/ ٤٠٧٥). وصحيح مسلم، ك/ الزكاة، ب/ إعطاء المؤلفه قلوبهم على الإسلام وتصبر من قوى إيمانه، (ر/ ١٠٦١).

(٤) صحيح البخاري، ك/ فضائل الصحابة، ب/ حب الأنصار من الإيمان (ر/ ٣٥٧٢). وصحيح مسلم، ك/ الإيمان، ب/ الدليل على أن حب الأنصار وعلى رضي الله عنهم من الإيمان وعلاماته وبغضهم من علامات النفاق، (ر/ ٧٥).

(٥) صحيح البخاري، ك/ فضائل الصحابة، ب/ حب الأنصار من الإيمان (ر/ ٣٥٧٣). وصحيح مسلم، ك/ الإيمان، ب/ الدليل على أن حب الأنصار وعلى رضي الله عنهم من الإيمان وعلاماته وبغضهم من علامات النفاق، (ر/ ٧٤).

(٦) صحيح البخاري، ك/ فضائل الصحابة، ب/ مناقب الأنصار، (ر/ ٣٥٦٧). وصحيح مسلم، ك/ الإيمان، ب/ الدليل على أن حب الأنصار وعلى رضي الله عنهم من الإيمان وعلاماته وبغضهم من علامات النفاق، (ر/ ١٠٥٩).

وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لو سلك الناس وادياً وسلكت الأنصار شعباً لاخترت شعب الأنصار»^(١).

وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ للأنصار: «إنكم ستزرون بعدي أثره شديدة، فاصبروا حتى تلقوا الله ورَسُولَهُ ﷺ عَلَى الْحَوْضِ»^(٢).

وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ للأنصار: «إنكم ستلقون بعدي أثره، فاصبروا حتى تلقوني وموعدكم الحوض»^(٣).

وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ للأنصار أيضاً: «اللهم أنتم من أحب الناس إلي» قالها ثلاث مرات^(٤).

وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ لهم أيضاً: «والذي نفسي بيده إنكم أحب الناس إلي» مرتين^(٥).

وعن زيد بن أرقم رضي الله عنه قالت الأنصار إن لكل قوم أتباعاً، وإنا قد اتبعناك، فادع الله أن يجعل أتباعنا منا، فقال النبي ﷺ: «اللهم اجعل أتباعهم منهم»^(٦).

(١) صحيح البخاري، ك/ المغازي، ب/ غزوة الطائف، (ر/ ٤٠٧٨). وصحيح مسلم، ك/ الإيمان، ب/ الدليل على أن حب الأنصار وعلى رضي الله عنهم من الإيمان وعلاماته وبغضهم من علامات النفاق، (ر/ ١٠٥٩).

(٢) صحيح البخاري، ك/ الخمس، ب/ ما كان للنبي ﷺ يعطي المؤلفه قلوبهم وغيرهم من الخمس ونحوه (ر/ ٢٩٧٨). وصحيح مسلم، ك/ الإيمان، ب/ الدليل على أن حب الأنصار وعلى رضي الله عنهم من الإيمان وعلاماته وبغضهم من علامات النفاق، (ر/ ١٠٥٩).

(٣) صحيح البخاري، ك/ فضائل الصحابة، ب/ قول النبي ﷺ للأنصار «اصبروا حتى تلقوني على الحوض»، (ر/ ٣٥٨٢).

(٤) صحيح البخاري، ك/ فضائل الصحابة، ب/ قول النبي ﷺ للأنصار «أنتم أحب الناس إلي»، (ر/ ٣٥٧٤). وصحيح مسلم، ك/ فضائل الصحابة، ب/ من فضائل الأنصار، (ر/ ٢٥٠٨).

(٥) صحيح البخاري، ك/ فضائل الصحابة، ب/ قول النبي ﷺ للأنصار «أنتم أحب الناس إلي» (ر/ ٣٥٧٥). وصحيح مسلم، ك/ فضائل الصحابة، ب/ من فضائل الأنصار، (ر/ ٢٥٠٩).

(٦) صحيح البخاري، ك/ فضائل الصحابة، ب/ أتباع الأنصار، (ر/ ٣٥٧٧).

وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: صحبت جرير بن عبدالله، فكان يخدمني وهو أكبر من أنس، قال جرير: إني رأيت الأنصار يصنعون شيئاً لا أجد أحداً منهم إلا أكرمه^(١).

وعن قتادة قال: ما نعلم حياً من أحياء العرب أكثر شهيداً، أعزّ يوم القيامة من الأنصار^(٢).

وعندما ذكر النبي صلى الله عليه وسلم فضائل دور الأنصار ذكر منهم من بني الخزرج: دور بني النجار، وهم من بني عمرو بن الخزرج، ودور بني ساعدة وهم من بني كعب بن الخزرج، أخي الأوس ابنا حارثة، فعن أبي أسيد رضي الله عنه قال صلى الله عليه وسلم: «خير دور الأنصار، بنو النجار، ثم بنو عبد الأشهل، ثم بنو الحارث بن خزرج، ثم بنو ساعدة، وفي كل دور الأنصار خير»^(٣).

وفي بني سلمة بن سعد بن علي بن أسد بن ساردة بن يزيد بن جشم بن الخزرج، نزلت هذه الآية ﴿إِذْ هَمَّتْ طَّائِفَتَانِ مِنْكُمْ أَنْ تَفْشَلَا﴾ قال جابر بن عبدالله: نزلت فينا وما أحب أنها لم تنزل، والله يقول: ﴿وَاللَّهُ وَلِيُّهُمَا﴾^(٤).

وكان لبعض بني الخزرج خاصة مناقب عديدة، منهم: معاذ بن جبل رضي الله عنه، ففي

(١) صحيح البخاري، ك/ الجهاد والسير، ب/ فضل الخدمة في الغزو، (ر/ ٢٧٣١). وصحيح مسلم، ك/ فضائل الصحابة ب/ في حسن صحبة الأنصار، (ر/ ٢٥١٣).

(٢) صحيح البخاري، ك/ المغازي، ب/ من قتل من مسلمين يوم أحد، (ر/ ٣٨٥٠).

(٣) صحيح البخاري، ك/ فضائل الصحابة، ب/ فضل دور الأنصار، (ر/ ٣٥٧٨). وصحيح مسلم، ك/ فضائل الصحابة ب/ في خير دور الأنصار، (ر/ ٢٥١١). وبنو عبد الأشهل من الأوس والنسبة إليهم الأشهلي، وهناك بنو عبد الأشهل من الخزرج، وهم بنو عبد الأشهل بن حارثة بن دينار بن النجار من الخزرج، انظر: أسد الغابة (ج ١ ص ٣٠٢).

(٤) صحيح البخاري، ك/ المغازي، ب/ ﴿إِذْ هَمَّتْ طَّائِفَتَانِ مِنْكُمْ أَنْ تَفْشَلَا وَاللَّهُ وَلِيُّهُمَا وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ﴾، (ر/ ٣٨٢٥). وصحيح مسلم، ك/ فضائل الصحابة ب/ من فضائل الأنصار، (ر/ ٢٥٠٥). وانظر عن سبب النزول في: تفسير ابن كثير (ج ٢ ص ٩٢).

حديث عبدالله بن عمرو قال: قال النبي ﷺ: «استقرئوا القرآن من أربعة: من عبدالله بن مسعود... وسالم مولى أبي حذيفة، وأبي بن كعب، ومعاذ بن جبل»^(١).

وكذلك منهم: أبي بن كعب ؓ، فمن حديث أنس ؓ قال: قال النبي ﷺ: «خذوا القرآن من أربعة: من عبدالله بن مسعود... وسالم مولى أبي حذيفة، ومعاذ بن جبل، وأبي بن كعب»^(٢)، وعن أنس ؓ قال: قال النبي ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ أَمَرَنِي أَنْ أَقْرَأَ عَلَيْكَ ﴿لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾» قال: وسهاني؟ قال: «نعم» فبكى^(٣).

ومنهم أيضا: أبو طلحة زيد بن سهل ؓ، وقال عنه أنس بن مالك: «لما كان يوم أحد انهزم الناس عن النبي ﷺ، وأبو طلحة بين يدي النبي ﷺ مُسَجَّوْبٌ» به عليه بِحَجَفَةٍ له^(٤).

ومنهم أيضا: عبدالله بن عمرو بن حرام ؓ، فعن ابنه جابر رضي الله عنهما قال: جيء بأبي يوم أحد قد مُثِّلَ به حتى وُضِعَ بين يدي رسول الله ﷺ وقد سُجِّي ثوباً، فذهبت أريد أن أكشف عنه فنهاني قومي...، فسمع صوت صائحة فقال: «من هذه؟» فقالوا: ابنة عمرو أو أخت عمرو، قال: «فلم تبكي؟»، أو لا تبكي، فما زالت الملائكة تظله بأجنحتها حتى رفع^(٥).

ومنهم أيضا: أنس بن مالك بن النضر ؓ، خادم النبي ﷺ، فعن أم سليم رضي الله عنها أنها طلبت من النبي ﷺ أن يدعو له فقال: «اللهم أكثر ماله وولده

(١) صحيح البخاري، ك/ فضائل الصحابة، ب/ مناقب سالم مولى أبي حذيفة ؓ، (ر/ ٣٥٤٨). وصحيح مسلم ك/ فضائل الصحابة ب/ من فضائل عبد الله بن مسعود وأمه رضي الله عنهما، (ر/ ٢٤٦٤).

(٢) صحيح البخاري، ك/ فضائل الصحابة، ب/ مناقب أبي بن كعب ؓ، (ر/ ٣٥٩٧).

(٣) صحيح البخاري، ك/ فضائل الصحابة، ب/ مناقب أبي بن كعب ؓ، (ر/ ٣٥٩٨). وصحيح مسلم، ك/ فضائل الصحابة، ب/ من فضائل أبي بن كعب وجماعة من الأنصار رضي الله عنهم، (ر/ ٧٩٩).

(٤) مجوب: أي مترس عليه يقيه بها، ويقال للترس: جوبة، والحجفة: الترس، انظر: فتح البري (ج ٧ ص ١٦٠).

(٥) صحيح البخاري، ك/ فضائل الصحابة، ب/ مناقب أبي طلحة ؓ، (ر/ ٣٦٠٠).

(٦) صحيح البخاري، ك/ الجنائز، ب/ ما يكره من النياحة على الميت، (ر/ ١٢٣١). وصحيح مسلم، ك/ فضائل الصحابة، ب/ من فضائل عبد الله بن عمرو بن حرام، (ر/ ٢٤٧١).

وبارك له فيما أعطيته»^(١)، وكذلك كان أنس بن مالك رضي الله عنه يقول: أسر إلي النبي ﷺ سرّاً، فما أخبرت به أحداً بعده، ولقد سألتني أم سليم؟ فما أخبرت بها به^(٢). وقال غيلان بن جرير: كنا ندخل على أنس فيحدثنا بمناقب الأنصار ومشاهدتهم^(٣).

ومن الخزرج أيضاً أربعة نفر جمعوا القرآن على عهد النبي ﷺ، ومنهم: زيد بن ثابت بن الضحاك رضي الله عنه. فعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: «جمع القرآن على عهد النبي ﷺ أربعة نفر كلهم من الأنصار، أبي، ومعاذ بن جبل، وأبو زيد، وزيد بن ثابت»^(٤).

ومنهم أيضاً: حسان بن ثابت، وقال له النبي ﷺ: «أجِب عني، اللهم أبذه بروح القدس»^(٥)، وفي حديث البراء بن مالك رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ لحسان: «اهجّهم أو هاجّهم وجبريل معك»^(٦)، وقالت عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها: كان ينافح عن النبي ﷺ.

وكثير غير هؤلاء ممن ذكروا في هذا الكتاب المخطوط لعبدالمؤمن الدمياطي.

وحظي نساء الأنصار أيضاً بمكانة عظيمة لدورهن الكبير والخطير في المجتمع الإسلامي بالمدينة آنذاك، وكان لنساء الخزرج خاصة أثر بارز ومميز من هذه الأحداث

(١) صحيح البخاري، ك/ الدعوات، ب/ قول الله تعالى ﴿وصل عليهم﴾ ومن خص أخاه بالدعاء دون نفسه، (ر/ ٥٩٧٥). وصحيح مسلم، ك/ فضائل الصحابة، ب/ من فضائل أنس بن مالك رضي الله عنه، (ر/ ٢٤٨٠).

(٢) صحيح البخاري، ك/ الاستئذان، ب/ حفظ السر، (ر/ ٥٩٣١). وصحيح مسلم، فضائل الصحابة ب/ من فضائل أنس بن مالك رضي الله عنه، (ر/ ٢٤٨٢).

(٣) صحيح البخاري، ك/ فضائل الصحابة، ب/ مناقب الأنصار، (ر/ ٣٥٦٥).

(٤) صحيح البخاري، ك/ فضائل الصحابة، ب/ مناقب زيد بن ثابت رضي الله عنه، (ر/ ٣٥٩٩)، وصحيح مسلم، ك/ فضائل الصحابة ب/ من فضائل أبي بن كعب وجماعة من الأنصار، (ر/ ٢٤٦٥).

(٥) صحيح البخاري، ك/ بدء الخلق، ب/ ذكر الملائكة، (ر/ ٣٠٤٠). وصحيح مسلم، ك/ فضائل الصحابة، ب/ فضائل حسان بن ثابت رضي الله عنه، (ر/ ٢٤٨٥).

(٦) صحيح البخاري، ك/ بدء الخلق، ب/ ذكر الملائكة، (ر/ ٣٠٤١). وصحيح مسلم، ك/ فضائل الصحابة، ب/ فضائل حسان بن ثابت رضي الله عنه، (ر/ ٢٤٨٦).

(٧) صحيح البخاري، ك/ المناقب، ب/ من أحب أن لا يسب نسبه، (ر/ ٣٣٣٨). وصحيح مسلم، فضائل الصحابة ب/ فضائل حسان بن ثابت، (ر/ ٢٤٨٧، ٢٧٨٩).

من خلال المشاركات الجهادية والزوجية والأسرية الفاعلة لترايط الجماعة المسلمة، ووسط التاريخ لكثير منهن فضائل ومناقب وحسن عمل وحسن ختام، وخلد ذكرهن مع النبي ﷺ، فمنهن:

أم سليم بنت ملحان - واسمه: مَالِك - بن خَالِد بن زيد بن حرام بن جُنْدُب بن عامر بن غَنَم بن عَدِي بن النَجَّار بن ثَعْلَبَة بن عَمْرُو بن الحَزْرَج، قال ابنها أَنَس بن مَالِك: أن النبي ﷺ لم يكن يدخل بيتاً بالمدينة؛ غير بيت أم سليم، إلا على أزواجه، ف قيل له؟، فقال: «إني أرحمهما»، قتل أخوها معي^(١)، وكانت تحمل القرب وتفرغها في أفواه القوم يوم أحد^(٢).

وأختها أم حرام بنت ملحان، قال عنها أَنَس: كان رسول الله ﷺ يدخل على أم حَرَام بنت مِلْحَانَ فتطعمه، وكانت تحت عُبَادَة بن الصامت، فدخل عليها رسول الله ﷺ فأطعمته وجعلت تfli رأسه، فنام رسول الله ﷺ ثم استيقظ وهو يضحك!، قالت: فقلت وما يضحكك يا رسول الله؟ قال: «نَاسٌ مِنْ أُمَّتِي عَرَضُوا عَلَيَّ غَزَاةً فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَرْكَبُونَ ثَبَجٌ^(٣) هذا البحر مُلوكاً على الأسرة..» قالت: فقلت يا رسول الله ادع الله أن يجعلني منهم، فدعا لها رسول الله ﷺ، ثم وضع رأسه، ثم استيقظ وهو يضحك! فقلت: وما يضحكك يا رسول الله؟ قال: «نَاسٌ مِنْ أُمَّتِي عَرَضُوا عَلَيَّ غَزَاةً فِي سَبِيلِ اللَّهِ» كما قال في الأول، قالت: فقلت يا رسول الله ادع الله أن يجعلني منهم، قال: «أنت من الأولين»، فَرَكِبَتِ البحر زمن معاوية بن أبي سفيان،

(١) قال ابن حجر العسقلاني في قوله «إني أرحمهما..» هذه العلة أولى من قول من قال: إنما كان يدخل عليها لأنها كانت محرماً له، والنبي ﷺ كان يجبر قلب أم سليم بزيارتها، ويعلل ذلك بأن أخاها قتل معه، ففيه أنه خلفه في أهله بخير بعد وفاته، وذلك من حسن عهده ﷺ. انظر: فتح الباري (ج ٦ ص ٦٠).

(٢) صحيح البخاري، ك/ الجهاد والسير، ب/ فضل من جهز غازياً أو خلفه بخير، (ر/ ٢٦٨٩). وصحيح مسلم، ك/ فضائل الصحابة، ب/ من فضائل أم سليم ابن أنس بن مالك، (ر/ ٢٤٥٥).

(٣) صحيح البخاري، ك/ فضائل الصحابة، ب/ مناقب أبي طلحة ؓ، (ر/ ٣٦٠٠). وصحيح مسلم، ك/ الجهاد والسير، ب/ غزوة النساء مع الرجال، (ر/ ١٨١١).

(٤) ثبج البحر: أي يركبون ظهر البحر، انظر: فتح الباري (ج ١١ ص ٧٦).

فصرعت عن دابتها حين خرجت من البحر فهلكت^(١).

وأم سليط بنت عبيد...، قال عمر بن الخطاب: كانت تُزفر لنا القرب يوم أحد، وحفظ لها ذلك حين قسم مُروطاً بين نساء أهل المدينة، فبقي مرطاً جيد، فقال له بعض من عنده: يا أمير المؤمنين أعط هذا بنت رسول الله ﷺ التي عندك، يريدون أم كلثوم بنت علي، فقال عمر، أم سليط أحق به^(٢).

وأم عُمارة، وأم منيع، وهما المرأتان اللتان بايعتا النبي ﷺ في ليلة العقبة الثانية مع وفد الأنصار^(٣).

ومن حُلُفاء الخزرج أيضاً: عبدالله بن سلام بن الحراث، من بني إسرائيل، من سبط: يوسف ابن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم صلى الله عليهم أجمعين، وهو حليف لبني قوئل - واسمه غنم - بن عوف، فعن سعد بن أبي وقاص قال: ما سمعت النبي ﷺ يقول لأحد يمشي على الأرض «إنه من أهل الجنة» إلا لعبدالله بن سلام، قال: وفيه نزلت هذه الآية: ﴿وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنْ بَنِي إِسْرَءِيلَ﴾^(٤).

ومن موالى الخزرج أيضاً: أبو عمرة سيرين، وأبو الحسن بن الحسن البصري وذريتهما، وهما من موالى بني عدي بن النجار بن ثعلبة بن عمرة بن الخزرج.

ومن هنا نلاحظ ما حفظه لنا القرآن الكريم والسنة المطهرة وكتب الأخبار، من صور مشرقة للأنصار المؤمنين حقاً الذين نصرروا الله ورسوله، وأظهروا الدين وآووا

(١) صحيح البخاري، ك/ الجهاد والسير، ب/ الدعاء بالجهاد والشهادة للرجال والنساء، (ر/ ٢٦٣٦). وصحيح

مسلم، ك/ الإمارة، ب/ فضل الغزو في البحر، (ر/ ١٩١٢).

(٢) فتح الباري (ج ٧ ص ٢٦١).

(٣) فتح الباري (ج ٧ ص ٢٦١).

(٤) صحيح البخاري، ك/ فضائل الصحابة، ب/ مناقب عبد الله بن سلام ﷺ، (ر/ ٣٦٠١)، وصحيح مسلم،

ك/ فضائل الصحابة، ب/ من فضائل عبد الله بن سلام ﷺ، (ر/ ٢٤٨٣)، والآية في سورة الأحقاف، رقم ١٠.

الرسول ﷺ وصحابته الكرام رضي الله عنهم وأرضاهم أجمعين، وسبقوا إلى إجابة الدعوة، وبذلوا المهج واحتسبوا الأجر في طاعة ربهم عز وجل.

ومن هذا تبرز أهمية ما حفظه لنا الحافظ عبدالمؤمن الدميّاطي في كتابه من تراجم وأخبار عن قبائل وأنساب الخزرج، وإمكان إفادة الباحثين والدارسين المتخصصين فيما أضافه من معلومات قيّمة، عن هؤلاء الصحابة من الخزرج وذرياتهم - ممن عرفوا بالصلاح والتقوى - الذين بلغوا ما حفظوه من كتاب الله وسنة نبيه مُحَمَّد ﷺ ونقلوها إلى كل من كان معهم وجاء بعدهم وأدوها ناصحين محتسبين، فهم خير القرون وخير أمة أخرجت للناس، فهم أولى الناس بأن تُعرف أحوالهم وأخبارهم على وجه الدقة حتى يُقتدى بهم على بصيرة.

ومن الجدير بالاهتمام كذلك ما كانت عليه الأنساب في الجاهلية، فقد كانت وسيلة تجمع العرب إلى بعضهم، ومما يفخرون به ويعددون مآثر آبائهم وأجدادهم، وقد كان الشعر أحد أهم وسائل الهجاء والطعن بأنساب بعضهم بعضاً، حتى جاء الإسلام بدعوته السامية ومبادئه الإنسانية وسماحة تعليماته، فأرشد الناس إلى أن الهدف من تعلم الأنساب صلة الأرحام والتعارف والتوَادد والتراحم قال الله تعالى ﴿يَتَأْتِيَ النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ﴾^(١).

وحذر المجتمع الإسلامي من اتخاذ الأنساب مجالاً للتعالي والتكبر والفخر والطعن في الأنساب وغاية لقطع الأرحام ودعوى الجاهلية. ومن الآيات الكريمة التي تحدثت عن أهمية النسب وصلته بتعاليم الإسلام الخالدة ما يلي:

(١) سورة الحجرات، الآية ١٣.

قوله سبحانه وتعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا ۝٥٤﴾.

وقال سبحانه وتعالى: ﴿فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ فَلَا أَنْسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَاءَلُونَ ۝١٠١ فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ۝١٠٢﴾.

وقال تعالى: ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتَقَطَّعُوا أَرْحَامَكُمْ ۝٢٢ أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعَمَّى أَبْصَرَهُمْ ۝٢٣﴾.

ومع هذه الدعوة الصادقة والصريحة من الكتاب العزيز لمعرفة الأنساب التي تؤدي إلى صلة الأرحام وذوي القربى...، والابتعاد عن التفاخر والتعصب الذين يقودان إلى الفساد والضلال الجاهلي، فإن الرسول الكريم ﷺ ما زال يحض الناس أيضا على تعلم الأنساب وحفظها والاهتمام بها.

فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ: «تَعَلَّمُوا مِنْ أَنْسَابِكُمْ مَا تَصِلُونَ بِهِ أَرْحَامَكُمْ، فَإِنْ صِلَ الرَّحِمَ حُبٌّ فِي الْأَهْلِ مُثْرَاءٌ فِي الْمَالِ، مَنْسَأَةٌ فِي الْأَثَرِ».

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «اعرفوا أنسابكم تصلوا أرحامكم، فإنه لا قرب بالرحم إذا قطعت، وإن كانت قريبة، ولا بعد بها إذا وصلت وإن كانت بعيدة».

(١) سورة الفرقان، الآية ٥٤.

(٢) سورة المؤمنون، الآية ١٠١ - ١٠٢.

(٣) سورة محمد، الآية ٢٢ - ٢٣.

(٤) سنن الترمذي، ك/ البر الصلة، ب/ تعلم النسب، (ر/ ١٩٧٩)، والمستدرک للحاكم، ك/ البر والصلة، (٤/ ١٦١) وقال: هذا حديث صحيح ولم يخرجاه. وسلسلة الأحاديث الصحيحة، للألباني (ر/ ٢٧٦).

(٥) مسند أبي داود الطيالسي (ر/ ٢٧٥٧) عن سعيد عن ابن عباس رضي الله عنهما، والمستدرک للحاكم، ك/ البر والصلة (٤/ ١٦١) وقال: هذا حديث صحيح الإسناد على شرط الشيخين ولم يخرجاه، وسلسلة الأحاديث الصحيحة، للألباني (ر/ ٢٧٧).

وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من سره أن يُبسط له رزقه أو يُنسأ له في أثره، فليصل رحمه»^(١).

فجعل غاية تعلم الأنساب صلة الأرحام وذوي القربى، لا التفاخر والظعن بالأنساب والأحساب، ودعا الرسول ﷺ إلى التمسك بها - أي تعلم الأنساب - والابتعاد عن ادعائها.

وعن أبي ذر رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ: «ليس من رجل ادعى لغير أبيه وهو يعلمه إلا كفر، ومن ادعى قوماً ليس له فيهم نسب فليتبوأ مقعده من النار»^(٢).

وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ: «ما بال دَعَوَى أهل الجاهلية... دَعُوها فإنها خبيثة»^(٣).

وكان نبينا محمد ﷺ على معرفة ودراية بالأنساب فقد ساق نسبه حتى (عدنان)^(٤)، وكان يُحب أن لا يُسبَّ نسبه وكان ذلك حين استأذنه حسان بن ثابت في هجاء المشركين - أي من قريش - قال: «كيف ينسبي؟»، فقال حسان: لأُسلِّك منهم كما تُسلُّ الشعرة من العجين^(٥). وقال ابن عباس: كان النبي ﷺ «ينادي بطون قريش - ويدعوهم قبائل قبائل»^(٦)، ويعرف ﷺ أنساب قبائل العرب وربما نسب بعض أصحابه،

(١) صحيح البخاري، ك/ البيوع، ب/ من أحب البسط في الرزق، (ر/ ١٩٦١)، وصحيح مسلم، ك/ البر والصلة، ب/ صلة الرحم وتحريم قطيعتها، (ر/ ٢٥٥٧).

(٢) صحيح البخاري، ك/ المناقب، ب/ نسبة اليمن إلى إسماعيل، (ر/ ٣٣١٧)، وصحيح مسلم، ك/ الإيمان، ب/ بيان حال إيمان من رغب عن أبيه وهو يعلم، (ر/ ٦١).

(٣) صحيح البخاري، ك/ المناقب، ب/ ما ينهى من دعوى الجاهلية (ر/ ٣٣٣٠)، وصحيح مسلم، ك/ البر والصلة والآداب، ب/ نصر الأخ ظالماً أو مظلوماً (ر/ ٢٥٨٤).

(٤) صحيح البخاري، ب/ مبعث النبي ﷺ (ج ٣ ص ١٣٩٨).

(٥) صحيح البخاري، ك/ المناقب، ب/ من أحب أن لا يسبَّ نسبه، (ر/ ٣٣٣٨)، وصحيح مسلم، ك/ فضائل الصحابة، ب/ فضائل حسان بن ثابت رضي الله عنه (ر/ ٢٤٩٠).

(٦) صحيح البخاري، ك/ المناقب، ب/ من انتسب إلى آبائه في الإسلام والجاهلية، (ر/ ٣٣٣٥).

وكان أبو بكر الصديق رضي الله عنه من أعلم قريش بأنسابها^(١)، وكذلك كان باقي الخلفاء الراشدين رضي الله عنهم من أعلم الناس بالأنساب^(٢).

وورد عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قوله: تعلموا أنسابكم ثم صلوا أرحامكم^(٣)، وكذلك ورد عنه رضي الله عنه قوله: تعلموا من الأنساب ما تصلون فيه أرحامكم وتعرفون به ما يحل لكم مما يحرم عليكم من النساء ثم انتهوا، - أي انتهوا عن التفاخر المؤدي إلى العصبية^(٤).

وكان ابن عباس رضي الله عنه يقول أيضا: احفظوا أنسابكم تصلوا أرحامكم^(٥). وقال ابن عباس رضي الله عنه كذلك ما تعدون الكرم؟، وقد بين الله الكرم، ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَىكُمْ﴾ ما تعدون الحسب؟، أفضلكم حسباً أحسنكم خلقاً^(٦).

وعرف ابن عباس رضي الله عنه ببعض مفاصل الجاهلية ومنها قوله: خلال من خلال الجاهلية: الطعن في الأنساب^(٧).

وهكذا كان الناس في صدر الإسلام أيضا يتعلمون الأنساب كما يتعلمون الفقه فكانوا إذا قصدوا سعيد بن المسيب للفتحه في الدين؛ قصدوا عبد الله بن ثعلبة، ليأخذوا عنه الأنساب^(٨)، وكان هناك عدد كبير من الصحابة والتابعين ومن بعدهم ممن اهتموا بالأنساب^(٩)، وبدأ التأليف فيه كعلم مفرد من النصف الثاني من القرن الثاني الهجري^(١٠).

(١) بحوث في تاريخ السنة لأكرم العمري (ص ٢٣٢)، الأنساب للسمعاني (ج ١ ص ٢٢).

(٢) جمهرة ابن حزم (ص ٥).

(٣) الأدب المفرد، ك/ صلة الرحيم، ب/ تعلموا من أنسابكم ما تصلون به أرحامكم، (ر/ ٣٨).

(٤) بحوث في تاريخ السنة لأكرم العمري (ص ٢٣٢).

(٥) الأدب المفرد، ك/ صلة الرحم، ب/ تعلموا من أنسابكم ما تصلون به أرحامكم، (ر/ ٣٨).

(٦) الأدب المفرد، ك/ الشعر، ب/ الحسب (ر/ ٩٠٢).

(٧) صحيح البخاري، ك/ فضائل الصحابة، ب/ القسامة في الجاهلية، (ر/ ٣٦٣٧).

(٨) الأنبا على قبائل الرواة (ص ١٣).

(٩) انظر مثلاً: ك/ طبقات النساين، لبكر أبو زيد.

(١٠) بحوث في تاريخ السنة (ص ٢٣٥).

وأطلق على الأنساب اسم (العِلْمُ)، فقال ابن حزم الأندلسي: أنه عِلْمٌ رفيعٌ؛ وعِلْمٌ فاضلٌ^(١)، وقال ابن عبد البر القرطبي: وهو عِلْمٌ لا يليق جهله بذوي الهمم^(٢)، وقال السمعاني: وهذا العلم لهذه الأمة من أهم العلوم^(٣)، وقد ذكروا له فوائد شرعية وفقهية وتاريخية عديدة^(٤).

ومن هنا أيضا تبرز أهمية إخراج هذا النص المخطوط النفيس «أخبار قبائل الخزرج» للحافظ عبد المؤمن الدمياطي، إذ في إخراجه إضاءة الطريق أمام المؤمن الذي أحب أن يسير إلى الله على بصيرة.

ثم إن مؤلف هذا الكتاب هو: شرف الدين أبو مُحَمَّد عبد المؤمن بن خلف الدمياطي (٦١٣ - ٧٠٥ هـ = ١٢١٧ - ١٣٠٦ م)، قال عنه تلميذه الحافظ أبو عبد الله أحمد بن مُحَمَّد الذهبي: شيخنا الإمام العلامة الحافظ الحجة الفقيه النسابة شيخ المحدثين صاحب التصانيف^(٥). أما تلميذه الحافظ أبو الحجاج المزي فقال عنه: كان آخر من بقي من الحفاظ أهل الحديث أصحاب الرواية العالية والديانة الوافرة^(٦). وقال وقال عنه ابن حجر العسقلاني: حدث عن خلائق وطال عمره وتفرد بأشياء، وأربى في علم النسب على المتقدمين وله حرمة وجلالة^(٧).

لذلك فدراسة حياة هذا الحافظ الفذ الذي كان له نصيب وافر في تخليد مآثر

(١) جهرته (ص ٢).

(٢) الأنبا على قبائل الرواة (ص ١١).

(٣) الأنساب (ج ١ ص ١٨).

(٤) وانظر أيضا: نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب للقلقشندي (ص ١٣)، ومقدمة طرفة الأصحاب في معرفة الأنساب، لأشرف ابن رسول، تحقيق/ صلاح الدين المنجد، ومجموعة الرسائل الكمالية (٨) في الأنساب، نشر/ مُحَمَّد سعيد الكمال.

(٥) تذكرة الحفاظ (ج ٤ ص ١٤٧٧).

(٦) طبقات الفقهاء الشافعيين لابن كثير (ج ٢ ص ٩٥١).

(٧) الدرر الكامنة (ج ٢ ص ٤١٧ - ٤١٨).

هؤلاء «الخزرج وذرياتهم وحلفائهم ومواليهم» ودراسة منهجه وموارده جديرة بالاهتمام لكثرة الفوائد العلمية المستخلصة من علمه وحفظه وإتقانه، ولنتأسي بخيرة سلف هذه الأمة المحمّدية.



(ثانيا) خطة البحث:

تحتوي الرسالة على مقدمة وثلاثة أبواب، والفهارس والملاحق وهي كالتالي:-

(الباب الأول): حياة الحافظ عبدالمؤمن الدمياطي، وتضمن عشرة فصول:

- الفصل الأول: عصر وبيئة الحافظ عبدالمؤمن الدمياطي.
- الفصل الثاني: اسمه ونسبه ومولده وأسرته وهياته وأخلاقه.
- الفصل الثالث: عناية الحافظ عبدالمؤمن الدمياطي بطلب العلم.
- الفصل الرابع: رحلات الحافظ عبدالمؤمن الدمياطي.
- الفصل الخامس: شيوخ الحافظ عبدالمؤمن الدمياطي.
- الفصل السادس: تلاميذ الحافظ عبدالمؤمن الدمياطي.
- الفصل السابع: مكانة الحافظ عبدالمؤمن الدمياطي العلمية وجهوده.
- الفصل الثامن: مؤلفات الحافظ عبدالمؤمن الدمياطي، ومروياته ومسموعاته.

- الفصل التاسع: تدريس الحافظ عبدالمؤمن الدمياطي ومناصبه.
- الفصل العاشر: وفاة الحافظ عبدالمؤمن الدمياطي رحمه الله تعالى.

(الباب الثاني): دراسة مخطوطة « أخبار قبائل الخزرج »، وتضمن ثلاثة فصول:

- الفصل الأول: وصف المخطوطة.
- الفصل الثاني: منهج الحافظ عبدالمؤمن الدمياطي.
- الفصل الثالث: موارد الحافظ عبدالمؤمن الدمياطي.

(الباب الثالث) : تحقيق نص كتاب «أخبار قبائل الخزرج» لعبدالمؤمن
الدميّاطي، وتضمن ما يلي :-

أولاً: منهج التحقيق.

ثانياً: تحقيق نص كتاب «أخبار قبائل الخزرج» للحافظ الدميّاطي.

ثالثاً: أهم نتائج الدراسة والتحقيق.

رابعاً: الفهارس الفنية وهي :-

- ١ - فهرس الآيات الكريمة التي وردت في النص.
- ٢ - فهرس الأحاديث الشريفة التي وردت في النص.
- ٣ - فهرس قبائل الخزرج.
- ٤ - فهرس بطون الخزرج وحلفائهم ومواليهم.
- ٥ - فهرس أسانيد عبدالمؤمن الدميّاطي التي ساقها في الكتاب.
- ٦ - فهرس المصادر والمراجع.
- ٧ - الملاحق:

أ- نماذج من نسخ المخطوطة.

ب- مشجرات أنساب قبائل الخزرج كما وردت في الكتاب.



(ثالثاً) أهمية علم النسب عند العرب^(١):

للأنساب أهمية كبيرة عند العرب في الجاهلية فقد اهتموا بالعناية بها وحفظها، واحتوت أشعارهم على قدر كبير من الأنساب، وشكل ذلك ثروة كبيرة في أدبهم، ثم أصبح علماً بذاته، وانفردت أمة العرب بالعناية بحفظ الأنساب عن سائر الأمم^(٢)، وبعد أن أطلقوا عليه اسم: «العلم»، قالوا: أنه أيضاً: «علم رفيع»، و«علم فاضل»، و«هذا العلم لهذه الأمة من أهم العلوم»، و«هو علم لا يليق جهله بذوي الهمم»، و«علم عظيم النفع جليل القدر»^(٣).

ولاشك فإن طبيعة حياتهم هي التي جعلت من القبيلة أكبر وحدة اجتماعية وسياسية لها دخل كبير في اهتمامهم بالأنساب، إذ لا بد لأفراد القبيلة من معرفة مفاخر آبائهم وأجدادهم وأصالة أنسابهم، كما لا بد لهم من معرفة مثالب القبائل الأخرى، فبذلك يوفرون مادة لأهم أغراض شعرهم: الفخر والهجاء.

وقد استمر الاهتمام بالأنساب بعد ظهور الإسلام وانتشاره وقيام دولته، فلم يمنع الإسلام الاهتمام بالأنساب، وإن كان قد قاوم العصبية القبلية وكل عصبية جاهلية، ذلك لأن العصبية شيء ومعرفة الأنساب شيء آخر، فقد حث القرآن الكريم الناس على التعارف، ولا يكون التعارف دون معرفة الأنساب قال الله تعالى: ﴿يَتَأَيَّأُ النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ﴾^(٤).

(١) معظم ما كتبه في أهمية علم النسب نقلته من كتابي شيخنا أكرم العمري: طبقات خليفة بن خياط (ص ٣٢م -

٤١م)، وبحوث في تاريخ السنة المشرفة (٢٣١ - ٢٤١)، وإضافات أخرى ذكرت إحالاتها.

(٢) انظر: طبقات النساين، لبكر أبو زيد (ص ٦).

(٣) مقدمة المجموعة الكمالية (٨) في الأنساب، لمحمد سعيد الكمال (ص ١٥).

(٤) سورة الحجرات، آية (١٣).

وقد نسب النبي ﷺ نفسه وحض على تعلم الأنساب، فعن أبي هريرة ؓ قال: قال رسول الله ﷺ: «تعلموا من أنسابكم ما تصلون به أرحامكم فإن صلة الرحم محبة في الأهل مثرة في المال منسأة في الأثر»^(١).

وحذر ﷺ من الانتساب لغير قوم الرجل، فعن أبي ذر ؓ قال: قال ﷺ: «لَيْسَ مِنْ رَجُلٍ ادَّعى لِغَيْرِ أَبِيهِ وَهُوَ يَعْلَمُهُ إِلَّا كَفَرَ، وَمَنْ ادَّعى قَوْماً لَيْسَ لَهُ فِيهِمْ نَسَبٌ فَلْيَتَّبِعُوا مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ»^(٢).

وكان الرسول ﷺ يعرف أنساب قبائل العرب وربما نسب بعض الصحابة، وكان أبو بكر الصديق ؓ أعلم قريش بأنسابها بشهادة النبي ﷺ له بذلك، وورد عن عمر بن الخطاب ؓ قوله: «تعلموا من الأنساب ما تصلون به أرحامكم وتعرفون به ما يحل لكم مما حرم عليكم من النساء؛ ثم انتهوا».

وقد حض النبي ﷺ على تعلم الأنساب لأن بعضاً من الأحكام الشرعية يحتاج في تطبيقها إلى معرفة بالأنساب، ولذلك كانت معرفة الأنساب فرضاً على المسلمين ولها فوائد دينية وسياسية واجتماعية فمنها:

- معرفة نسب نبينا محمد ﷺ الذي بعثه الله تعالى بدين الإسلام إلى الإنس والجن.
- ومعرفة الإنسان أباه وأمه وكل من يلقاه بنسب في رحم محرمة، وعلى ذلك يترتب معرفة:

(١) سلسلة الأحاديث الصحيحة للألباني رقم (٢٧٦).

(٢) صحيح البخاري، ك/ المناقب، ب/ نسبة اليمن إلى إسماعيل، (ر/ ٣٣١٧)، وصحيح مسلم، ك/ الإيمان، ب/ بيان حال إيمان من رغب عن أبيه وهو يعلم، (ر/ ٦١).

- أ- أحكام الورثة.
- ب- أحكام الأولياء في النكاح، فيقدم بعضهم على بعض.
- ج- أحكام الوقف إذا خص الواقف بعض الأقارب أو بعض الطبقات دون بعض.
- د- أحكام العاقلة في الدية حتى تضرب الدية على بعض العصابة دون بعض.
- هـ- اعتبار النسب في كفاءة الزوج للزوجة في النكاح عند الشافعي.
- و- مراعاة النسب الشريف في المرأة المنكوحة، لقوله ﷺ: «تُنْكَحُ الْمَرْأَةُ لِأَرْبَعٍ؟: لِمَالِهَا وَلِحَسَبِهَا وَجَمَالِهَا وَدِينِهَا»^(١)، والحسب هو شرف الآباء.
- ومعرفة الأنساب في تدوين كتب رجال الحديث الشريف.
 - ومعرفة أسماء أمهات المؤمنين المفروض حقهن على جميع المسلمين، ونكاحهن حرام على جميع المؤمنين.
 - ومعرفة أسماء أكابر الصحابة من المهاجرين والأنصار.
 - ومعرفة من يجب له حق في الخمس من ذوي القربى.
 - ومعرفة من تحرم عليه الصدقة من آل محمد ﷺ^(٢).
- ولما أنشأ أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه ديوان الجند رتبته على القبائل، وراعى فيه رضي الله عنه القرابة من النبي ﷺ في تسلسل القبائل التي سجلها، فقدم

(١) صحيح البخاري، ك/ النكاح، ب/ الأكفاء في الدين، (ر/ ٤٨٠٢)، وصحيح مسلم، ك/ الرضاع، ب/ استحباب نكاح ذات الدين، (ر/ ١٤٦٦).

(٢) انظر: جمهرة ابن حزم (ص ٢-٣)، وطرفة الأصحاب (ص ١٤-١٥)، ونهاية الأرب للقلقشندي (ص ١٣-١٤).

بني هاشم على غيرهم من العشائر القرشية، وقدم قريشاً على غيرها من القبائل العربية، وقد أصبح هذا التسلسل في ترتيب العشائر أساساً اتبعته كتب النسب التي كتبت في النصف الثاني من القرن الثاني الهجري فما بعد، ويمكن أن نعد ديوان الجند أول تقييد شامل للأنساب، وكانت الحاجات العملية هي التي أدت إلى ظهوره.

وذكر عبدالعزيز الدوري: أنه كان لدى القبائل العربية كتب وسجلات حفظت فيها أنسابها وأخبارها وأشعارها وذلك خلال القرن الأول للهجرة^(١).

ولقد أعطت السابقة إلى الإسلام والمشاركة في الغزوات الأولى مع النبي ﷺ أصحابها مكانة مرموقة بين المسلمين، وهذا ما حدث للمهاجرين الأولين وأهل بدر وأحد وأهل العقبة من الأنصار، وقد امتدت تلك الآثار إلى أبنائهم وأحفادهم، فاهتم هؤلاء بحفظ أنسابهم والتعريف بها لما في ذلك من قيمة اجتماعية.

وقد ظل التماسك القبلي قوياً عندما استقر العرب في الأمصار المفتوحة فكانت خطط الأمصار التوطينية كالكوفة والبصرة، قائمة على أساس قبلي حيث سكنت كل عشيرة في موضع خاص بها، فكانت القبيلة تمثل الوحدة العسكرية في ميادين القتال كما كانت أساساً للتنظيم الاجتماعي والإداري في الأمصار.

ومما تقدم نجد أن معرفة الأنساب ضرورة دينية وأخلاقية واجتماعية وعسكرية وإدارية، فاستمر الاهتمام بها حتى برز في ظل الدولة الإسلامية عدد من كبار النسابين الذين كانوا يعتمدون على ذاكرتهم قبل تدوين الأنساب، منهم من جيل الصحابة رضي الله عنهم:

(١) كتب الأنساب وتاريخ الجزيرة العربية، (مجلة دراسات تاريخ الجزيرة العربية، الجزء الأول ص ١٢٩).

- عبدالله بن عباس، حيث كان عالماً بالأنساب^(١).
- وأبو جهم بن حذيفة بن غانم القرشي العدوي، فهو أحد أربعة كانت قريش تأخذ منهم علم النسب وقد استمر اهتمامه بالأنساب بعد إسلامه.
- وعقيل بن أبي طالب، ومخرمة بن نوفل، وجبير بن مطعم بن عدي، وكان ثلاثتهم من نُسَاب قريش ومن دعاهم عمر بن الخطاب رضي الله عنهم حيثُذ لتدوين الدواين^(٢).
- ودغفل بن حنظلة السدوسي، الذي اختاره معاوية بن أبي سفيان لتعليم ابنه يزيد علم الأنساب.
- وعبيد بن شريح، الذي اشتهر بمعرفة أنساب وأخبار اليمن.
- وصحار العبدي.
- الشرقي بن القطامي، وغيرهم^(٣).

وقد استمر الاهتمام بالأنساب خلال القرنين الأول والثاني الهجريين ولكن التأليف في الأنساب بدأ في النصف الثاني من القرن الثاني الهجري، وكان محمد بن السائب الكلبي (ت/ ١٤٦ هـ) ممن تقدم الناس بالعلم بالأنساب^(٤)، ولعل أول من ألف في الأنساب بعد محاولة ابن شهاب الزهري (ت/ ١٢٤ هـ) التي لم تتم هو: أبو

(١) الاستيعاب (ج ٢ ص ٣٤٥).

(٢) طبقات ابن سعد (ج ٣ ص ٢٩٥).

(٣) وانظر أيضاً: ك/ طبقات النساين، لبكر أبو زيد.

(٤) الفهرست للنديم (ص ١٠٧).

اليقظان النسابة (ت ١٩٠ هـ) ومعاصره مؤرج بن عمرو السدوسي (ت / ١٩٥ هـ) وهشام بن الكلبي (ت / ٢٠٤ هـ) وقد تركزت فعاليات النسابين خلال القرنين الأولين في الكوفة والبصرة لأنها مركزان نشيطان للقبائل العربية.

ولم يقتصر الاهتمام بالأنساب على النسابين فقط بل امتد ذلك إلى المحدثين أيضاً منذ القرون الأولى، فلا نجد محدثاً كبيراً إلا وله علم بالنسب، وترجع عنايتهم بالأنساب إلى أهميتها في معرفة رواة الحديث، ولذلك فقد استمر الاهتمام بالأنساب بين المحدثين خلال القرن الثاني الهجري، وعندما ظهرت المصنفات في رجال الحديث احتوت مادة غزيرة في النسب، وليست مادة النسب هذه دخيلة على علم الرجال، فالأصل في كتب الرجال التعريف بالرواة بذكر أنساب آبائهم وأمهاتهم وصلاته وقرابته وأحوال الشخص ومناقبه وكل ما يعرف به مستقصياً أهم أخباره، فكانت مادة النسب هي الأساس في ترتيب بعض المصنفين لكتب الرجال.

والترتيب على النسب يعني أن يجمع المصنف الرواة الذين هم من عشيرة أو قبيلة واحدة في موضع واحد، ويتبع نسقاً معيناً في عرض القبائل والعشائر، فيبدأ بمضر ثم قحطان، ولا يقدم قحطان على مضر، وكذلك يبدأ من مضر بقريش ثم بقية قبائل مضر، وهذا التقديم قائم على أساس القرابة من النبي ﷺ، وكان أول من اتبع هذا التسلسل عند سرد الأنساب الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه حين تدوينه الديوان^(١)، ولما ظهرت كتب الأنساب تقيدت بهذا التسلسل، ثم امتد هذا التنظيم إلى كتب الرجال التي نظمت مادتها على النسب، بل امتد أيضاً إلى بعض المسانيد الحديثية التي رتبت الشيوخ

(١) انظر: طبقات ابن سعد (ج ٣ ص ٢٩٥ - ٣٠٥).

على القبائل، ومن هذا يتضح أن تنظيم القبائل بهذا الشكل إسلامي بحث ولا يرجع إلى أصول جاهلية.

ونجد أن الحافظ عبدالمؤمن الدمياطي يتبع في كتابه «أنساب قبائل الخزرج» الترتيب على النسب بصورته الدقيقة كما استعمله ابن الكلبي في كتبه النسبية، وابن سعد في «الطبقات الكبرى» وخليفة بن خياط في «طبقاته» وغيرهم من النسابين، ويبدو أن الدمياطي قد استمر على نهج هؤلاء المتقدمين وبخاصة ابن الكلبي وابن سعد، وتوسع في ذكر تراجم قبيلة واحدة من تلك القبائل العربية التي ضمنتها كتب النسب الأخرى، وتوسع أكثر حين ضم إليهم حلفاءهم ومواليهم، وبالغ في تتبع ذرية هذه القبيلة وأحفادها من المصادر اللاحقة والمختلفة وفاق من سبقه وخرج من مجال تراجم الصحابة والتابعين وأتباعهم، حتى وصل بتراجم بعضهم إلى عصره في القرن السابع والثامن الهجري، مما يعطي كتاب الحافظ الدمياطي «أنساب قبائل الخزرج» الأصالة والسبق والانفراد في استيعاب تراجم كثيرة شعر أنها هكذا وضعت ونظمت أساساً في الدواوين الأولى، ولا سيما وأن ما وصلنا مما ألف في الأنصار خاصة (أوسها وخزرجها) في مكتبتنا العربية نادر جداً.

وممن تناول (الأنصار) أو (الأوس والخزرج) بتأليف مفردة على سبيل المثال لا الحصر - مع العلم أن معظم هذه المؤلفات لم تصل إلينا - ما يلي:

- ١ - «كتاب فضائل الأنصار» لأبي البخري وهب بن وهب بن كثير الأسدي القرشي (ت/ ٢٠٠هـ) (١).

(١) الفهرست لابن النديم (ص ١١٣).

- ٢- «كتاب فضائل قريش والأنصار» للإمام محمد بن إدريس الشافعي (ت/ ٢٠٤هـ)^(١).
- ٣- «كتاب فضائل الأنصار» لأبي داود سليمان بن داود الطيالسي (ت/ ٢٠٤هـ)^(٢).
- ٤- «كتاب حرب الأوس والخزرج» لمحمد بن عمر الواقدي (ت/ ٢٠٧هـ)^(٣).
- ٥- «كتاب مداعي قريش والأنصاري في القطاع، ووضع عمر الدواوين وتصنيف القبائل ومراتبها وأنسابها» لمحمد بن عمر الواقدي^(٤).
- ٦- «كتاب نسب الأنصار» - نسب الأوس والخزرج^(٥) - نسب الأوس^(٦) لعبدالله بن محمد بن عمارة الأنصاري، المعروف بابن القداح.
- ٧- «كتاب الأوس والخزرج» لأبي عبيدة معمر بن المثنى التيمي (ت/ ٢٠٩هـ)^(٧).

(١) معجم الأدباء لياقوت الحموي (ج ١٧ ص ٣٢٦).

(٢) الرسالة المستطرفة (ص ٥٩)، وكشف الظنون (ج ٢ ص ١٢٧٤)، وإيضاح المكنون (ج ٢ ص ١٩٥)، وهو الذي نسبته إلى الطيالسي، وابن حجر العسقلاني مصنفاته ودراسة في منهجه وموارده في كتابه الإصابة، لشاكر محمود عبد المنعم (ج ٢ ص ٥٩٨)، ومعجم ما ألف عن الصحابة... للشيباني (ص ١٧٧)، ونسبه إلى أبي داود السجستاني (ت/ ٢٧٥هـ)، انظر: الصحابة وما ألف عنهم، لمحي الدين علي نجيب، (مجلة البصائر، العدد/ ٧، ١٩٨٦م).

(٣) الفهرست لابن النديم (ص ١١١).

(٤) الفهرست لابن النديم (ص ١١١)، وفي معجم الأدباء (ج ١٨ ص ٢٨٢) مراعي بدلاً من: مداعي.

(٥) طبقات ابن سعد (ج ٣ ص ٥١٣ - ٥٤٨ - ٥٥٢ - ٥٨٢)، وتاريخ بغداد (ج ١٠ ص ٦٢).

(٦) بغية الطلب في تاريخ حلب، لابن العديم، تحقيق/ سهيل زكار (ج ٧ ص ٣٠٢٥).

(٧) لسان الميزان (ج ٣ ص ٣٣٧)، ومعجم المصنفات الواردة في فتح الباري، لمشهور سلمان، ورائد صبري (ص ٤٢٨).

(٨) الفهرست للنديم (ص ٦٠)، وأبو عبيدة معمر بن المثنى، لنهاد الموسى (ص ٣٦٣).

- ٨ - «كتاب أخبار الأوس والخزرج» للزبير بن بكار (ت ٢٥٦هـ) ^(١).
- ٩ - «كتاب مسند الأنصار» لعبدالله بن أحمد بن حنبل (ت / ٢٩٠هـ) ^(٢).
- ١٠ - «كتاب مسند الأنصار» لأبي بكر السجستاني (ت / ٣١٦هـ) ^(٣).
- ١١ - «كتاب فضائل الأنصار» لأبي الوليد يونس بن عبدالله بن محمد القرطبي (ت / ٤٢٩هـ) ^(٤).
- ١٢ - «كتاب مجد الأنصار في القوافي» لأبي العلاء المعري، أحمد بن عبدالله بن سليمان الغطفاني (ت / ٤٤٩هـ) ^(٥).
- ١٣ - «كتاب اختلاف الصحابة والتابعين وفقهاء الأنصار» لأبي علي الحسن بن الخطير الفارسي، المعروف بالظهير (ت / ٥٩٨هـ) ^(٦).
- ١٤ - «كتاب نسب الأنصار» للعدوي ^(٧).
- ١٥ - «كتاب الاستبصار في نسب الصحابة من الأنصار» لابن قدامة المقدسي (ت / ٦٢٠هـ) ^(٨)، وهو مطبوع بتحقيق / علي نويهض.

(١) الفهرست للنديم (ص ١٢٣ - ١٢٤)، وطبقات النساين، لبكر أبو زيد (ص ٦٥).

(٢) معجم ما ألفت عن الصحابة وأمّهات المؤمنين وآل البيت رضي الله عنهم (ص ٢٠٩).

(٣) المرجع السابق.

(٤) الديباج المذهب لابن فرحون (ج ٢ ص ٣٧٤).

(٥) معجم الأدباء، لياقوت الحموي (ج ٣ ص ١٥٠).

(٦) معجم الأدباء، لياقوت الحموي (ج ٨ ص ١٠٨).

(٧) ابن حجر العسقلاني مصنفاته ودراسة في منهجه موارد في كتابه الإصابة، لشاكر محمود عبد المنعم (ج ٢

ص ٦٧٩).

(٨) سير أعلام النبلاء (ج ٢٣ ص ١٦٨)، وذيل طبقات الخنابلة لابن رجب (ج ٤ ص ١٤٠).

١٦- «كتاب نزهة الأبصار في فضائل الأنصار» للقاضي أبي بكر عتيق بن أحمد بن محمد بن يحيى الغساني الغرناطي ابن الفراء (ولد سنة ٦٣٥ هـ)، حققه / عبدالرزاق محمد مرزوق^(١).

١٧- «كتاب جلاء الأفكار في مناقب الأنصار» لأبي زيد عبدالرحمن بن محمد بن علي الأنصاري، ويعرف بالدباغ القيرواني (ت / ٦٩٩ هـ)^(٢).

١٨- «كتاب نزهة الأبصار في فضائل الأنصار» لمحمد بن أبي الحسن محمد البكري الصديقي المصري (ت / ٩٥٢ هـ)^(٣).

١٩- «كتاب تحفة الأخيار في فضائل الأنصار» لنور الدين ابن حسين الأنصاري، كان حياً (٩٩٨ هـ)^(٤).

٢٠- «كتاب قطف الأزهار في شيء من فضل دحية والأنصار» لضياء الدين محمد بن علي الأنصاري الذرعي الحنفي، (من القرن العاشر الهجري)^(٥).

٢١- «رسالة الأنصار والمهاجرين»^(٦).

٢٢- «أشعار الأنصار» جزء منه سرقه حماد الراوية (ت / ١٥٥ هـ) وحفظه^(٧).

(١) نشرة أخبار التراث الإسلامي الكويت (العدد/ ٢٩ - ١٤١٢ هـ، ص ٥-٦)، وقال في اسم الكتاب أيضاً: «نزهة الأبصار في نسب الأنصار».

(٢) فهرس الكتاب (ج ١ ص ٣٩٢).

(٣) معجم ما أُلِفَ عن الصحابة وأمّهات المؤمنين وآل البيت رضي الله عنهم (ص ٢٣٤)، نشرة أخبار التراث الإسلامي الكويت (العدد/ ٢٣ - ١٤١٠ هـ، ص ٢٩)، والتاريخ العربي والمؤرخون، لشاكر مصطفى (ج ٣ ص ٢٥٩) وعنده: فضل، بدلاً من: فضائل.

(٤) معجم ما أُلِفَ عن الصحابة وأمّهات المؤمنين وآل البيت رضي الله عنهم (ص ٧٣).

(٥) الصحابة وما أُلِفَ عنهم...، لمحي الدين علي نجيب (مجلة البصائر، العدد/ ٧، ١٩٨٦ م، ص ٩٩).

(٦) معجم ما أُلِفَ عن الصحابة وأمّهات المؤمنين وآل البيت رضي الله عنهم (ص ١٢٠).

(٧) خزنة الأدب، لعبدالقادر البغدادي، تحقيق عبدالسلام هارون (ج ٩ ص ٤٥١).

ومن المؤلفات الحديثة والمطبوعة:

- ١ - «الأنصار أخوة المهاجرين» لمرزوق هلال^(١).
 - ٢ - «الصحابة من الأنصاري» لحسين مؤنس.
 - ٣ - «نساء الأنصار» لعبد المنعم الهاشمي.
 - ٤ - «سلسلة أبطال من الأنصار» لوليد الأعظمي^(٢).
 - ٥ - «أخبار قبيلة الأوس وحلفاؤهم ومواليهم» للباحث، وهو بحث تفرغ
- ١٤٢٦ هـ^(٣).



(١) معجم ما ألفت عن الصحابة وأمّهات المؤمنين وآل البيت رضي الله عنهم (ص ٧٥).

(٢) نشره أخبار التراث الإسلامي، الكويت (العدد/ ٢٥ - ١٤١١ هـ، ص ٢٥).

(٣) يراجع مكتبة عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية.

(رابعاً) بعض الصعوبات التي واجهتني في الرسالة:

لقد واجهت عدداً من الصعوبات التي كادت أن تؤثر على سير العمل في الرسالة، لولا لطف الله تعالى ثم العون الكبير من فضيلة المشرف الذي ذلّل كثيراً من المشكلات التي واجهتني، ومن أهم هذه الصعوبات ما يلي:

١ - الكتاب ليست له إلا نسخة واحدة، ولم أعثر بعد بحثي وتنقيبي الشديدين على نسخة أخرى.

٢ - إن هذه النسخة بها بعض الخلل في ترتيب أوراقها، حيث اتضح لي بعد الفراغ من نسخها - أن الحديث بين بعض الأوراق غير متناسق، وبعض التراجم غير متتابعة، وكذلك الأقوال المنقولة غير متجانسة، مما اضطرني إلى إعادة النظر في أوراق المخطوطة، ومحاولة إعادة ترتيبها حسب ما كتبها مؤلفها، وحسب ما اكتملت التراجم والأخبار بعضها بعضاً، وقد استلزم هذا الفعل تغيير مواضع بعض الأوراق التي أصابها هذا الخلل مع الإبقاء على أصل أرقام المكتبة الأصفية بحيدر آباد الهند، لتتضح الأوراق التي أكملت بعضها حسب مقتضيات السياق، الأمر الذي استنزف مني جهداً ووقتاً.

٣ - تعرضت المخطوطة للرطوبة والتآكل في بعض أوراقها مما أدى إلى طمس هذه المواضع، وقد وفقني الله في معرفة معظم ما انطمس منها.

٤ - اشتملت المخطوطة على كثير من أنساب أهل اليمن خصوصاً في الأنساب المتقدمة لأصول الخزرج، وقلة توفر مصادر تناول تلك الأنساب المتقدمة فقد واجهت صعوبات في توثيق تلك الأنساب وتصحيحها.

٥ - كثرة الاختلافات بين المصادر التي عنيت بذكر أنساب الخزرج من حيث الضبط والتقييد والتصحيح والتحريف، مما سبب صعوبة ظاهرة للباحث في الاختيار والترجيح، ويظهر لي أن هذه الاختلافات ليست حديثة بل هي موجودة قبل الدماطي حيث نبّه رحمه الله في العديد من المواضع على ذلك، فضبط وقيد العديد من هذه الكلمات والأسماء، حتى إنه وقع كذلك في صعوبة ترجيح الصحيح منها تبعاً لاختلاف المصادر التي ينقل عنها.

وفي الختام فإني أحمد الله حق حمده، وأشكره على منّهِ وفضله وعظيم رحمته وعفوه عليّ في إتمام هذه الرسالة، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

وأتقدم متأسياً ومقتدياً بما حثنا عليه نبينا محمد صلى الله عليه وسلم لأهل العلم والفضل حين قال: «لَا يَشْكُرُ اللهَ مَنْ لَا يَشْكُرُ النَّاسَ»^(١).

فأتقدم أولاً بالشكر الجزيل إلى أستاذي الفاضل الدكتور/ أكرم بن ضياء العمري، حفظه الله تعالى لإشرافه على عملي في هذه الرسالة، معظم فترات المدة

(١) سلسلة الأحاديث الصحيحة للألباني (ر/ ٧١٤).

المقررة، حيث اضطر بعدها لترك الإشراف لسفره ومغادرته الجامعة، والعمل في دولة أخرى، وقد كانت له المشورة الصادقة والنفع الغزير بتوجيهاته السديدة والقيمة، فجزاه الله كل خير وعرفان، وأن يزيده الله علماً وتوفيقاً.

كما أتقدم بالشكر الجزيل الخالص لفضيلة الأستاذ الدكتور / عُمَرُ بن حَسَن فلاتة، الذي تفضل مشكوراً إكمال عملي وقبول الإشراف على هذه الرسالة، فكان لي شرف كبير بالتلمذ على يدي أحد رجالات محدثي الحرم النبوي الشريف على صاحبه أفضل الصلاة والتسليم، وقد أعانني في إبداء ملاحظاته السديدة ومراجعاته المفيدة على الرسالة، فجزاه الله عني خير الجزاء.

وأقدم بالشكر الجزيل وعظيم الامتنان إلى القائمين على الجامعة الإسلامية عموماً، ولكلية الدعوة وأصول الدين، ولقسم التاريخ الإسلامي، على ما هيئوا لي من ظروف ملائمة لإنجاز هذا البحث، ولعمادة البحث العلمي على اهتمامها المتواصل بنشر الرسائل العلمية للجامعة، ولكل من ساعدني في عملي هذا من قريب أو بعيد، وأسأل الله تعالى لهم الأجر والعوض.

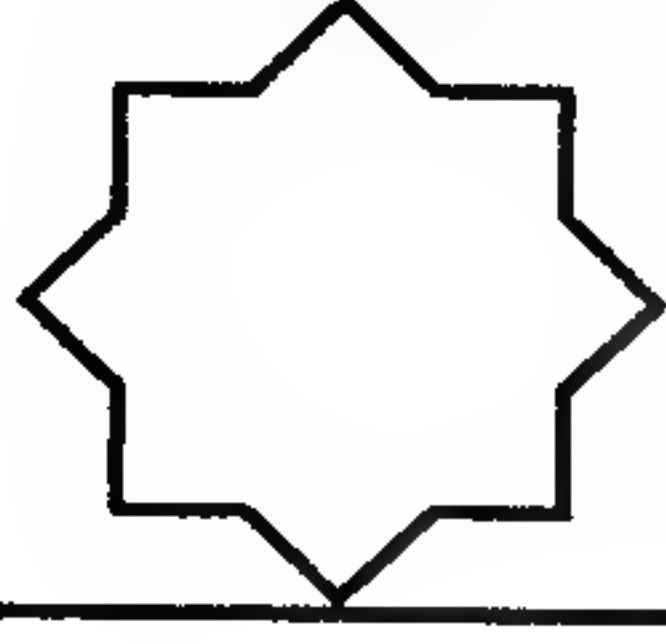
وأخيراً فإن أحسنت في بحثي فالحمد لله الموفق لكل خير ﴿لَهُ الْحَمْدُ فِي الْأُولَى وَالْآخِرَةِ وَلَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾^(١)، وإن قصرت وأخطأت فمن نفسي، وهو من وهو من صفات البشر، وأنا المقر بذنبي سائلاً الصفح والمغفرة من المولى عز وجل، وأن

ينفعني به، وأن يجعله في ميزان حسناتي، وأن يكون القصد رضاه سبحانه، إنه نعم المولى ونعم النصير، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، وصلى الله وسلم على خير خلقه النبي الأمي مُحَمَّد وعلى آله وصحبه أجمعين.

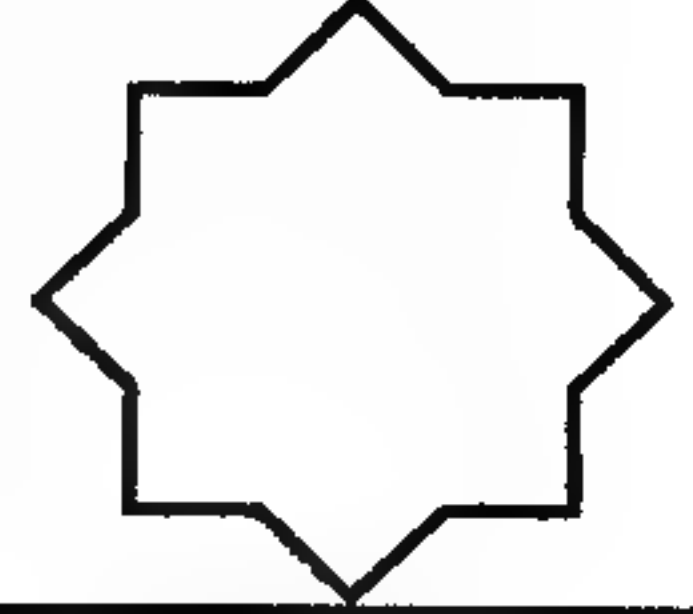
د/ عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنِ عُمَرَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْبَيْتِي

في: ١٤١٦/٥/٥ هـ

عدلت في: ١٤٢٩/٥/١٩ هـ



الباب الأول



حياة الحافظ شرف الدين أبي محمد
عبد المؤمن بن خلف الدميّطي
(٦١٣ - ٧٠٥ هـ = ١٢١٧ - ١٣٠٦ م)

وفيه عشرة فصول:

- الفصل الأول: عصره وبيئته.
- الفصل الثاني: اسمه ونسبه - مولده - أسرته - هيأته وأخلاقه.
- الفصل الثالث: عنايته بطلب العلم.
- الفصل الرابع: رحلاته.
- الفصل الخامس: شيوخه.
- الفصل السادس: تلاميذه.
- الفصل السابع: مكانته العلمية وجهوده.
- الفصل الثامن: مؤلفاته.
- الفصل التاسع: تدريسه ومناصبه.
- الفصل العاشر: وفاته.



الفصل الأول :

عصره وبيئته

الفصل الأول: عصره وبيئته

عاش الحافظ أبو محمد عبدالمؤمن بن خلف الدمياطي من بداية القرن السابع الهجري حتى بداية القرن الثامن الهجري، وامتد عمره فوق التسعين عاماً (٦١٣ - ٧٠٥هـ) وكانت نشأته حيثئذ بالديار المصرية.

وشهد القرن السابع تحولات جذرية في الحياة السياسية، فكانت الدولة الإسلامية آنذاك تحت سلطان خلفاء بني العباس في بغداد، ولكنها سلطة ضعيفة اقتصرت على الاسم بمظهرها الديني، فبلاد المشرق كانت دويلات كثيرة انشغل عدد من حكامها بالحروب والمنازعات والتوسع، كل على حساب الآخر، في حين كانت بلاد الجزيرة ومصر ومعظم بلاد الشام تحت سلطان خلفاء صلاح الدين الأيوبي، وانقسمت الدولة بعد وفاة الملك العادل أخي صلاح الدين سنة ٦١٥هـ، بين أولاده فانشغلوا كذلك بالحروب والمنازعات فيما بينهم.

وعاصر الحافظ الدمياطي كذلك عدداً من سلاطين المماليك الذين حكموا مصر على وجه الخصوص؛ وحكموا الشام والحجاز أيضاً^(١)، وآخر من عاصرهم الدمياطي السلطان الناصر محمد بن قلاوون (٦٩٨ - ٧٠٨هـ).

ولم يدرك هؤلاء الخلفاء والسلاطين والأمراء الخطر الداهم والقادم عليهم من الخارج والمتمثل في الغزو المغولي للبلاد الإسلامية وبلاد العراق وما جاورها، في حين كان الغزو والتهديد الصليبي لبلاد الشام ومصر مازال قائماً.

ولم تكن الأحوال الخارجية هي المؤثر الوحيد في أوضاع الدولة الإسلامية بل كان النزاع المذهبي والخلاف الديني على أشده بين الفرق الإسلامية التي كانت تتطاحن فيما بينها داخل حواضر الإسلام، وجر ذلك على البلاد الخراب والدمار وأوقع بها كثيراً من الويلات والمصائب.

(١) البدر الزركشي مؤرخاً، لمحمد كمال عز الدين (ص ١٥ - ١٦).

وتدهورت كذلك الحالة الاقتصادية للبلاد الإسلامية، وأضحت التجارة الخارجية بأيّد غريبة فضعف الإنتاج مما أدى إلى الغلاء، وكانت الزراعة في تأخر مستمر لعدم المتابعة وأصبحت نصف أراضي العراق الزراعية على وجه الخصوص خراباً، وتزايدت المصادرات لجمع الأموال فأرهب الناس بدفع الضرائب، في حين كانت بعض قصور الخلفاء والسلاطين والأمراء تعيش في بذخ مفرط، وقلّت الأمطار والمؤن وكثرت المجاعات والنكبات الطبيعية (كالزلازل - والفيضانات - والطاعون - وانتشر الجراد)، ومات كثير من الناس بسبب الفوضى العامة من ذلك^(١).

وكان لسوء الحالة السياسية واضطرابها أثر في الأحوال والجوانب الأخرى من الحياة أيضاً فكانت الأحوال الاجتماعية في اضطراب دائم، لبعد كثير من الناس عن دينهم القويم، وبسبب الخوف والذعر الذي أصاب نفوس الناس وكان سمة ذلك العصر، بحيث أصبح لا أحد يطمئن على نفسه وماله، وكانت فظائع المغول والصليبيين تبرر مثل ذلك^(٢).

وأدت هذه الفوضى العامة إلى مزيد من التفريق بين المسلمين وعدم إقامة أحلاف ضد المغول أو الإفرنج الصليبيين لصدهم مما أدى إلى سقوط مدن الدولة الإسلامية في أيدي المغول واحدة تلو الأخرى، حتى وصلوا إلى قلب الدولة في العراق فدخلوا بغداد وفتكوا بأهلها وذبحوا خليفة المسلمين^(٣)، ثم تعمقوا داخل بلاد الإسلام حتى وصلوا إلى دمشق، وتوالت النكبات على المسلمين من كل صوب، ولم يقف الأمر عند ذلك فكان للصليبيين من قبل دور آخر في عموم هذه الفوضى، فكانوا من الجانب الآخر يعيشون في ديار الإسلام فساداً وذلك بحملاتهم المتكررة التي ملكوها بها أكثر ساحل الشام. فمن المدن التي دخلوها: بيت المقدس (سنة ٤٩٢ هـ) ودخلوها عنوة ووضعوا السيف في المسلمين وهدموا أركان المسجد وفعلوا به المنكرات...

(١) مقدمة البداية والنهاية لابن كثير الدمشقي، لأحمد بوملحم (ج ١ ص ٤٥).

(٢) المصدر السابق (ج ١ ص ٥٠).

(٣) الخلافة العباسية في مصر عصر المماليك، لعبدالعزیز الغامدي (ص ١٦٨).

ودخلوا كذلك: عَكَّة (سنة ٤٩٧ هـ، ثم سنة ٥٨٧ هـ) وصَيْدَاء (سنة ٥٠٤ هـ) وصُور (سنة ٥١٨ هـ)، ومع ما قام به القائد صلاح الدين الأيوبي (سنة ٥٨٢ - ٥٨٣ هـ) من تخليص هذه المدن من هؤلاء الصليبيين وإعادة هيبة المسلمين في نفوس أعدائهم إلا أن خلفاءه من بعده بددوا كل ذلك بخلافاتهم التوسعية، مما أدى إلى عودة الصليبيين مرات أخرى وبصورة أشد وأشرس لغزو بلاد الإسلام، ومن ذلك دخولهم دِمِياط عدة مرات (سنة ٦١٥ هـ، ثم سنة ٦٤٧ هـ) وتملكوها بعد جوع وبلاء أصاب أهلها، وقد اتجهت جهود سلاطين المماليك نحو القضاء على بقايا الإمارات الصليبية بالشام ومصر، وكان لهم دور بارز في ذلك.

أما بالنسبة للحالة العلمية في عصر عَلمنا الدمياطي فكان لها صورة أخرى مختلفة، حيث كانت في نشاط ظاهر لأسباب عديدة منها:

تنافس الخلفاء والسلاطين والأمراء في رعاية العلم والأدب، وإنشاء دور العلم التي توافق توجه كل منهم...، فاستفاد العلماء والمتعلمون من هذه المدارس فائدة عظيمة، فتدرج كثير من هؤلاء المتعلمين بعد ذلك في مناصب القضاة والمفتين والخطباء والشيوخ والأئمة...، ومناصب الوزارة والنيابة وغيرها من مراكز السلطة^(١).

وتحولت أيضاً مراكز العلم إلى البلاد المصرية على وجه الخصوص وحاولت القاهرة أن تقوم بدور بغداد العلمي، وذلك بعد ما قام به المغول من نكبة لبلاد العراق وإحراقهم دور العلم وما تحتويه من تراث إنساني وحضاري.

وكذلك كان إحياء الخلافة الإسلامية بالديار المصرية آنذاك سبب آخر في جذب كثير من العلماء إلى هذه الحاضرة والحاضنة الجديدة للخلافة الإسلامية.

ولم يكن ذلك فقط في البلاد المصرية بل امتد أيضاً إلى مدن بلاد الشام وبلاد المغرب أيضاً، فقامت حركة فكرية زاهرة ارتقت فيها العلوم والفنون الإسلامية،

(١) مقدمة البداية والنهاية (ج ١ ص ٦٧).

وظهرت مؤلفات متخصصة في بعض فروع العلم أو شارحة له ومعلقة عليه وأخرى مختصة بالعلم عرفت باسم «الموسوعات»، المعتمدة على الجمع التأليفي الذي توجهه الفكرة والمنهج^(١)، وكثير إنتاج علماء هذين القرنين...، فنجد أن لكل واحد من هؤلاء العلماء والأئمة العديد من المصنفات التي بلغت العشرات أو أكثر...، وامتاز بعضها بالأصالة والإبداع والمناهج العلمية المتميزة^(٢)، وسعوا من خلالها إلى إيقاظ الناس وإعادة بث روح الإيمان الصادق في العلم الصحيح والاعتماد على الأصول الصحيحة للدين، وتنقيته من الشوائب والخرافات والأساطير التي واكبت ذلك العصر وما قبله، وتحفيز المجتمع الإسلامي بالرجوع إلى ما كان عليه أئمة السلف الصالح رضي الله عنهم أجمعين بقيادتهم للأمم والحضارات السائدة آنذاك.

في هذه البيئة نشأ علمنا الحافظ شرف الدين أبو محمد عبدالمؤمن بن خلف الدميّاطي.



(١) البدر الزركشي مؤرخاً، لمحمد كمال عز الدين (ص ٢٢).

(٢) مقدمة تهذيب الكمال، لبشار عواد (ج ١ ص ٣٧).



الفصل الثاني :

اسمه ونسبه - مولده - أسرته
هيئته وأخلاقه

الفصل الثاني:

اسمه ونسبه - مولده - أسرته - هيئته وأخلاقه

اسمه ونسبه :

هو: عبدالمؤمن بن خلف بن شرف بن الخضر^(١) بن موسى التوني الدمياطي.

يكنى: أبو محمد، وأبو أحمد^(٢)، وهما ابناه^(٣).

ومن أشهر ألقابه: شرف الدين^(٤) - وكل من ترجم له أثبت له هذا اللقب -، وذكر له أيضاً لقب: ابن الجامد^(٥)، وضبطه ابن ناصر الدين الدمشقي فقال: «جامد: بالجيم وآخره دال مهملة، الحافظ أبو محمد عبدالمؤمن بن خلف الدمياطي، يعرف بابن الجامد...»^(٦)، وقال بعضهم: الماجد^(٧).

وكذلك قيل: برهان الدين^(٨)، وجمال الإسلام^(٩).

والتوني: نسبة إلى تونة - بمشاة -، قرية من تنيس^(١٠)، من عمل دمياط^(١١).

(١) في: طبقات الفقهاء الشافعيين لابن كثير (ج ٢ ص ٩٥١) (الخضري).

(٢) رحلة العبدري ص ١٣٢، وطبقات الشافعية الكبرى (ج ١٠ ص ١٠٣).

(٣) مستفاد الرحلة والاعترا ب (ص ٣٧).

(٤) طبقات السبكي (ج ١٠ ص ١٠٣).

(٥) برنامج الوادي آشي ص ١٤٨، والدرر الكامنة (ج ٢ ص ٤١٧).

(٦) توضيح المشتبه (ج ٣ ص ٢٩).

(٧) البدر الطالع (ص ٤٠٣)، وهديّة العارفين (ج ١ ص ٦٣١)، ومقدمة المتجر الرابع في ثواب العمل الصالح للدمياطي.

(٨) البداية والنهاية (ج ١٤ ص ٤٢).

(٩) مستفاد الرحلة (ص ٣٧).

(١٠) المشتبه للذهبي (ص ١٠١)، والتوضيح لابن ناصر الدين (ج ١ ص ٦٥٦)، وهي: «بليلة من بحيرة تنيس، وهما قريتان من

نجر دمياط، وقد خربت... وركبهما البحر... فلم يبق بها أثر»، مستفاد الرحلة والاعترا ب (ص ٧٩ - ٨٠). وقال ابن بطوطة:

«وكانت تنيس بلداً عظيماً شهيراً وهي الآن خراب»، تحفة النظار (ص ٥٠). وقال ابن دقماق (ت ٨٠٧هـ): «وأما القرى التي

كانت على الارتفاع من الأرض فبقيت منها: تونة، وسمناوة، وهما اليوم كومان والماء محيط بهما» ثم قال: «وقال الحافظ

اليغموري: ويتنيس ودمياط يعمل القماش الرفيع وإن كانت شطا وديق ودميره وتونة، وما قاربهم من تلك الجزائر يعمل بها

الرفيع من القماش...»، الانتصار القسم الثاني (ص ٧٩)، وفي حاشية النجوم الزاهرة (ج ٨ ص ٢١٨)، وقال: «ومكان تونة

اليوم يعرف: بكوم سيدي عبدالله بن سلام، الواقع في جزيرة ببحيرة المنزلة التي كانت تسمى قديماً بحيرة تنيس، وهذه الجزيرة

تقع شرقي بلدة المطرية إحدى بلاد مركز المنزلة بمديرية الدقهلية، وعلى بعد خمسة كيلوا مترات من المطرية».

(١١) طبقات فقهاء الشافعيين (ج ٢ ص ٩٥١).

والدميّاطي: نسبة إلى مدينة دميّاط، وقد ضبطها الحافظ الدميّاطي بخطه فقال: «بدال مكسورة وبعدها ميم ساكنة وياء باثنتين تحتها، بعدها ألف وطاء وياء، والبدال والطاء مهملتان»^(١)، وقال ابن بطوطة: «وهو أعرف بضبط اسم بلده»^(٢).

مولده:

ولد الحافظ شرف الدين الدميّاطي بتونة، وقال تلميذه التجيبي: «سألت شيخنا عن مولده؟، فتوقف عن الإخبار به؛ لما روي عن الإمام مالك رحمه الله تعالى في المنع من ذلك»^(٣)، ثم أخبرني بعد تردد، أنه ولد في المحرم سنة أربع عشرة وستمائة ٦١٤ هـ بتونة، وقال لي: لم أخبر به أحداً قبلك»^(٤).

وتبع التجيبي في تحديد مولده الذي أعلمه به، عدد من العلماء^(٥).

وعقب الوادي آشي على التجيبي فقال: «وذكر لي حفاظ القاهرة ممن أخذ عنه؛ واتفقوا على أن مولده في أخريات ذي الحجة سنة ثلاث عشرة وستمائة ٦١٣ هـ»^(٦)، ونقله بعضهم مطلقاً بذكر السنة فقط، فقالوا: في سنة ثلاث عشرة وستمائة^(٧)، ونقل

(١) مستفاد الرحلة والاعترا ب (ص ٨٢)، ورحلة العبدري (ص ١٣٣)، وقال ياقوت: «مدينة قديمة بين تنيس ومصر ومصر على زاوية بين بحر الروم المالح والنيل، وهي ثغر من ثغور الإسلام». معجم البلدان ر/ ٤٨٨٢، وقال الزبيدي: «دمياط أحد الثغور المصرية وهي كورة عظيمة بينها وبين تنيس اثنا عشر فرسخاً، ومن قراها: تنيس وتونة وبورا». تاج العروس (ج ٥ ص ١٣٩).

(٢) تحفة النظر (ص ٥١).

(٣) وساق العبدري في رحلته (ص ١٣٣ - ١٣٤)، الخبر بطوله إلى الإمام مالك بن أنس رحمه الله.

(٤) مستفاد الرحلة (ص ٧٩).

(٥) مثل: الوادي آشي في: برنامج (ص ١٤٩)، ومحمد الجزري في: غاية النهاية (ج ١ ص ٤٧٢)، وابن القاضي في: درة المجال (ج ٣ ص ١٦٤).

(٦) برنامج (ص ١٤٩)، وتذكرة الحفاظ (ج ٤ ص ١٤٧٨)، والبداية والنهاية (ج ١٤ ص ٤٢)، وطبقات الشافعية لابن قاضي شعبة (ج ٣ ص ٧٥)، والدرر الكامنة (ج ٢ ص ٤١٧)، وشذرات الذهب (ج ٦ ص ١٢)، والبدر الطالع (ص ٤٠٣).

(٧) طبقات الشافعية الكبرى (ج ١٠ ص ١٠٤)، وطبقات الشافعية للأسنوي (ج ١ ص ٢٧٠)، والمنهل الصافي (ج ٧ ص ٣٦٧)، وحسن المحاضرة (ج ١ ص ٣٥٧).

ابن تغري بردي عن: الأبيوردي^(١)، والإربلي^(٢)، أنه ولد في سنة عشرة وستمائة^(٣)! والصواب في مولده ما اتفق عليه الحفاظ من أهل القاهرة وغيرها من البلدان، فهو الأشهر والأظهر من غيره، ولأن الإمام الذهبي وهو من تلاميذ الدمياطي وضح أنه توفي عن اثنتين وتسعين سنة فيكون بذلك تاريخ ولادته هو المتفق عليه عند الحفاظ.

أسرته:

لا تسعفنا المصادر التي أوردت ترجمة الدمياطي بشيء عن أسرته؛ ولكن من سياق التراجم يبدو أن والده هو: الشيخ خلف، ويلقب: وفي الدين، أو الوفي أبي القاسم^(٤).

وجده هو: شرف، ويكنى: أبو الحسن، ويلقب: بالعفيف.

وقد ترجم ابن حجر العسقلاني بإيجاز لأحد أبنائه، فقال: «محمد بن عبدالمؤمن بن خلف الدين بن الشيخ شرف الدين الدمياطي»^(٥).

وترجم أبو الفضل محمد بن فهد المكي، لابنه الآخر، فقال: «وأحمد بن عبدالمؤمن بن خلف الدمياطي، توفي في العشرين من شوال سنة ثمان وأربعين وسبعمائة، ت ٧٤٨ هـ»^(٦)، وجاء في نسخة كتاب «أخبار قبائل الخزر» للدمياطي ذكر اسم ابنه أحمد هذا وأنه قرأ النسخة على جمع من المستمعين هكذا: «سمع جميع هذا

(١) هو: أبو الفتح محمد بن (محمد - أحمد) الأبيوردي (٦٠١ - ٦٦٧ هـ) روى عن: كريمة الزبيرية والسخاوي والضياء الحفاظ وطبقتهم وأصحاب السلفي وابن عساكر وأصحاب البوصيري والخشوعي... كان من أهل الدين والصلاح والعفاف وله فهم وفيه تيقظ، خرج معجمه ووقف أجزاءه وكتبه. انظر عنه: تذكرة الحفاظ ج ٤ ص ١٤٧٦، وقال السبكي: «وكتب عنه الأبيوردي في «معجم شيوخه» ومات قبله بتسع وثلاثين سنة» طبقات الشافعية الكبرى (ج ١٠ ص ١٠٣).

(٢) لم أقف على ترجمته.

(٣) المنهل الصافي (ج ٧ ص ٣٦٧)، والنجوم الزاهرة (ج ٧ ص ٢١٨).

(٤) مستفاد الرحلة (ص ٣٧، ٧٠).

(٥) الدرر الكامنة (ج ٤ ص ٣٣)، وموضع النقاط بياض في الترجمة، وهي ناقصة.

(٦) لحظ الألفاظ بذييل طبقات الحفاظ (ص ١١٤).

الكتاب على كاتبه أبي بكر أحمد بن أحمد بن الحسين الهكاري غفر الله به.. عن مصنفه الإمام الحافظ العلامة أبي محمد عبد المؤمن بن خلف الدميّاطي رحمه الله بقراءة ولده أبي سند أحمد، يسمعه الجماعة..»^(١).

هيئته وأخلاقه:

وصف الحافظ الدميّاطي تلميذه الرحالة العبدري فقال: «كان الحافظ شرف الدين الدميّاطي وسيماً أبيض ذا صورة مقبولة، وهيئة حسنة، وركانة»^(٢) وحسن الخلق، وسراوة»^(٣) سمت»^(٤).

وقال عنه الذهبي: «كان ديناً كيساً متواضعاً بساماً محبباً إلى الطلبة مليح الصورة نقي الشبهة»^(٥).

وقال ابن حجر العسقلاني عن جمال صورته: «..وكان جميل الصورة جداً حتى كان أهل دميّاط إذا بالغوا في وصف العروس قالوا: كأنها ابن الجامد»^(٦).

وقال تلميذه العبدري أيضاً: «ولم أر بهذه المدينة على كثرة الخلق بها أمثل وأقرب إلى الإنسانية وأجمل معاملة من الشيخ.. شرف الدين»^(٧).

وقال أيضاً: «وكان يسأئني عن أشياء ويأسطني، ولما وردت مصر راجعاً من الحجاز وكنت مريضاً أنزلني عنده في المدرسة وكان عنده طبيب ماهر يحضر مواعيده فأمره أن يتفقدني بالغدوة فكان يفعل ذلك ولم يقصر في العلاج»^(٨).

(١) المخطوطة (ق/١٦٣/ب).

(٢) رجل ركين: رَمِيْزٌ وَقُوْرٌ رَزِيْنٌ، ويقال للرجل إذا كان ساكناً وقوراً، لسان العرب (مادة: ركن).

(٣) السراوة: المروة والشرف، ومعنى سرو الرجل: أي كل ما ارتفع منه علا، لسان العرب (مادة: سرا)، والسمت: هيئة أهل الخير، لسان العرب (مادة: سمت).

(٤) رحلة العبدري (ص ١٣٣).

(٥) تذكرة الحفاظ (ج ٤ ص ١٤٧٨).

(٦) الدرر الكامنة (ج ٢ ص ٤١٧)، والبدر الطالع (ص ٤٠٣).

(٧) رحلة العبدري (ص ١٣٢).

(٨) رحلة العبدري (ص ١٣٨).

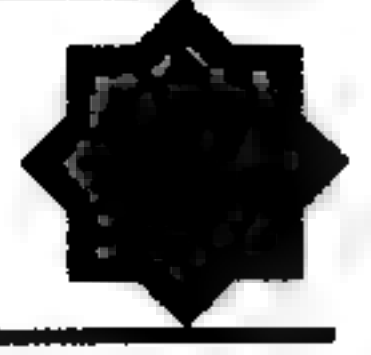
وقال تلميذه التجيبي السبتي: «وهو من أشد الناس تواضعاً وأحسنهم مجالسة وأملحهم مجاورة...، وقد أحبته الخاصة والعامة، وهو يبر الغرباء ويدني منازلهم ويحب سائلهم ويرعى عن وسائلهم، لا يبخل...، وكان لي باراً وبني مكرماً أثابه الله وكثر في الناس أمثاله»^(١).

فهكذا كانت أخلاق هذا الإمام والحافظ الكبير أبي محمد عبدالمؤمن الدمياطي، الذي اقتدى بأخلاق المؤمنين وتأسى بفعالهم، وتواضع مع الناس في كل أحواله حتى زاده العلم وحسن الخلق وقاراً، فكان نموذجاً لما وصف به النبي ﷺ أحسن الناس خلقاً حين قال: «إِنَّ مِنْ أَخَيْرِكُمْ أَحْسَنَكُمْ خُلُقاً»^(٢).



(١) مستفاد الرحلة (ص ٣٨).

(٢) صحيح البخاري، ك/ الأدب، ب/ لم يكن النبي ﷺ فاحشاً ولا متفحشاً، (ر/ ٥٦٨٢).



الفصل الثالث :

عنايته بطلب العلم :

- (أ) القراءات.
- (ب) الفقه وأصوله.
- (ج) اللغة العربية وعلومها.
- (د) الحديث الشريف.
- (هـ) التاريخ والنسب.

الفصل الثالث، عنايته بطلب العلم

القراءات - الفقه وأصوله - اللغة العربية وعلومها

الحديث الشريف - التاريخ والنسب

ذكر ابن كثير والشوكاني: أن أول سماع للحافظ الدميّاطي كان في سنة ثنتين وثلاثين بعد الستائة (٦٣٢هـ) بالإسكندرية^(١)، وعند ابن كثير أيضاً: (سنة ٦٣٦هـ)^(٢).

ويظهر أن الحافظ الدميّاطي بدأ بطلب العلم قبل هذه التواريخ في بلدته دميّاط، وقبل بلوغه ثم اتجه إلى علم الحديث وفروعه، وبيان ذلك كما يلي:

أ. القراءات:

اشتغل الحافظ الدميّاطي في حياته العلمية الأولية بدراسة علم القراءات ببلدته دميّاط، فقرأ القرآن الكريم بالسبع الروايات على الكمال الضرير، وهو أبو الحسن علي بن شجاع بن سالم القرشي العباسي المصري (٥٧٢ - ٦٦١هـ)، شيخ القراء في زمانه بالديار المصرية وأحد الأئمة المشاركين في فنون العلم^(٣).

ولكنه لم يبرز في علم القراءات، وقال ابن الجزري عن ذلك: «ولا أعلم أحداً أخذ القراءات عن الدميّاطي»^(٤)، ولذلك اشتغل وأتقن فناً آخر غير القراءات^(٥).

ب. الفقه وأصوله:

وفي دميّاط أيضاً كان علم الفقه من أول ما اشتغل به الحافظ الدميّاطي^(٦)، فقرأ

(١) البداية والنهاية (ج ١٤ ص ٤٢)، والبدر الطالع (ص ٤٠٣).

(٢) طبقات فقهاء الشافعيين (ج ٢ ص ٩٥١).

(٣) انظر عنه: معرفة القراء للذهبي (ص ٦٥٧).

(٤) غاية النهاية (ج ١ ص ٤٧٢).

(٥) معرفة القراء الكبار للذهبي (ص ٧٢٨)، وقال: «وفي طبقة هؤلاء طائفة كبيرة أدركناهم لكنهم تركوا الفن» ويذكر منهم الحافظ عبدالمؤمن الدميّاطي.

(٦) الدرر الكامنة (ج ٢ ص ٤١٧).

الفقه والأصول والفرائض على قاضيها ابن خليل^(١)، وقيل: الفرائض والحساب^(٢)، وذكر أيضاً: أنه قرأ الفقه في فتوته، على مذهب الإمام الشافعي رحمه الله، على الأخوين الإمامين: أبي المكارم عبدالله بن الحسين بن الحسن بن منصور السعدي الدميّاطي، والقاضي أبي عبدالله الحسين بن الحسن بن منصور السعدي المقدسي الدميّاطي (ت ٦٤٨ هـ)، وقال الدميّاطي عن أبي عبدالله: «هو شيخني ومفقهني درست عليه: «التنبيه»، وبعض: «المهذب»^(٣)، «ومَنْخُول»^(٤) الغزالي في أصول الفقه^(٥)، «وجمل» الزجاجي^(٦)، وسمعت منه تصنيفه في: «البدع والحوادث»^(٧)، وكان صالحاً زاهداً ما ركب دابة في ولايته القضاء قط^(٨)».

وذكر أن أول سماع للدميّاطي كان كتاب أبي عبدالله السعدي: «اللمعة في أحكام البدعة»، بدمياط^(٩).

وأخذ الفقه أيضاً من أبي عمرو بن الحاجب^(١٠)، وأجازه جميع ما ألفه ورواه^(١١).

(١) طبقات الأسنوي (ج ١ ص ٢٧٠).

(٢) الرحلة والاغتراب (ص ٣٨).

(٣) كتابا «التنبيه» و«المهذب» طبعاً، وهما: لأبي إسحاق إبراهيم بن علي بن يوسف الشيرازي الشافعي (٣٩٣ - ٤٧٦ هـ)، وانظر عنه: سير أعلام النبلاء (ج ١٨ ص ٤٦٠).

(٤) كتاب «المنخول من تعليقات الأصول» مطبوع، وحققه / محمد حسن هيتو.

(٥) وهو: أبو حامد محمد بن محمد الطوسي الشافعي (٤٥٠ - ٥٠٥ هـ) انظر عنه: سير أعلام النبلاء (ج ١٩ ص ٣٣٤ - ص ٣٣٤).

(٦) هو: شيخ العربية أبو القاسم عبدالرحمن بن إسحاق البغدادي النحوي (ت ٣٤٠ هـ) وكتابه هذا مطبوع، انظر عنه: سير أعلام النبلاء (ج ١٨٥ ص ٤٧٥).

(٧) وفي: طبقات الأسنوي (ج ١ ص ٢٧٠)، وسمى كتابه هذا فقال: «اللمعة في أحكام البدعة».

(٨) طبقات ابن أبي شعبة (ج ١ ص ٤٣٦).

(٩) طبقات الأسنوي (ج ١ ص ٢٧٠).

(١٠) وهو: عثمان بن عمر بن أبي بكر الكردي الدويني المالكي، الفقيه النحوي الأصولي، صاحب التصانيف

(٥٧٠ - ٦٤٦ هـ) انظر عنه: سير أعلام النبلاء (ج ٢٣ ص ٢٦٤)، ومن تصانيفه: «المختصر في الأصول»،

و«المختصر في الفقه»، و«الكافية في النحو»، و«الشافعية في التصريف»، وله «الأمالي»، و«شرح المفصل

للزخشرى»، «الوافية في نظم الكافية»، و«صنف في القراءات والعروض»، انظر: الديباج المذهب (ج ٢ ص ٨٨).

(١١) برنامج التجيبي (ص ٢٧٢).

فتميز الدمياطي في المذهب وبرع، وأصبح واسع الفقه متقناً وحفظ الكثير من أصوله، حتى قال عنه الأسنوي: «كان فقيهاً أصولياً»^(١)، وقال عنه ابن قاضي شعبة: «وأتقن الفقه»^(٢)، وقال عنه الذهبي: «وله تصانيف متقنة في الفقه»^(٣).

ج اللغة العربية وعلومها

واشتغل الحافظ شرف الدين الدمياطي باللغة العربية وضبط اللسان، فكان ذاكرةً جيداً وغزيراً للغة العربية، شارحاً لما أبهم، قارضاً للشعر، ونظمه متوسط.

فقال الأسنوي: «كان نحويّاً ولغويّاً أديباً شاعراً..»^(٤).

وقال الذهبي: «وله تصانيف متقنة في اللغة..»^(٥).

وقال ابن شاکر الكتبي: «كان بساماً فصيحاً نحويّاً لغويّاً مقرئاً، سريع القراءة جيد العبارة كثير التفنن..»^(٦).

وقال ابن كثير: إنه حمل لواء علم اللغة^(٧)، وقال كذلك: «وكان غاية في اللغة»^(٨).

وقد تقدم أنه درس على أبي عبد الله السعدي، كتاب: «الجُمَل» للزجاجي، وهو شيخ العربية في عصره^(٩).

وفي رحلته لبغداد سمع من الإمام الصاغاني^(١٠)، وقال عنه الدمياطي: «كان

(١) طبقات الشافعية (ج ١ ص ٢٧٠).

(٢) طبقات الشافعية (ج ٢ ص ٧٦).

(٣) معجم الشيوخ (ج ١ ص ٤٢٤).

(٤) طبقات الشافعية (ج ١ ص ٢٧٠).

(٥) معجم الشيوخ (ج ١ ص ٤٢٤).

(٦) فوات الوفيات (ج ٢ ص ٤١٠).

(٧) البداية والنهاية (ج ١٤ ص ٤٢).

(٨) طبقات فقهاء الشافعيين (ج ٢ ص ٩٥١).

(٩) الأعلام للزركلي (ج ٣ ص ٢٩٩).

(١٠) هو: الإمام المحدث إمام اللغة أبو الفضائل الحسن بن محمد بن الحسن بن حيدر بن علي القرشي العدوي العمري الهندي اللهوري المولد البغدادي الوفاة المكي المدفن الفقيه الحنفي صاحب التصانيف ولد (سنة ٥٧٧ هـ) وكان إليه المنتهى في معرفة اللسان العربي، انظر: سير أعلام النبلاء (ج ٢٣ ص ٢٨٢).

شيخاً صالحاً صدوقاً صموتاً عن فضول الكلام إماماً في اللغة والفقه والحديث، قرأت عليه الكثير، وتوفي في تاسع عشر شعبان سنة خمسين وست مئة^(١)، وقال الكتبي وابن وابن حجر: «حمل الدميّاطي عن الصاغانى عشرين كتاباً من تصانيفه في اللغة والحديث^(٢)». وأخذ الشعر عن: أبي الحسن علي بن عبدالله بن سعد الله الخابوري الصوري الضرير المقرئ^(٣)، وقال عنه الدميّاطي: «وهو رفيقنا... بحلب، وكتبت عنه شيئاً من الشعر^(٤)».

وأورد العديد من أشعاره تلميذه العبدري، ومنها:

تسرّبت سربال القناعة والرضا صيباً فكاننا في الكهولة ديدني
وكذلك:

سلام على هند وإن بعدت عنا فقد خلفت قلباً كثيباً بها مضنا
تمنيتموا داراً أحل بها بقربها رضيت ولو كانت منازلها سجنناً

د) الحديث الشريف،

ثم طلب الحافظ شرف الدين الدميّاطي الحديث الشريف، فكان أن قدم

(١) سير أعلام النبلاء (ج ٢٣ ص ٢٨٣ - ٢٨٤)، وفوات الوفيات (ج ١ ص ٣٦٠)، وأضاف عنده: «وحضرت دفته بداره بالحرّيم الظاهري ثم نقل بعد خروجي من بغداد إلى مكة ودفن بها، وكان قد أوصى بذلك...»، وتاج التراجم (ص ١٥٥).

(٢) فوات الوفيات (ج ٢ ص ٤١١)، والدرر الكامنة (ج ٢ ص ٤١٨)، وتاج التراجم (ص ١٥٥)، ومن مصنفاته: «مجمع البحرين»، «العباب الزاخر» ولم يتمه، «والشوارد»، «وعلان»، «والإنفعال»، «ومفعول»، «والأضداد»، «وأسماء الأسد»، «وأسماء الذئب»، «والعروض»، وجميعها في اللغة، أما في الحديث فمنها: «مشارك الأنوار في الجمع بين الصحيحين»، «وشرح البخاري»، «ودر السحابة في معرفة وفيات الصحابة»، «والضعفاء»، «والفرائض»... وغير ذلك.

(٣) وفي: تاج العروس ج ٣ ص ٣٤٤، قال الزبيدي: «وراجعت معجم شيوخ الدميّاطي فلم أجده»، وقد وجدته في النسخة التي بين أيدينا من معجم شيوخ الدميّاطي (ج ١ ق / ٩٨)، ويحتمل أنه أضيف لاحقاً.

(٤) تكملة إكمال الإكمال لابن الصابوني (ص ٢٤٤).

دمياط الشيخ أبو عبدالله محمد بن موسى بن النعمان^(١)، ورآه قد أتقن الفقه وأصوله^(٢)، فأرشده إلى طلب الحديث، وذلك في (سنة ٦٣٦ هـ)^(٣)، وذكر ابن حجر أنه طلب الحديث بعد أن دخل العشرين وجاوزها^(٤)، وحدد ابن شاکر الكتبي ذلك فقال: وكان قد بلغ من عمره حينئذ ثلاثاً وعشرين سنة تقريباً^(٥).

وقال ابن الجزري عن طلب الدمياطي للحديث: «وانتهى إليه علم الحديث مع الدين والثقة والإتقان»^(٦).

وقال ابن القاضي: «إمام عصره في الحديث... وكان ذاكراً للجرح والتعديل والأسانيد والوفيات والموالييد»^(٧).

فعني بعلم الحديث رواية^(٨) ودراية^(٩)، فرحل وسمع من أئمة عصره ولازمهم وقرأ وكتب وحمل عنهم، منهم:

● الحافظ الكبير زكي الدين المنذري^(١٠)، لازمه سنين وأخذ عنه علم الحديث

(١) هو: ابن النعمان التلمساني المرسي، الزاهد (٦٠٧ - ٦٨٣ هـ)، انظر عنه: العبر (ج ٣ ص ٣٥٤)، وطبقات الأولياء لابن الملقن (ص ٤٨٨)، وحسن المحاضرة (ج ١ ص ٥٢٢)، وشذرات الذهب (ج ٧ ص ٦٧٠).

(٢) طبقات الأسنوي (ج ١ ص ٢٧٠)، وطبقات السبكي (ج ١٠ ص ١٠٣).

(٣) طبقات ابن قاضي شعبة (ج ٣ ص ٧٦)، ومعجم الشيوخ للذهبي (ج ١ ص ٤٢٤).

(٤) الدرر الكامنة (ج ٢ ص ٤١٧).

(٥) فوات الوفيات (ج ٢ ص ٤١٠).

(٦) غاية النهاية (ج ١ ص ٤٧٢).

(٧) درة الحجال (ج ٣ ص ١٦٤).

(٨) علم الحديث رواية: «هو ما اشتمل على نقل ما أضيف إلى النبي ﷺ من قول أو فعل أو تقرير أو صفة خلقية وخلقية، وكذا ما أضيف إلى الصحابة والتابعين من أقوالهم وأفعالهم». الوسيط (ص ٢٤).

(٩) علم الحديث دراية: «هو علم بقوانين يعرف به أحوال السند والمتن، أو معرفة القواعد المعرفة بحال الراوي والمروي». الوسيط (ص ٢٥).

(١٠) هو: الإمام العلامة المحقق شيخ الإسلام أبو محمد عبدالعظيم بن عبدالقوي المنذري الشامي المصري الشافعي

(٥٨١ - ٦٥٦ هـ) كان عديم النظر في علم الحديث على اختلاف فنونه ثبناً حجة ورعاً متحريراً، وله من كتب:

«المعجم»، «الموافقات»، «ومختصر صحيح مسلم»، «ومختصر سنن أبي داود»، «والتنبيه»، «والأربعين».. وغير

ذلك، انظر عنه: سير أعلام النبلاء (ج ٢٣ ص ٣١٩).

حتى صار معيده وكتب عنه جملة كبيرة واقبل على هذا الشأن، فتخرج على يديه، وبرز وتميز وبرع في حياة شيخه فكان من نبلاء أصحابه، وكان شيخه المنذري يثني عليه^(١)، وقال عنه الدمياني: «هو شيخي ومخرجي أتيته مبتدئاً وفارقتة معيداً^(٢) له في الحديث^(٣)».

• ابن الجباب^(٤)، وقرأ عليه الدمياني: «صحيح مسلم» مرتين^(٥).

• وابن خليل^(٦) وأكثر عنه وانقطع إليه مدة، وقال الذهبي عن ذلك: وحمل عن ابن خليل حمل دابة وأجزاء^(٧).

• وأبو نصر ابن العلق^(٨)، وقرأ عليه كتاب «الموطأ»، وكتاب «الأربعين البلدانية» للحافظ السلفي^(٩).

(١) المنهل الصافي (ج ٧ ص ٣٦٨).

(٢) المعيد: يلي المدرس ونائبه في المرتبة، وتسمى وظيفته الإعادة، وكانت مهمته إعادة درس الفقه الذي يلقيه المدرس وشرحه لكي يفهم الطلاب، وقد يكون هو نفسه طالب دراسات عالية وكان يسمى فقيهاً أو فقيهاً كاملاً ضليعاً ولكن ليست له وظيفة تدريسية خاصة به، انظر / نشأة الكليات... لجورج المقدسي (ص ٢١٦).

(٣) سير أعلام النبلاء (ج ٢٣ ص ٣٢٢).

(٤) هو: الشيخ الجليل فخر القضاة أبو الفضل أحمد بن محمد بن عبد العزيز التيممي السعدي المالكي العدل (٥٦١ - ٦٤٨هـ).

(٥) سير أعلام النبلاء (ج ٢٣ ص ٢٣٥).

(٦) هو: المحدث الصادق الرحال النقال شيخ المحدثين راوية الإسلام، أبو الحجاج يوسف بن خليل بن قراجا عبد الله الدمشقي الأدي الإسكافي، نزيل حلب وشيخها، عني بالرواية وسمع الكثير وكتب بخطه المتقن شيئاً كثيراً وجلب الأصول الكبار، وكان ذا علم حسن ومعرفة قوية بالإسناد والمتن والعالي والنازل والانتخاب، ومن مصنفاته: «الثمانيات» خرجها لنفسه، و«عوالي هشام بن عروة»، و«عوالي الأعمش»، و«عوالي أبي حنيفة»، و«عوالي أبي عاصم النبيل»، و«ما اجتمع فيه أربعة من الصحابة».. وغير ذلك، وروى كتباً كباراً ك: «الحلية»، و«المعجم الكبير»، و«الطبقات» لابن سعد، و«سنن الدارقطني»، و«الآثار» للطحاوي، وجملة مصنفات أبي الشيخ، والطبراني، وأبي نعيم، وانقطع بموته سماع أشياء كثيرة لخراب أصبهان (٥٥٥ - ٦٤٨هـ)، انظر عنه: سير أعلام النبلاء (ج ٢٣ ص ١٥١).

(٧) تذكرة الحفاظ (ج ٤ ص ١٤٧٨).

(٨) هو: الشيخ العالم الصالح المعمر أعز بن فضائل بن أبي نصر بن عباسوه البغدادي الباصري، ابن بُندقة، سمع من: من: شهادة الكاتبة «موطأ القعني»، و«القناعة» لابن أبي الدنيا، و«الرابع من حديث الصفار»، وسمع من عبدالحق بن يوسف وكتب إليه بالإجازة أبو طاهر السلفي، وكان ديناً خيراً فاضلاً يقظاً كثير التلاوة عالي الرواية (ت/ ٦٤٩هـ) سير أعلام النبلاء (ج ٢٣ ص ٢٣٨).

(٩) برنامج التجيبي (ص ١٥٥).

● وابن الخَيْر^(١)، وقرأ عليه الدمياطي أيضاً كتاب «الموطأ»^(٢).

ولم يترك من عصره أحداً من أئمة الحديث أو تلاميذهم إلا وأخذ عنهم سماعاً أو إجازة...، وقال في ذلك ابن شاکر الکتبي: «وسمع من أصحاب السلفي، وشهادة، وابن عساكر، وخلق من أصحاب ابن شاتيل، والقزاز وابن بري النحوي، وابن كليب، وأصحاب ابن طبرزد، وحنبل، والبوصيري، والخشوعي»^(٣).

وهكذا أقبل الحافظ شرف الدين الدمياطي على تلقي علم الحديث بشتى فنونه وعلومه من منابعه الصافية وشيوخ عصره ومصره، وكتب العالي والنازل^(٤) وجمع فأوعى^(٥)، حتى صار إمام أهل الحديث في زمانه في جميع أنواعه الجامع بين الدراية والرواية بالسند العالي...، ورحل إليه الطلبة من الأقطار^(٦)، وأصبح له تصانيف متقنة في الحديث والعوالي^(٧).

وأنشد الدمياطي عن علم الحديث فقال^(٨):

علم الحديث له فضل ومنقبة نال العلاء به من كان معنياً
ما جازه ناقص إلا وكمله أو حازه عاطل إلا به علياً

(١) هو: الإمام المقرئ الفقيه المحدث مسند بغداد أبو إسحاق بن محمود بن سالم البغدادي الأزجي الحنبلي، ولد (سنة ٥٣٦هـ) وسمع من شهادة، وأبي الحسن اليوسفي، وأبي الفتح بن شاتيل وطائفة، وكتب بخطه كثيراً من المطولات ولقن خلقاً، وكان عالي الرواية، وقال الدمياطي: توفي في سابع عشر ربيع الآخر سنة ثمان وأربعين وست مئة وكانت جنازته مشهودة، ومن مروياته: «جزء الحفار» و«مشيخة شهادة» و«ثاني المحامليات» و«جزء حنبل» و«أمالي الدقيق» و«الشكر والقناعة» و«الموطأ للقعني»...، انظر عنه: سير أعلام النبلاء (ج ٢٣ ص ٢٣٥).

(٢) برنامج التجيبي (ص ٦٦).

(٣) فوات الروفيات (ج ٢ ص ٤١٠).

(٤) العالي: «هو قلة رجال سند الأحاديث بالنسبة إلى سند آخر يرد له ذلك الحديث بعينه بعدد أكثر من الأول، فالأول يسمى عالياً والثاني يسمى نازلاً، وقد عظمت رغبة المتأخرين في طلب الإسناد العالي الوسيط ص ١٢٠.

(٥) تذكرة الحفاظ (ج ٤ ص ١٤٧٨).

(٦) طبقات الأسنوي (ج ١ ص ٢٧٠).

(٧) معجم الشيوخ (ج ١ ص ٤٢٤).

(٨) رحلة العبدري (ص ١٣٧)، وعنده: «ما جازه كامل إلا ونقصه» وهو خطأ، وفهرس الفهارس (ج ١ ص ٤٠٩).

وله أيضاً^(١):

إذا احتبيت تجاه الركن يحق بي
أظّل أنشدتهم شعري وأخبرهم
موثقاً عدل أهلها وأجرح من
أروي الأحاديث عن ثبت أخي ثقة
وأشبع القول في إيضاح معضلها
خطت على جبهة الأيام خالدة
أفاضل الناس من شام ومن يمن
بما سمعت من الآثار والسنن
تكلّموا فيه في ماض من الزمن
أقول حدثني شبيخي وأخبرني
رجل معضلها جرياً على السنن
تلك المكارم لا قعبان من لبن

وكانت عناية الدميّاطي بطلب العلم لا تقف عند حد معين فهو كمن سبقه من كبار الحفاظ يطلب الإجازة من العديد من مشايخ عصره ممن لم يدركهم، وقد أجزى في ذلك ممن سبقه، وأفردهم في "معجمه"، وذكر التجيبي قائمة لجماعة منهم فقال: «وكل من ذكرت أنه أجازته لم أقف على سماع منه، وإن كان قد سمع على بعضهم، فالعذر في ذلك كون "المعجم" لم يحضرني من هذا التقييد»^(٢)، ومنهم:

- ١ - أبو إسحاق إبراهيم بن عثمان بن يوسف الحنفي^(٣).
- ٢ - وأبو الفضل جعفر بن أبي الحسن علي بن أبي البركات هبة الله^(٤).
- ٣ - والحسن بن إبراهيم بن دينار الدلال^(٥).
- ٤ - وأبو الغنائم سالم بن الحسن بن هبة الله بن صصري^(٦).
- ٥ - وعبدالله بن عمر بن علي بن زيد ابن اللتي البغدادي^(٧).

(١) رحلة العبدري (ص ١٣٦).

(٢) استفاد الرحلة (ص ٤٤).

(٣) هو: الشيخ مسند العراق الكاشغري البغدادي الزركشي (٥٥٤ - ٦٤١هـ)، انظر عنه: سير أعلام النبلاء (ج ٢٣ ص ١٤٨).

(٤) هو: الإمام المسند الهمداني الإسكندراني المالكي (٥٤٦ - ٦٣٦هـ)، انظر سير أعلام النبلاء (ج ٢٣ ص ٣٦).

(٥) هو: أبو علي المصري السمسار الصائغ (٥٥٠ - ٦٣٩هـ)، انظر عنه: تاريخ الإسلام للذهبي (حوادث / ٦٣١ - ٦٤٠هـ ص ٣٧٦).

(٦) هو: الشيخ العدل التغلبي الدمشقي الشافعي (٥٧٧ - ٦٣٧هـ)، انظر عنه: سير أعلام النبلاء (ج ٢٣ ص ٦٠).

(٧) هو: الشيخ المسند أبو المنجي الحريمي الطاهري القزاز (٥٤٥ - ٦٣٥هـ)، انظر عنه: سير أعلام النبلاء (ج ٢٣ ص ١٥).

- ٦- وأبو طالب عبداللطيف بن محمد بن علي بن حمزة البغدادي^(١).
- ٧- وأبو عمرو عثمان بن عبدالرحمن ابن الصلاح^(٢).
- ٨- وعلي بن مختار العامري^(٣).
- ٩- وأبو الحسن علي بن محمد بن عبدالصمد السخاوي^(٤).
- ١٠- وأبو جعفر محمد بن عبدالكريم بن محمد بن أحمد بن أبي علي السيدي^(٥).
- ١١- ومحمد بن عبدالواحد بن أحمد بن أحمد بن عبدالواحد بن أحمد بن محمد بن عبيدالله بن أبي عيسى محمد ابن الإمام جعفر المتوكل ابن الإمام محمد المعتصم ابن الإمام هارون الرشيد بن محمد المهدي بن عبدالله المنصور بن محمد بن علي بن عبدالله بن العباس الهاشمي العباسي المتوكلي البغدادي.
- ١٢- وأبو نصر محمد بن هبة الله بن محمد بن هبة الله الشيرازي^(٦).
- ١٣- وأبو عبدالله محمد بن محمود بن الحسن ابن النجار، المؤرخ الحافظ^(٧).

(١) هو: الشيخ الجليل مسند العراق ابن القبيطي الحراني البغدادي الجوهري (٥٥٤ - ٦٤١هـ) حدث بـ «مغازي الأموي» و«سنن الدارقطني»، وأشياء، انظر عنه: سير أعلام النبلاء (ج ٢٣ ص ٨٧).

(٢) هو: الإمام الحافظ تقي الدين الكردي الشهرزوري الموصل الشافعي، صاحب «علوم الحديث» (٥٧٧ - ٦٤٣هـ)، انظر عنه: سير أعلام النبلاء (٢٣ ص ١٤٠).

(٣) هو: الشيخ الأمير جمال الملك أبو الحسن المحلي الإسكندراني، ابن الجمل (٥٤٨ - ٦٣٨هـ)، انظر عنه: سير أعلام النبلاء (ج ٢٣ ص ٧٦).

(٤) هو: الإمام العلامة شيخ القراء والأدباء علم الدين الهمداني المصري الشافعي نزيل دمشق (٥٥٨ - ٦٤٣هـ) وله: «شرح الشاطبية» و«منير الدياجي في الآداب»... انظر عنه: سير أعلام النبلاء (ج ٢٣ ص ١٢٤).

(٥) هو: المسند الأجل الأصبهاني البغدادي الحاجب (٥٦٨ - ٦٤٧هـ) سمع: «جزء الحفار» والثاني والرابع من «المحاملات» «المحاملات» و«الصمت» و«جزء الروزي» والثامن من «حديث ابن السماك»، انظر عنه: سير أعلام النبلاء (ج ٢٣ ص ٢٦٦).

(٦) هو: الإمام المفتي المسند شمس الدين ابن الشيرازي الدمشقي الشافعي (٥٤٩ - ٦٣٥هـ) انفرد بأكثر من مئتي جزء مئتي جزء من «تاريخ دمشق»، انظر عنه: سير أعلام النبلاء (ج ٢٣ ص ٣١).

(٧) هو: الإمام العالم محدث العراق محب الدين البغدادي (٥٧٨ - ٦٤٣هـ) عمل تاريخاً حافلاً لبغداد ذيل به واستدرك واستدرك على الخطيب، وله أيضاً: «كتاب القمر المنير في المسند الكبير» و«كتاب المؤتلف والمختلف» ذيل به على ابن ماکولا، و«كتاب انتساب المحدثين إلى الآباء والبلدان» و«كتاب جنة الناظرين في معرفة التابعين» وغير ذلك، انظر عنه: سير أعلام النبلاء (ج ٢٣ ص ١٣١).

١٤ - وأم الفضل كريمة بنت عبد الوهاب بن علي بن الخضر بن عبد الله بن علي بن أحمد بن علي بن محمد بن علي بن عبد الله بن عبدالعزيز بن عبد الوهاب بن يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير بن العوام بن خويلد القرشية الأسدية الزبيرية الدمشقية.
وكذلك:

١٥ - محي الدين يوسف بن عبد الرحمن بن علي ابن الجوزي الحنبلي البغدادي (٦٥٨ - ٦٥٦ هـ) قال الدميّاطي: «أجازني جميع مصنفات أبيه»^(١).

١٦ - وأبو العباس أحمد بن عمر بن إبراهيم بن عمر الأنصاري المالكي (٥٧٨ - ٦٥٦ هـ) صاحب «المفهم في شرح مسلم»، أجاز الدميّاطي مصنفاته^(٢).

١٧ - وشرف الدين عبد الله بن محمد بن علي الفهري ابن التلمساني (٥٦٧ - ٦٤٤ هـ)^(٣).

هذا التاريخ والنسب،

تشير بعض المصادر إلى عناية الحافظ الدميّاطي بتحصيله علم التاريخ والنسب، وتميزت قائمة مؤلفاته بالعديد من هذه الكتب التي تبين تبحره في علومها، ولا سيما علم النسب، وإن كان بعضها يدخل ضمن علوم معرفة الحديث.

فقال عنه تلميذه التجيبي: «...، صير في الأخبار...، بصير بمواضع الرجال من

(١) فوات الوفيات (ج ٤ ص ٣٥٢).

(٢) نفح الطيب (ج ٣ ص ٣٧٠)، وهو من أعيان فقهاء المالكية نزل الإسكندرية، وكان يشار إليه بالبلاغة والعلم والتقدم في علم الحديث، وقال صاحب الديباج المذهب: «وذكره أبو محمد الدميّاطي في «معجم شيوخه» وقال: اجتمعت به وأخذت عنه شيئاً ولم أتحمقه الآن، واختصر «الصحيحين» وشرحهما، وذكر لنا أنه سمع من القاضي أبي الحسن بن علي بن محمد اليحصبي، وأبي محمد بن حوط الله «الموطأ»، وقال الدميّاطي: وحدثنا به عن أبي القاسم خلف بن بشكوال» (ج ١ ص ٢٤١).

(٣) حسن المحاضرة (ج ١ ص ٤١٣).

البلدان محيط بمتشابه أنسابهم، عارفاً بالأسماء والكنى والتواريخ والمواليد والوفيات وأحسبه في زمانه كالدارقطني في زمانه، وقد اشتهر في الأقطار بالإحاطة بعلم الأنساب ما أعلم على البسيطة من يقاربه فيه»^(١).

وقال عنه السبكي: «كان حافظ زمانه وأستاذ الأستاذين في معرفة الأنساب»^(٢)، وقال عنه الذهبي: «كان رأساً في علم النسب»^(٣)، وقال عنه ابن كثير: «وكان غاية في الأنساب»^(٤)، وقال عنه ابن الجزري: «الحافظ الكبير النسابة الأخباري»^(٥)، وقال عنه ابن حجر: «وأربى في علم النسب على المتقدمين»^(٦)، وقال عنه ابن تغري بردي: «وازدحم الناس على إقرائه بعلم الأنساب»^(٧)، وقال عنه المقري المقري التلمساني: «إمام الديار المصرية ومؤرخها»^(٨)، وقال عنه ابن القاضي: «وعبدالمؤمن، مؤرخ مصر وحافظها»^(٩)، وقال عنه الكتاني: «حافظ الدنيا ونسابتها»^(١٠).

فهكذا كانت عناية الحافظ شرف الدين الدمياطي واهتمامه في طلب العلم، فقد حفظ وأتقن وبرع في العديد من العلوم الفقهية والحديثية والشرعية وعلوم اللغة والسير والتراجم والأنساب والأخبار، وأصبح مقدماً بين علماء عصره.



(١) مستفاد الرحلة (ص ٣٧).

(٢) طبقات الشافعية الكبرى (ج ١٠ ص ١٠٣).

(٣) تذكرة الحفاظ (ج ٤ ص ١٤٧٨)، وحسن المحاضرة للسيوطي (ج ١ ص ٣٥٧).

(٤) طبقات فقهاء الشافعيين (ج ٢ ص ٩٥١).

(٥) غاية النهاية (ج ١ ص ٤٧٢).

(٦) الدرر الكامنة (ج ٢ ص ٤١٨).

(٧) المنهل الصافي (ج ٧ ص ٣٧١).

(٨) نفح الطيب (ج ٣ ص ٣٧٣).

(٩) درة الحجال (ج ٣ ص ١٦٤).

(١٠) فهرس الفهارس (ج ١ ص ٤٠٦).



الفصل الرابع :

رحلاته

أولاً : البلاد المصرية :

١. الإسكندرية ٢. القاهرة.

ثانياً : الديار المقدسة بالحجاز :

١. مكة ٢. المدينة.

ثالثاً : البلاد الشامية :

١. دمشق ٢. معرة النعمان ٣. حماة ٤. حلب.

رابعاً : بلاد الجزيرة والعراق :

١. الموصل ٢. مارديح ٣. حران ٤. سنجار
٥. بغداد

الفصل الرابع: رحلاته.

لما استكمل الدمياطي شيوخ بلدته تاقت نفسه إلى الرحلة في طلب العلم والاستزادة منه، وأدرك أهمية الرحلة في البلدان العلمية بعد أن اعتنى بطلب الحديث الشريف، لِمَا في ذلك من تحصيل علو الإسناد وقَدَم السماع ولقاء الحفاظ والمذاكرة لهم والاستفادة منهم، وقد بدأ تنقله بها جاور بلدته دِمِيَّاط من أمصار اشتهرت بالعلم والعلماء المبرزين، وهي كما يأتي:

أولاً: البلاد المصرية: (١) الإسكندرية:

بدأ الحافظ الدمياطي رحلته فدخل الإسكندرية^(١)، مرتين^(٢)، فكان أول سماعه بها (سنة ٦٣٢ هـ)^(٣)، وقيل: (سنة ٦٣٦ هـ)^(٤)، وكانت الرحلة الثانية إليها في سنة (٦٣٩ هـ)^(٥).

فسمع بها من: أصحاب السلفي^(٦)، وقال ابن كثير: إنه سمع من نحو من

(١) تذكرة الحفاظ (ج ٤ ص ١٤٧٨).

(٢) مستفاد الرحلة (ص ٣٨، ٥٢).

(٣) البداية والنهاية (ج ١٤ ص ٤٢).

(٤) فوات الوفيات (ج ٢ ص ٤١٠)، والدرر الكامنة (ج ٢ ص ٤١٧).

(٥) معجم شيوخ الدمياطي (ج ٣ ص ٣٥).

(٦) فوات الوفيات (ج ٢ ص ٤١٠)، والدرر الكامنة (ج ٢ ص ٤١٧)، والمنهل الصافي (ج ٧ ص ٣٦٨)، والسلفي هو: الإمام العلامة المحدث الحافظ المفتي شيخ الإسلام شرف المعمرين أبو طاهر أحمد بن محمد بن أحمد الأصبهاني الجرواني، ويلقب جده أحمد بسلفه، أي: الغليظ الشفة، وحدث عنه: محمد بن طاهر، والسرقسطي، وعبد الغني المقدسي، وظافر بن شحم، والتسارسي، وعلي بن مختار، وابن المخيلي، ومظفر القوي، ومنصور بن سند ابن الدباغ، وعلي ابن الصابوني، وابن رواحة، وابن رواج الأزدي، وشعيب الزعفراني...، وخلق، وله: «الأربعون البلدية» التي لم يسبق إلى تخرجيها، و«معجم شيوخ أصبهان» و«معجم السفر» و«السفينة الأصبهانية» و«السفينة البغدادية» و«مقدمة معالم السنن» و«الوجيز في المجاز والمجيز» وغير ذلك (٤٧٥ - ٥٧٦ هـ)، انظر عنه: سير أعلام النبلاء (ص ٢١ ص ٥).

عشرين شيخاً من أصحاب السلفي^(١)، ومنهم علي بن زيد التّسارسي^(٢)، وظافر بن شحّم^(٣)، وابن المَخِيكي^(٤)، ومنصور بن سند الدماغ^(٥)، وابن رواج^(٦)، والسبط^(٧)، وعلي بن مختار^(٨)، ومحمد بن يحيى بن ياقوت^(٩)، وأبو البركات هبة الله بن محمد بن حسين بن مفرج المقدسي^(١٠)، ومظفر بن الفوّي^(١١)، وابن مُحَارِب^(١٢)، وأبو بكر محمد بن الحسن الساقسي^(١٣)، والشرف ابن المقدسية الإسكندراني^(١٤).

(١) طبقات فقهاء الشافعيين (ج ٢ ص ٩٥١).

(٢) هو: أبو الرضا الجذامي البرقي الإسكندراني المالكي الخطاط، من أصحاب السلفي، (٥٦٠ - ٦٤١ هـ) سير أعلام النبلاء (ج ٢٣ ص ٩٢).

(٣) هو: أبو المنصور الإسكندراني المالكي المطرز (٥٥٤ - ٦٤٢ هـ) سير أعلام النبلاء (ج ٢٣ ص ١١٦).

(٤) هو: الإمام الفقيه أبو الفضل يوسف بن عبدالمعطي بن منصور الغساني الإسكندراني المالكي (٥٦٨ - ٦٤٢ هـ) سير أعلام النبلاء (ج ٢٣ ص ١١٦).

(٥) هو: أبو علي الإسكندراني النحاس (ت / ٦٤٦ هـ) انظر: معجم شيوخ الدميّاطي (ج ٢ ق / ١٦٧)، والعبر (ج ٣ ص ٢٥٦)، وحسن المحاضرة (ج ١ ص ٣٧٧)، وفي المنهل الصافي (ج ٧ ص ٣٦٨) قال: «منصور بن سدان».

(٦) هو: الإمام المحدث مسند الإسكندرية أبو محمد عبد الوهاب بن رواج، واسمه: ظافر بن علي بن فتوح الأزدي الإسكندراني المالكي الجوشني، نسخ الأجزاء وخرج لنفسه «الأربعين» وكان فقيهاً فطناً ديناً متواضعاً صحيح السماع (٥٥٤ - ٦٤٨ هـ) انظر عنه: سير أعلام النبلاء (ج ٢٣ ص ٢٣٧).

(٧) هو: المسند أبو القاسم عبدالرحمن بن مكّي بن عبدالرحمن الطرابلسي الإسكندراني، سبط الخافض أبي طاهر السلفي، السلفي، سمع من جده كثيراً، وأجاز له (٥٧٠ - ٦٥١ هـ) سير أعلام النبلاء (ج ٢٣ ص ٢٧٨).

(٨) تقدمت ترجمته.

(٩) هو: أبو الحسن الإسكندراني المقرئ (ت ٦٤٦ هـ) العبر (ج ٣ ص ٢٥٦).

(١٠) يعرف بابن الواعظ (٥٦٩ - ٦٥٠ هـ) العبر (ج ٣ ص ٢٦٥)، وحسن المحاضرة (ج ١ ص ٣٧٨).

(١١) هو: أبو منصور مظفر بن عبدالملك بن عتيق الفوي الإسكندراني (٥٥٨ - ٦٤٨ هـ) سير أعلام النبلاء (ج ٢٣ ص ٢٦٨).

(١٢) هو: أبو عبدالله محمد بن محمد بن عبدالرحمن بن عبدالملك القيسي-الغرناطي الإسكندراني، الإمام المحدث الرحال، له عناية قوية بالحديث وإتقان، كتب وحصل الأصول وسمع كتاب «الشفاء» للقاضي عياض، ورواه (٥٥٤ - ٦٤١ هـ) سير أعلام النبلاء (ج ٢٣ ص ٩٥).

(١٣) هو: المسند الفقيه التميمي المغربي الإسكندراني المالكي، يعرف بابن المقدسية، وهو خاتمة أصحاب السلفي (٥٧٣ - ٦٥٤ هـ) سير أعلام النبلاء (ج ٢٣ ص ٢٩٥).

(١٤) هو: محمد بن الحسن السفاقي (٥٧٣ - ٦٥٤ هـ) انظر: معجم شيوخ الدميّاطي (ج ٣ ق / ٣٥).

(٢) القاهرة:

ثم انتقل الحافظ الدميّاطي إلى القاهرة، وتشير بعض المصادر أنه دخلها قبل الإسكندرية^(١)، ولعل ذلك يعود إلى تكرار دخوله للإسكندرية.

فعني بالقاهرة بعلم الحديث ولازم الحافظ الكبير زكي الدين المنذري، وقد تقدم ذكر ذلك.

وسمع في القاهرة أيضاً من: ابن الجُمَيْزِي^(٢)، وابن المُقَيَّر^(٣)، وابن الجَبَّاب، وقال عنه الدميّاطي: «قرأت عليه «صحيح مسلم» مرتين وكان محسناً إليّ باراً بي»^(٤).

وكذلك سمع من: ابن الصواف، والشاوي، وعبدالعزیز بن عبدالمعمر النصار، وأبي إبراهيم بن عبدالرحمن، وعبدالكريم بن عبدالرحمن بن أبي القاسم الراني، والحسين بن محمد الكندي وغيرهم^(٥).

وكذلك سمع من: عز الدين أبي محمد عبدالعزيز بن عبدالسلام بن الحسن السلمي الدمشقي ثم المصري، شيخ الشافعية (٥٧٧ - ٦٦٠ هـ)، وخرج له «أربعين حديثاً عوالي»^(٦).

وسمع بالقاهرة أيضاً من أصحاب السلفي^(٧)، ومنهم: علي بن مختار، ويوسف بن

(١) طبقات السبكي (ج ١٠ ص ١٠٣)، وطبقات الأسنوي (ج ١ ص ٢٧٠)، والمنهل الصافي (ج ٧ ص ٣٦٨)، وقال ابن ابن تغري بردي: «ثم انتقل إلى القاهرة واجتمع بالمنذري، وكان أول طلبه للحديث سنة ست وثلاثين وستمائة، .. ثم رحل إلى الإسكندرية».

(٢) هو: شيخ الديار المصرية العلامة المفتي المقرئ أبو الحسن علي بن هبة الله بن سلامة اللخمي المصري الشافعي، مسند زمانه (٥٥٩ - ٦٤٩ هـ) سير أعلام النبلاء (ج ٢٣ ص ٢٥٣).

(٣) هو: المسند أبو الحسن علي بن الحسين بن علي بن منصور البغدادي الأزجي المقرئ الحنبلي النجار، نزيل مصر (٥٤٥ - ٦٤٣ هـ) سير أعلام النبلاء (ج ٢٣ ص ١١٩).

(٤) سير أعلام النبلاء (ج ٢٣ ص ٢٣٥).

(٥) المنهل الصافي (ج ٧ ص ٣٦٨).

(٦) طبقات فقهاء الشافعيين (ج ٢ ص ٨٧٣)، وفوات الوفيات (ج ٢ ص ٣٥١).

(٧) الدرر الكامنة (ج ٢ ص ٤١٧).

المخيلي وطبقتهم^(١)، ومن أصحاب^(٢) البوصيري^(٣) وأصحاب ابن ياسين^(٤).

ثانياً، الديار المقدسة بالحجاز

(١) هُكّة:

ثم انتقل الحافظ الدميّاطي إلى الديار المقدسة بالحجاز، لأداء فريضة الحج والالتقاء بعلماء تلك الديار، فسمع بمكة والمدينة^(٥)، وكان ذلك في (سنة ٦٤٣ هـ)^(٦)، والدميّاطي في حدود الثلاثين من عمره تقريباً.

فسمع بمكة^(٧) من: الإمام أبي عبدالله المرسي^(٨)، وأبي الحسن محمد بن الأنجب البقال، البقال، والزعفراني، وسمع منه كتاب «الأربعون البلدانية»^(٩)، وعبدالرحمن بن فتوح^(١٠)، وأبي النعمان بشير بن حامد بن سليمان الجعفري^(١١)، وغيرهم، وكذلك سمع بمكة من: محب

(١) تذكرة الحفاظ (ج ٤ ص ١٤٧٨).

(٢) المنهل الصافي (ج ٧ ص ٣٦٨).

(٣) هو: مسند الديار المصرية أبو القاسم هبة الله بن علي بن سعود الأنصاري الخزرجي المنستيري المصري، الأديب الكاتب (٥٠٦ - ٥٩٨ هـ) حدث عنه: الحافظ عبدالغني المقدسي، وابن المفضل الإسكندراني، والضياء، وابن خليل، وأبو الحسن السخاوي، وخطيب مرداء، وأبو بكر بن مكارم، وأبو عمرو ابن الحاجب، وعبدالله بن علاق...، وعدد كثير، انظر عنه: سير أعلام النبلاء (ج ٢١ ص ٣٩٠).

(٤) هو: المسند الصالح العابد أبو الطاهر إسماعيل بن صالح بن ياسين بن عمران المصري الشارعي (٥١٤ - ٥٩٦ هـ).

(٥) طبقات السبكي (ج ١٠ ص ١٠٣).

(٦) فوات الوفيات (ج ٢ ص ٤١٠)، والدرر الكامنة (ج ٢ ص ٤١٧)، والبدر الطالع (ص ٤٠٣).

(٧) المنهل الصافي (ج ٧ ص ٣٦٩).

(٨) هو: الإمام العلامة البارع القدوة المفسر المحدث النحوي ذو الفنون شرف الدين محمد بن عبدالله بن محمد السلمي السلمي الأندلسي (٥٧٠ - ٦٥٥ هـ). قال أبو شامة: كان متفنناً محققاً كثير الحج كثير الكتب، انظر عنه: سير أعلام النبلاء (ج ٢٣ ص ٣١٢)، ويبدو أن الدميّاطي التقى به وأخذ منه في مكة أثناء الحج.

(٩) وهو: أبو مدين شعيب بن يحيى بن أحمد بن محمد بن عطية القيرواني الإسكندراني التاجر، ابن الزعفراني، المجاور بمكة (٥٦٥ - ٦٤٥ هـ) سير أعلام النبلاء (ج ٢٣ ص ٢٦٨)، وبرنامج التجيبي (ص ١٥٥).

(١٠) هو: المسند أبو القاسم عبدالرحمن بن أبي حَرَمي فتوح بن بنين المكي الكاتب العطار، سمع «صحيح البخاري»، وأجاز له السلفي (ت/ ٦٤٥ هـ) سير أعلام النبلاء (ج ٢٣ ص ٢٦٩).

(١١) هو: العلامة ذو الفنون نجم الدين الهاشمي الشافعي التبريزي، مولده بأردبيل سنة (٥٧٠ هـ) ومات بمكة سنة (٦٤٦ هـ) تفقه ببغداد وحفظ المذهب والأصول والخلاف وأفتى وناظر وأعاد بالنظامية ثم ولي نظر الحرم وعمارته، وانظر عنه: سير أعلام النبلاء (ج ٢٣ ص ٢٥٥)، وفي: المنهل الصافي (ج ٧ ص ٣٦٩)، قال: «سير» بدلاً من: «بشير».

الدين أبي العباس أحمد بن عبدالله بن محمد الطبري الشافعي (٦١٥ - ٦٩٤ هـ).^(١)

(٢) المدينة:

أما المدينة: فسمع فيها كذلك من: أبي مدين الزعفراني^(٢).

ثالثاً، البلاد الشامية:

(١) دمشق:

ثم انتقل الحافظ شرف الدين الدميّاطي في رحلته الأولى فدخل بلاد الشام (سنة ٦٤٥ هـ).^(٣)

فسمع بدمشق من: ابن البراذعي^(٤)، وابن مسلمة^(٥)، وأكثر عنه^(٦)، والرّشيد العراقي^(٧)، وابن علان^(٨)، وعبد الحميد بن عبد الهادي^(٩)، وأخيه محمد^(١٠).

(١) طبقات فقهاء الشافعيين (ج ٢ ص ٩٣٩).

(٢) برنامج التجيبي (ص ١٥٥).

(٣) فوات الوفيات (ج ٢ ص ٤١٠)، والدرر الكامنة (ج ٢ ص ٤١٧)، والبدر الطالع (ص ٤٠٣).

(٤) هو: العدل أبو البركات عمر بن عبد الوهاب بن محمد القرشي، خرج له البرزالي (ت/ ٦٤٧ هـ) سير أعلام النبلاء (ج ٢٣ ص ٢٦٣).

(٥) هو: العدل مسند دمشق أبو العباس أحمد بن المفرج بن علي الدمشقي، كان عدلاً وقوراً مهيباً حميد السيرة له «مشيخة» (٥٥٥ - ٦٥٠ هـ) سير أعلام النبلاء (ج ٢٣ ص ٢٨١).

(٦) تذكرة الحفاظ (ج ٤ ص ١٤٧٨).

(٧) هو: أبو الفضل إسماعيل بن أحمد بن الحسين العراقي الأواني الدمشقي الحنبلي، روى عن السلفي، وشهادة، وعبد الحق، وجماعة بالإجازة (ت/ ٦٥٢ هـ) سير أعلام النبلاء (ج ٢٣ ص ٣٠٥).

(٨) وهو: المعمر أبو محمد مكي بن المُسلم بن مكي بن خلف القيسي- العلاني الدمشقي المكي الطيبي، روى الكثير وطال عمره ورواياته صحيحة (٥٦٣ - ٦٥٢ هـ) سير أعلام النبلاء (ج ٢٣ ص ٢٨٦).

(٩) هو: العالم المقرئ الفقيه المسند المعمر عماد الدين أبو محمد عبد الحميد بن عبد الهادي بن يوسف بن محمد بن قدامة المقدسي الجماعلي الدمشقي الصالحي الحنبلي المؤدب (٥٧٣ - ٦٥٨ هـ) سير أعلام النبلاء (ج ٢٣ ص ٣٣٩).

(١٠) هو: الفقيه المقرئ المعمر المسند شمس الدين أبو عبدالله المقدسي استشهد على يد التتار في (سنة/ ٦٥٨ هـ) سير أعلام النبلاء (ج ٢٣ ص ٣٤٢).

والكُفَرطابي^(١)، وابن الخشوعي^(٢)، والقوصي^(٣)، وغيرهم مثل: محمد بن منقذ، وأحمد بن يوسف بن ديري، والبلداني، ومحمد اليونيني، وإبراهيم بن خليل، ومظفر بن محمد النصاري بن الشيرجي^(٤).

وكذلك سمع بدمشق من: أبي العباس صدر الدين أحمد بن يحيى بن هبة الله بن سني الدولة الحسن بن يحيى الثعلبي الدمشقي الشافعي (٥٩٠ - ٦٥٨ هـ)^(٥)، وقال الدميَاطي عنه: «خرجت له «معجماً» فأجازني بملبوس نفيس، وكان يتفقدني ويحسن إلي»^(٦)، وطابت دمشق للحافظ الدميَاطي فسكنها مدة^(٧).

(٢) معرفة النعمان^(٨):

ورحل الحافظ الدميَاطي ودخل معرفة النعمان^(٩) وسمع من: قاضيهَا أحمد بن مدرك بن سعيد، وأخيه أبي الكسور سعد، وأبي الفتح مظفر بن محمد بن سعيد بن مدرك بن علي التنوخي.

(١) هو: المسند الأستاذ أبو الفضل عبدالعزيز بن عبد الوهاب بن بيان الدمشقي الرامي القواس، سمع عدة أجزاء من يحيى الثقفي وتفرد ببعضها (٥٧٧ - ٦٥٦ هـ) سير أعلام النبلاء (ج ٢٣ ص ٣٢٤).

(٢) هو: أبو محمد عبدالله بن بركات بن إبراهيم الدمشقي الرّقاء، أجاز له السلفي وأبو موسى المديني (ت ٦٥٨ هـ) سير أعلام النبلاء (ج ٢٣ ص ٣٤٣).

(٣) هو: الإمام الفقيه المحدث الأديب الرئيس أبو المحامد إسماعيل بن حامد الأنصاري الخزرجي المصري الشافعي نزيل دمشق سنة ٥٩١ هـ، سمع «التيسير» وعمل «معجماً» لنفسه (٥٧٤ - ٦٥٣ هـ) سير أعلام النبلاء (ج ٢٣ ص ٢٨٨).

(٤) المنهل الصافي (ج ٧ ص ٣١٩).

(٥) وابن سني الدولة لقب لجده الحسن، وبرع في المذهب قرأ الخلاف وأفتى وناب في القضاء، ودرس في الإقبالية والجاروخية والعادلية الكبرى والناصرية. الدارس في تاريخ المدارس (ج ١ ص ١٦٠).

(٦) طبقات فقهاء الشافعيين (ج ٢ ص ٨٦٧).

(٧) فوات الوفيات (ج ٢ ص ٤١١)، وتذكرة الحفاظ (ج ٤ ص ١٤٧٨).

(٨) معرفة النعمان: «مدينة كبيرة قديمة من أعمال حمص بن حلب وحماة» معجم البلدان (ج ٥ ص ١٨٢).

(٩) المنهل الصافي (ج ٧ ص ٣٦٩).

(٣) حماة:

ثم رحل الحافظ الدميّاطي ودخل مدينة حماة، وسمع فيها^(١)، من: إبراهيم بن عبدالله بن إبراهيم التنوخي، وصفية القرشية^(٢).

وكذلك من: أبي محمد إدريس بن محمد بن أبي الفرج بن مُزَيَّر الحموي، وسمع منه الدميّاطي «جزءاً» من تخريجه^(٣).

(٤) حلب:

ثم رحل الحافظ الدميّاطي ودخل مدينة حلب، وسمع^(٤) فيها، من: ابن خليل^(٥)، وسمع من أخيه يونس^(٦)، وابن رواحة^(٧)، وقرأ عليه «جزءاً لطيفاً عالياً حسناً فيه نسخة محمد بن هشام بن ملاس النميري الدمشقي» (ت ٣٢٨هـ)^(٨).

وسمع كذلك بحلب من: صقر^(٩)، وأبي الطيب أحمد بن محمد بن يوسف الحنفي، وعمر بن محسن، وأبي المعالي محمد بن محمد بن عبدالله الطرطوسي، وابني أحمد ابن العديم.

(١) المنهل الصافي (ج ٧ ص ٣٦٩).

(٢) وهي: بنت عبد الوهاب بن علي بن الخضر الأسديّة الزبيرية الدمشقية الحموية، أم حمزة المعمرة الجليلة، قال الدميّاطي: حضرت جنازتها بحماة في خامس رجب سنة ست وأربعين وست مئة، سير أعلام النبلاء (ج ٢٣ ص ٢٧٠).

(٣) تكملة إكمال الإكمال لابن الصابوني (ص ٢٨٨ - ٢٩٠).

(٤) المنهل الصافي (ج ٧ ص ٣٦٩).

(٥) أبو الحجاج يوسف بن خليل الأدمي، تقدم.

(٦) (ت/ ٦٥٨هـ) سير أعلام النبلاء (ج ٢٣ ص ١٥٣).

(٧) هو: العالم المسند المعمر عز الدين أبو القاسم عبدالله بن الحسين بن عبدالله الأنصاري الخزرجي الشامي الحموي الشافعي، وساعاته صحيحة، سمع «السيرة النبوية» للسلفي ورواها ببعلبك، (٥٦٠ - ٦٤٦هـ) سير أعلام النبلاء (ج ٢٣ ص ٢٦١).

(٨) برنامج التجيبي (ص ٢٢٣).

(٩) هو: أبو محمد صقر بن يحيى بن سالم بن يحيى المفتي الحلبي، كبير الشافعية (ت/ ٦٥٣هـ) سير أعلام النبلاء (ج ٢٣ ص ٣٠٦).

وأحد ابنيه: الصاحب كمال الدين ابن العديم^(١)، وقد كتب^(٢)، وحدث عنه ومات قبله بدهر^(٣). وقال عنه الحافظ الدمياطي: (ولي قضاء حلب خمسة من آبائه متتالية وله: «الخط البديع» و«الخط الرفيع» والتصانيف الرائقة منها «تاريخ حلب» أدركته المنية قبل تبييضه وروى عنه الدوادري وغيره ودفن بسفح المقطم بالقاهرة)^(٤)، وروى عنه الحافظ الدمياطي كتابه «تاريخ حلب»^(٥).

وسمع في حلب أيضاً من: أبي الحسن علي بن عبدالله بن سعد الله الخابوري الصوري الضرير المقرئ^(٦)، وقال عنه الدمياطي: (هو رفيقنا سمع معنا الحديث كثيراً بحلب، وكتبت عنه شيئاً من الشعر)^(٧).

هكذا كان دأب الحافظ الدمياطي في تنقله بين مدن الشام، فلم يترك أئمة العلم فيها إلا ويروي عنهم، حتى أن ابن شاعر الكتبي ذكر: بأن عامة المحدثين بالديار الشامية كانوا من أشياخه^(٨)، وسمع أيضاً من أصحاب^(٩) ابن عساكر^(١٠)،

(١) هو: الصاحب كمال الدين أبو القاسم عمر بن أحمد بن هبة الله بن أبي جرادة العقيلي الحلبي (ت/ ٦٦٠ هـ بمصر)، العبر في خبر من غير (ج ٣ ص ٣٠٠).
(٢) فوات الوفيات (ج ٢ ص ٤١٠).
(٣) الدرر الكامنة (ج ٢ ص ٤١٧).
(٤) بغية الطلب (ج ١ ص ١٨).
(٥) بغية الطلب (ج ١ ص ١٧).
(٦) وفي: تاج العروس (ج ٣ ص ٣٤٤)، قال الزبيدي: «وراجعت معجم شيوخ الدمياطي فلم أجده» وتقدم أبي وجدته. وجدته.

(٧) تكملة إكمال الإكمال لابن الصابوني (ص ٢٤٤).

(٨) فوات الوفيات (ج ٢ ص ٤١٠).

(٩) طبقات فقهاء الشافعيين (ج ٢ ص ٩٥١).

(١٠) هو: الإمام العلامة الحافظ الكبير المجود محدث الشام أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله الدمشقي الشافعي، صاحب «تاريخ دمشق»، وله أيضاً: «الموافقات» و«عوالي مالك»، والذيل عليه و«مناقب الشبان» و«فضائل أصحاب الحديث» و«المسلسلات» و«السباعيات» و«الأربعون البلدية» وغير ذلك، حدث عنه: معمر بن الفاخر، وأبو العلاء العطار، والسمعاني، وابنا صصري، ويونس الفارقي، وابنا أبي طاهر الخشوعي، وعبدالواحد ابن أبي المضاء، وعمر البراذعي، وعلي الجميزي...، وخلق، (٤٩٩ - ٥٧١ هـ) انظر عنه: سير أعلام النبلاء (ج ٢٠ ص ٥٥٤).

وخلق من أصحاب الخشوعي^(١).

رابعاً، بلاد الجزيرة والعراق.

(١) الموصد:

ثم توجه الحافظ شرف الدين الدميّاطي في رحلته إلى الجزيرة^(٣) والعراق ودخلهما مرتين^(٤)، وكتب عن شيوخها الكثير وبالع^(٥).

فسمع بالموصل^(١)، من: القاضي أبي علي الحسن بن عبد القاهر بن السهروردي، وأبي
وأبي البركات عمار، [وأخيه]^(٢) أبي حامد محمد بن الحسن العبسي^(٣)، وعبد الكريم بن محمد
محمد علوان بن مهاجر^(٤)، وغيرهم.

وكذلك سمع بالموصل «أربعين أبي القاسم القشيري»، من: أبي عبد الله محمد بن أبي بكر بن الحسين بن مسعود بن يحيى الصواف الموصلية المعروف بابن رُشيق، وأخيه: أبي عبد الله الحسين بن أبي بكر بن الحسين^(٤).

(١) هو: الشيخ العالم المحدث المعمر مسند الشام أبو طاهر بركات بن إبراهيم بن طاهر الدمشقي الأنطاقي، سمع من هبة الله ابن الأكفاني، وأجاز له أبو علي الحداد، وأبو صادق المديني، والحريري، وأبو طالب اليوسفي، حدث عنه: الشهاب القوصي، ومحمد اليونيني وخلق كثير، وقد روى كتباً كباراً بالسماع والإجازة (٥١٠ - ٥٩٨ هـ) سير أعلام النبلاء (ج ٢١ ص ٣٥٥).

(٢) من أهم مدن الجزيرة: ديار ربيعة، الموصل، ونيوى، وإربل، والحسنية، وماردين، وديسر، وسنجار.. وغيرها، بلدان الخلافة الشرقية (ص ١١٤).

(٣) فوات الوفيات (ج ٢ ص ٤١٠).

(٤) الدرر الكامنة (ج ٢ ص ٤١٧).

(٥) المنهل الصافي (ج ٧ ص ٣٧٠).

(٦) ما بين المعقوفين أضفته من: مستفاد الرحلة (ص ٤٢)، وفي المنهل الصافي في المصدر السابق لم يوضح الصلة بينهما.

[illegible]

(٨) هو: الربيعي الشيباني التكريتي المحتد، الموصلي الدار، مستفاد الرحلة (ص ٤١).

(٩) تكملة إكمال الإكمال لابن الصابوني (ص ١٦١ - ١٦٢).

(٢) ما لديّ:

ثم رحل الحافظ الدميّاطي فدخل ماردّين، وسمع فيها من: عبدالحقّ النّشّيري^(١)، وقال الذهبي عن النّشّيري: «رأيت شيوخنا كالدميّاطي وابن الظاهري قد ارتحلوا إليه وسمعوا منه من روايته عن ابن شاتيل وغيره وسمعوا بهذه الإجازة...، وقال الدميّاطي: إنه جاوز المئة، وكان فقيهاً عالماً، وضبط النّشّيري: بكسر أوله وثالثه»^(٢).

(٣) حران:

ثم رحل الحافظ الدميّاطي فدخل حران، وسمع فيها^(٣) من: عيسى الخياط^(٤)، وعبدالقارّد بن عبدالله بن تيمية.

(٤) سنّجار:

ثم رحل الحافظ الدميّاطي ودخل بلدة سنّجار، وسمع من شيوخها^(٥).

(٥) بغداد:

ثم رحل الحافظ الدميّاطي ودخل مدينة السلام بغداد، فأفادها واستفاد^(٦)، وكتب عن شيوخها الكثير وبالف^(٧)، فسمع فيها من^(٨): أبي نصر بن العلق، وقرأ عليه بالجانب الغربي من باب البصرة في رحلته الأولى^(٩)، وسمع أيضاً من: ابن الحنّير، والصاغان.

(١) هو: الإمام الفقيه المحدث المعمر ضياء الدين أبو محمد عبدالحقّ بن الأنجب بن معمر العراقي المارديني الشافعي (ت/ ٦٤٩هـ). سير أعلام النبلاء (ج ٢٣ ص ٢٣٩).

(٢) سير أعلام النبلاء (ج ٢٣ ص ٢٤٠).

(٣) المنهل الصافي (ج ٧ ص ٣٧٠).

(٤) هو: أبو الفضل عيسى بن سلامة بن سالم بن ثابت، مسند حران (٥٥١ - ٦٥٢هـ) سير أعلام النبلاء (ج ٢٣ ص ٢٨٠).

(٥) معجم الشيوخ للذهبي (ج ١ ص ٤٢٤).

(٦) استفاد الرحلة (ص ٣٨).

(٧) الدرر الكامنة (ج ٢ ص ٤١٧).

(٨) معجم الشيوخ للذهبي (ج ١ ص ٤٢٤).

(٩) استفاد الرحلة (ص ٤٤).

وكذلك سمع الدمياطي في بغداد من: ابن قُميرة^(١)، وأخيه أحمد^(٢).

وسمع من: أبي بكر عبدالله بن محمد بن شاهر الداري، وقرأ عليه كتاب «الأربعين حديثاً في أربعين باباً في تصحيح المعاملة من العبد في أحكام الرياضة ومعالجة الأخلاق الحسنة للقشيري^(٣)»، وذلك بالوردية في مدينة السلام^(٤).

وقال^(٥) الكتبي: وسمع الدمياطي من أصحاب شُهدة^(٦)، وخلق من أصحاب ابن شاتيل^(٧)، وأصحاب القزاز^(٨)، وأصحاب ابن كُليب^(٩)، وأصحاب ابن طَبْرَزْد^(١٠)،

(١) هو: الشيخ الجليل مسند الوقت مؤمن الدين أبو القاسم يحيى بن نصر بن أبي القاسم التميمي اليربوعي الحنظلي البغدادي الأزجي (٥٦٥ - ٦٥٠ هـ) سير أعلام النبلاء (ج ٢٣ ص ٢٨٥).

(٢) هو: المعمر المسند أبو العباس (٥٥٨ - ٦٤٩ هـ) سير أعلام النبلاء (ج ٢٣ ص ٢٨٦).

(٣) برنامج التجيبي (ص ١٨٥).

(٤) فوات الوفيات (ج ٢ ص ٤١٠)، وطبقات فقهاء الشافعيين (ج ٢ ص ٩٥١)، وقال عنه: «وأدرك أصحاب شُهدة».

(٥) وهي: شُهدة بنت أحمد بن الفرّج الدينوري البغدادي الإبري، المعمرة الكاتبة مسندة العراق، حدث عنها: ابن عساكر، والسمعاني، وابن الجوزي، وعبد الغني، وأعز بن العليق، وإبراهيم بن الخير، وأبو القاسم بن قُميرة.. وخلق كثير كان لها خط حسن (ت/ ٥٧٤ هـ) سير أعلام النبلاء (ج ٢٠ ص ٥٤٢).

(٦) هو: الشيخ الجليل المسند المعمر أبو الفتح عبيد الله بن عبدالله بن محمد بن نجا البغدادي الدباس، حدث عنه: السمعاني، وابن الأخضر، ومحمد ابن الحافظ عبد الغني المقدسي، ومحمد الحماصي، وفضل الله الجيلي، وسالم بن صصري،.. وخلق، وعمر دهرأ وتفرد ورحلوا إليه (ت/ ٥٨١ هـ) سير أعلام النبلاء (ج ٢١ ص ١١٧).

(٧) هو: مسند بغداد أبو السعادات نصر الله بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الواحد الشيباني البغدادي الحريمي، حدث عنه: أبو سعد السمعاني، والعز محمد بن عبد الغني المقدسي، وابن الأخضر، وأبو عبدالله الديلمي، وفضل الله الجيلي، وسالم بن صصري،.. وخلق، (٤٩١ - ٥٨٣ هـ) سير أعلام النبلاء (ج ٢١ ص ١٣٢).

(٨) هو: الشيخ الجليل الأمين مسند العصر أبو الفرّج عبد المنعم بن عبد الوهاب بن سعد الحراني البغدادي الحنبلي الأجري، حدث عنه: ابن الديلمي، وابن خليل، وابن النجار، وأبو موسى ابن الحافظ، وسبط بن الجوزي، وخلق كثير، انتهى إليه علو الإسناد، دخل مصر مع أبيه وسكن دمياط مدة، وكتب «جزء ابن عرفة» بخطه (٥٠٠ - ٥٩٦ هـ) سير أعلام النبلاء (ج ٢١ ص ٢٥٨).

(٩) هو: الشيخ المسند الكبير الرحلة أبو حفص عمر بن محمد بن معمر البغدادي الدارقزي المؤدب، والطبرزد هو السكر، حدث عنه: ابن النجار، والضياء محمد، والزكي عبدالعظيم، والكمال ابن العديم، والشهاب القوصي، والمجد ابن عساكر، والجمال البغدادي، وأبو الغنائم بن علان، وزينب بنت مكّي، سمع «سنن أبي داود» و«جامع الترمذي» وكتب كتباً وأجزاء (٥١٦ - ٦٠٧ هـ) سير أعلام النبلاء (ج ٢١ ص ٥٠٧)، وضبط ابن خلكان لقبه فقال: «طَبْرَزْد: بفتح الطاء المهملة والباء الموحدة وسكون الراء وفتح الزاي وبعدها ذال معجمة» وفيات الأعيان (ج ٢٣ ص ٤٥٢)، وانظر: تكملة الإكمال لابن نقطة (ج ٤ ص ١٥).

وأصحاب حنبل^(١).

وكانت للحافظ الدميّاطي رحلة ثانية للعراق دخل فيها بغداد، كما سبق ذكره.

وقد تبين أنه كان في بغداد (سنة ٦٥٠ هـ) حيث حضر دفن شيخه الصاغانى،
بداره بالحريم الطاهري، ببغداد^(٢).

وقال ابن تغري بردي: «ودخل بغداد مرتين وحدث هناك في المرة الأخيرة
وأملى...، وخرج أربعين حديثاً لأمر المؤمنين آخر خلفاء بني العباس ببغداد المستعصم
أبي أحمد عبدالله ابن المستنصر»^(٣).

وقتل المستعصم آخر خلفاء بني العباس في (سنة ٦٥٦ هـ)، فيتضح أن رحلته
الثانية لبغداد، كانت قبل نهاية دولة بني العباس.

ومن خلال رحلاته نلاحظ أن الحافظ شرف الدين عبدالمؤمن بن خلف
الدميّاطي كان ينتقي الرواية عن أئمة وعلماء ومشاهير حفاظ عصره ممن عرفوا بالسنة
والإقتداء والأخذ من المنابع الأصلية التي تناقلوها ممن سبقهم من أئمة السلف
الصالح، فوصلت إليه شتى العلوم بأسانيد عالية وبطرق شتى.

لذلك قال عنه الحافظ البرزالي^(٤): «كان آخر من بقي من الحفاظ وأهل الحديث
وأصحاب الرواية العالية والدراية الوافرة»، وقال الحافظ الذهبي أيضاً: «ولم يخلف في
معناه مثله»^(٥)، وقال الحافظ أبو الحجاج القضاعي: «لم ألق أحداً أضبط من

(١) هو: بقية المسندين أبو علي حنبل بن عبدالله بن فرج بن سعادة الواسطي البغدادي الرصافي الكبير، راوي «المسند
للإمام أحمد» كله، حدث عنه: ابن الديلمي، وابن النجار، وابن خليل، وخطيب مراد، وأبو الغنائم بن علان،
وزينب بنت مكي، وخلق كثير (ت/ ٦٠٤ هـ) سير أعلام النبلاء (ج ٢١ ص ٤٣١).

(٢) سير أعلام النبلاء (ج ٢٣ ص ٢٨٤).

(٣) المنهل الصافي (ج ٧ ص ٣٧١).

(٤) طبقات الأسنوي (ج ١ ص ٢٧٠).

(٥) العبر (ج ٤ ص ١٣).

الدمياطي»^(١)، فكان السماع والإجازة والجمع والكتابة والدقة مع الإتقان والضبط غاية سبله في أثناء رحلاته.

وقال عنه تلميذه التجيبي: «.. وهكذا كان الحافظ الدمياطي في سيرته ورحلاته يحرص على لقاء رواته وتتبعهم في أقاصي البلدان حتى تحصل له من ذلك ما لم يتحصل لأحد من أهل مصره وعصره، ولم يقصد بذلك المباهاة والافتخار وإنما كان قصده إفادة قاصيه من جميع الأقطار، وقد نفع الله تعالى بقصده وحسن نيته، فعامة المحدثين اليوم بالديار المصرية والبلاد الشامية وكثير من البلاد الإسلامية تلاميذه وأتباعه»^(٢).

وقال أيضاً: «كان الحافظ الدمياطي قد أدرك بقايا الناس، وتتبع شيوخ عصر تلك البلاد، واستكثر من الرواية عنهم والإسناد، فعلاً بذلك قدره وبَعُد صيته واشتهر أمره، فكان آخر المجتهدين من الرّحّالين في هذا الشأن إلى أقاصي البلدان»^(٣).



(١) المنهل الصافي (ج ٧ ص ٣٧١).

(٢) برنامج (ص ١٩٢).

(٣) استفاد الرحلة (ص ٣٨).

الفصل الخامس :

شيوخه

الفصل الخامس: شيوخه

كان من اعتناء وحرص الحافظ الدميّاطي وإتقانه أن سجل وقيد أسماء شيوخه الذين حدث وروى عنهم في جميع البلدان التي تنقل فيها أثناء رحلاته، أو في بداية نشأته وبعد استقراره بمصر، وذلك في معجم خاص به بلغ مجلدين أو سفرين^(١) كبيرين^(٢)، وقيل: في أربع مجلدات^(٣)، وقيل في: أربعة وأربعين جزءاً^(٤).

وفي مكتبة الجامعة الإسلامية نسخة مصورة من «معجم الدميّاطي»^(٥) وتحتوي على الجزء الثالث والعشرين إلى الجزء الرابع والأربعين، وتوافق ما قاله تلميذه التجيبي، وتبدأ النسخة بمن اسمه (عبيدالله) والجزء الأخير يبدأ بـ(يونس بن جعفر) وينتهي بالكنى بـ(أبي المعالي بن عبدالله) وكتب في نهاية الترجمة «آخر الجزء الرابع والأربعين وهو آخر ما جمعه الفقير عبدالمؤمن بن خلف الدميّاطي عفا الله عنه».

وفي مكتبة الجامعة أيضاً توجد نسخة مصورة من الجزء الثالث^(٦) من «معجم شيوخ الدميّاطي» ويبدأ بـ(محمد بن الحسن) وينتهي بـ(محمد بن سلامة)^(٧)، والواضح أن الحافظ الدميّاطي صدر معجمه بمن اسمه (محمدًا).

وتفاوتت المصادر في تحديد عدد شيوخه الذين احتواه معجمه.

(١) السفر: الكتاب الكبير، القاموس المحيط (ص ٥٢٣).

(٢) برنامج الوادي أشي (ص ١٤٩)، والبداية والنهاية (ج ١٤ ص ٤٢)، وغاية النهاية للجزري (ج ١ ص ٤٧٢)، وتاج العروس (ج ٩ ص ١٥٤)، وقال: «وهو عندي»، ودرة الحجال (ج ٣ ص ١٦٤).

(٣) الدرر الكامنة (ج ٢ ص ٤١٧)، والبدر الطالع (ص ٤٠٤).

(٤) برنامج التجيبي (ص ٢٤١).

(٥) المخطوطات رقم ٣٥٢٥/ج ١ - ٣٥٢٦/ج ٢.

(٦) المخطوطات فيلم رقم (٤٥٧)، وهو قصدي بـ(ج ٣) من خلال حواشي البحث.

(٧) وذكر شاكر مصطفى: أن المستشرق جورج فاجدا vajda قد طبع هذه القطعة في باريس سنة ١٩٦٢ م، انظر: التاريخ العربي والمؤرخون (ج ٣ ص ٢٠٨).

فبلغ عند بعضهم ما يزيد على: (١٠٠٠) ألف شيخ^(١).

وقيل أيضاً: (١٠٣٠) ألف وثلاثين شيخاً^(٢).

وقيل: (١٢٥٠) ألف ومائتين وخمسين شيخاً^(٣).

وقيل: (١٢٧٠) ألف ومائتين وسبعين شيخاً^(٤).

وكذلك: (١٣٠٠) ألف وثلاثمائة شيخ^(٥).

وأيضاً قيل: (١٣٣١) ألف وثلاثمائة وإحدى وثلاثين شيخاً^(٦).

وقد ذكر ابن تغري بردي: أن الدمياطي نص في «معجمه» على أنه اشتمل على ألف ومائتين وخمسين شيخاً^(٧)، في حين قال تلميذه العبدري: «سمعتة يقول أنهم ينيفون على ألف ومائتين وسبعين»^(٨)، وذكر تلميذه التجيبي أنهم ألف وثلاثمائة وثلاثون وشيخ، وقال: «قرأت عليه رضي الله عنه ورحمه طائفة منه، وأجازنا سائر معيناً، وتلفظ بذلك بقاهرة مصر، ويغلب على ظني والبته أني تناولته من يده»^(٩).

(١) كشف الظنون (ج ٢ ص ١٣٧٠).

(٢) عقد الجمان (ج ٤ ص ٣٧٠)، وقال: «وهو عندي بخطه رحمه الله».

(٣) معجم الشيوخ للذهبي (ج ١ ص ٤٢٤)، وطبقات ابن قاضي شهبة (ج ٢ ص ٧٦)، والدرر الكامنة (ج ٢ ص ٤١٧)، والمنهل الصافي (ج ٧ ص ٣٧١)، وشذرات الذهب (ج ٦ ص ١٢)، والبدر الطالع (ص ٤٠٤).

(٤) رحلة العبدري (ص ١٣٣)، وفي: فهرس الكتاني (ج ١ ص ٤٠٧)، نقله من العبدري: (١١٧٠).

(٥) برنامج الوادي آشي (ص ١٤٩)، وتذكرة الحفاظ (ج ٤ ص ١٤٧٨)، والبداية والنهاية (ج ١٤ ص ٤٢)، وطبقات الحافظ للسيوطي (ص ٥١٥)، ودرة الحجال (ج ٣ ص ١٦٤)، والرسالة المستطرفة (ص ١٣٨).

(٦) برنامج التجيبي (ص ٢٤١)، وفي: مستفاد الرحلة (ص ٣٨) قال: «ألف شيخ وثلاثمائة شيخ ونيف وثلاثين شيخاً».

(٧) المنهل الصافي (ج ٧ ص ٣٧١).

(٨) رحلته (ص ١٣٣).

(٩) برنامجه (ص ٢٤١).

ولذلك يبدو أن التفاوت في الأعداد إما أن يكون إضافات من الدمياطي نفسه، أو من تلاميذه، وتشير بعض المصادر لذلك حين تضيف شيوخاً أخذ عنهم الدمياطي ولم يوردهم في «معجمه»^(١)، أو أن يكون خطأ في نقل نص الأعداد، فوقع بها تصحيف أو تحريف، والله أعلم.

ولذلك تجد بعض المصادر حين تذكر الدمياطي وشيوخه تقول بأنه: سمع من خلائق كثيرين^(٢)، أو سمع من الجمل الغفير والعدد الكثير^(٣).

وقد سأل بعض الحاضرين الحافظ الدمياطي عن هذا العدد الكبير لشيوخه الذين أثبتهم في «معجمه» وهل كانوا كلهم أئمة؟، فرد قائلاً الحافظ الدمياطي: لو لم أكتب إلا عن العلماء الأئمة؛ ما كتبت عن خمسة^(٤).

وقد دل على مكانته وعلمه ما ذهب إليه البرازالي وابن شاعر الكتبي حين قالوا: «مشيخته» تشهد له بالحفظ والعلم^(٥).

وقد قال الذهبي: إن أقدم شيخ للدمياطي هو: المسند أبو علي الحسين بن يوسف بن حسن الصنهاجي الشاطبي الإسكندراني (ت/ ٦٣٧هـ)^(٦).

وكذلك من شيوخ الدمياطي بياناً لا حصراً ما يلي^(٧):

١ - أحمد بن عمر بن إبراهيم الأنصاري المالكي (٥٧٨ - ٦٥٦هـ).

٢ - أحمد بن المفرج بن علي الدمشقي (٥٥٥ - ٦٥٠هـ).

(١) تاج العروس (ج ٣ ص ٣٤٤).

(٢) طبقات الأسنوي (ج ١ ص ٢٧٠)، والنجوم الزاهرة (ج ٨ ص ٢١٨).

(٣) طبقات السبكي (ج ١٠ ص ١٠٣).

(٤) رحلة العبدري (ص ١٣٣)، وفهرس الكتاني (ج ١ ص ٤٠٧).

(٥) فوات الوفيات (ج ٢ ص ٤١١).

(٦) تذكرة الحفاظ (ج ٤ ص ١٤١٦).

(٧) وذكر التجيبي في مستفاد الرحلة (ص ٣٨ - ٤٣)، أكثر من: (١٧٢ شيخاً) للدمياطي.

- ٣- أحمد بن يحيى بن هبة الله التغلبي (٥٩٠ - ٦٥٨ هـ).
- ٤- الحسن بن شاور بن طرخان الكناني الفقيسي (ت/ ٦٨٧ هـ).
- ٥- سليمان بن عبدالمجيد بن حسن العجمي الحلبي (٦٠٦ - ٦٥٦ هـ).
- ٦- طه بن إبراهيم بن أبي بكر الإربلي (ت/ ٦٧٩ هـ).
- ٧- عبدالرحمن بن عبدالوهاب العلامي قاضي القضاة (ت/ ٦٩٥ هـ).
- ٨- عبدالرزاق بن رزق الله بن خلف الجزري (٥٨٩ - ٦٦١ هـ).
- ٩- عبدالسلام بن عبدالله الحراني، مجد الدين ابن تيمية (٥٩٠ - ٦٥٢ هـ)^(١).
- ١٠- عبدالله بن حسن بن محمد العمادي الهكاري (٥٤٧ - ٦٥٢ هـ).
- ١١- علي بن أحمد بن عبدالواحد السعدي (٥٧٥ - ٦٩٠ هـ).
- ١٢- محمد بن أحمد بن علي التوزي القسطلاني (٦١٤ - ٦٨٦ هـ).
- ١٣- محمد بن سعد بن عبدالله ابن مفلح المقدسي (٥٧١ - ٦٥٠ هـ).
- ١٤- محمد بن محمد بن عمرو الحلبي (ت/ ٦٤٩ هـ).
- ١٥- منصور بن سليم بن منصور الهمداني (٦٠٧ - ٦٧٧ هـ).
- ١٦- يحيى بن يوسف الصرصي (٥٨٨ - ٦٥٦ هـ).
- ١٧- يوسف بن عبدالرحمن بن علي ابن الجوزي (٦٥٨ - ٦٥٦ هـ). وخلق غير هؤلاء....

وكان الحافظ الدميّاطي قد حدث وأمل في حياة مشايخه، وكتب عنه جماعة من رفاقه.

فحدث عنه: كمال الدين ابن العديم (ت/ ٦٦٠ هـ) ومات قبله بدهر، وأبو الحسين اليونيني (٦٢١ - ٧٠١ هـ) وهو من أقرانه^(٢)، وقال الذهبي: «وقد حدثنا أبو الحسين اليونيني في مشيخته عن الدميّاطي، وقاضي القضاة علم الدين ابن الأحنائي،

(١) انظر: فوات الوفيات (ج ٢ ص ٣٢٣).

(٢) الدرر الكامنة (ج ٢ ص ٤١٧)، وذكر الدميّاطي والده فقال: «أبو عبدالله محمد بن أبي الحسين بن عبدالله بن عيسى البعلبكي اليونيني ٥٧٢ - ٦٥٨ هـ، قرأت عليه أجزاء منها... معجم شيوخه (ج ٣/ ق ٤٠).

وقاضي القضاة علاء الدين علي القونوي، والمحدث أبو الشاء المنبجي^(١)، وكتب عنه: أبو حامد الصابوني (ت/ ٦٨٠ هـ) ومات قبله (بستين)^(٢).

وسمع منه أيضاً: الشيخ أبو الفتح محمد بن محمد الأيوردي (٦٠١ - ٦٦٧ هـ) وكتب عنه في «معجم شيوخه»، ومات قبله بتسع وثلاثين سنة^(٣).



(١) تذكرة الحفاظ (ج ٤ ص ١٤٧٨).

(٢) المنهل الصافي (ج ٧ ص ٣٧١)، وعنده: (بستين) وهو خطأ، والصواب: خمس وعشرون سنة!، وهو: جمال الدين أبو حامد محمد بن علي بن محمود الحمودي، شيخ دار الحديث النورية، صنف مجلداً سماه «تكملة الإكمال» - طبع - ذيل به علي ابن نقطة فأجاد وأفاد، (٦٠٤ - ٦٨٠ هـ) انظر عنه: العبر (ج ٣ ص ٣٤٦)، والدارس في تاريخ المدارس (ج ١ ص ١١٠).

(٣) طبقات السبكي (ج ١٠ ص ١٠٣)، وطبقات ابن أبي شعبة (م ٢ ص ٧٦).

الفصل السادس:

تلاميذه

الفصل السادس: تلاميذه

كان الحافظ الدمياطي إمام أهل الحديث في زمانه^(١)، صدرأ في طبقتة^(٢)، مع كبر السن والقدر وعلو الإسناد وكثرة الرواية وجودة الدراية وحسن التأليف وانتشار التصانيف، فانتفع الناس به كثيراً^(٣)، وازدحموا على إقرائه بعلم الأنساب^(٤)، وأربى على المتقدمين^(٥)، حتى صار رأساً في النسب^(٦)، واشتهر في الأقطار بالإحاطة بذلك^(٧)، فقطعت إلى حضرته المراحل، ورحلت إليه الطلبة من الأقطار^(٨)، وسائر الآفاق^(٩).

وحدث عنه أئمة^(١٠)، وحفاظ^(١١)، وفضلاء، فعامة المحدثين بالديار المصرية والشامية تلاميذه^(١٢)، وخلق كثير من الرّحالين.

وقال ابن العماد الحنبلي: «روى عنه من تلاميذه الحفاظ المزي والبرزالي وابن سيد الناس والسبكي وغيرهم، فعلى هذا الدمياطي شيخ هؤلاء وشيخ شيخهم»^(١٣).

وقد كان كثير من تلاميذ الدمياطي من أكابر الأئمة والحفاظ المشهورين وأصحاب التصانيف الغزيرة ومنهم:

-
- (١) طبقات الأسنوي (ج ١ ص ٢٧٠).
 - (٢) عقد الجمان (ج ٤ ص ٣٦٨).
 - (٣) البداية والنهاية (ج ١٤ ص ٤٢).
 - (٤) المنهل الصافي (ج ٧ ص ٣٧١).
 - (٥) الدرر الكامنة (ج ٧ ص ٤١٨).
 - (٦) حسن المحاضرة (ج ١ ص ٣٥٧).
 - (٧) مستفاد الرحلة (ص ٣٧).
 - (٨) طبقات الأسنوي (ج ١ ص ٢٧٠).
 - (٩) البداية والنهاية (ج ١٤ ص ٤٢).
 - (١٠) معجم الشيوخ للذهبي (ج ١ ص ٤٢٤).
 - (١١) طبقات ابن أبي شعبة (م ٢ ص ٧٦).
 - (١٢) مستفاد الرحلة (ص ٣٨).
 - (١٣) شذرات الذهب (ج ٦ ص ١٢).

- ١- فخر الدين أحمد بن عبد الوهاب النُويري (٦٧٧ - ٧٣٣).
 - ٢- عز الدين أبو عمر عبدالعزيز بن محمد ابن جماعة (٦٩٤ - ٧٦٧هـ).
 - ٣- علاء الدين علي بن إسماعيل القونوي (٦٦٨ - ٧٢٩هـ).
 - ٤- تقي الدين أبو الحسن علي بن عبد الكافي السُبكي (٦٨٣ - ٧٥٦هـ).
 - ٥- علم الدين أبو محمد القاسم بن محمد البرزالي (٦٦٥ - ٧٣٩هـ).
 - ٦- علم الدين القاسم بن يوسف التجيبي السبتي (٦٧٠ - ٧٣٠هـ).
 - ٧- تقي الدين محمد بن أبي بكر الإخنائي السعدي (٦٦٠ - ٧٥٠هـ).
 - ٨- شمس الدين أبو عبدالله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (٦٧٣ - ٧٤٨هـ).
 - ٩- أبو عبدالله محمد بن عمر السبتي ابن رُشيد الفهري (ت/ ٧٢١هـ).
 - ١٠- فتح الدين أبو الفتح محمد بن محمد ابن سيد الناس اليغمريّ (٦٧١ - ٧٣٤هـ).
 - ١١- أثير الدين أبو حيان محمد بن يوسف الجياني الأندلسي- (٦٥٤ - ٧٤٥هـ).
 - ١٢- أبو الثناء محمود بن خليفة المنبجي (٦٨٧ - ٧٦٧هـ).
 - ١٣- علاء الدين أبو عبدالله مُغلطاي بن قليج البكجري (٦٨٩ - ٧٦١هـ).
 - ١٤- وجمال الدين أبو الحجاج يوسف بن عبدالرحمن المزي (٦٥٤ - ٧٤٣هـ).
- وخلق سواهم ...

وقد حرص الدميّاطي على تعميم الخير وتوسعه على الناس، وذلك عن طريق

الإجازة^(١)، وقد طلبها منه عدد من العلماء لأنفسهم ولأبنائهم، ومنهم:

- ١- إبراهيم بن أبي بكر بن عمر الصالحى ابن السلار (٧٠٤ - ٧٩٤هـ)^(٢).
- ٢- أحمد بن أحمد بن الحسين بن موسى بن موسك الهكاري أبو الحسين (٦٧٤ - ٧٥٠هـ)^(٣).
- ٣- أحمد بن عبدالعزيز بن يوسف الخرائي ابن المرحل (٧٠٤ - ٧٨٨هـ)^(٤).
- ٤- ست البنين بنت محمد بن محمود البعلية^(٥).
- ٥- سليمان بن محمد بن جمائل بن علي المقدسي (ت/ ٦٩٩هـ)^(٦).
- ٦- سليمان بن محمد بن حمد الصابوني (٧٠٢ - ٧٧٤هـ)^(٧).
- ٧- سناء بنت عبدالرحمن بن أحمد بن عبدالرحمن المقدسي (ت/ ٧٧٢هـ)^(٨).
- ٨- عبدالرحمن بن أحمد بن عمر السلمي ابن السكري (ت/ ٧٧١هـ)^(٩).

(١) الإجازة: إحدى أنواع طرق التحمل والأداء، وهي: [إذن الشيخ للطالب في الرواية عنه من غير سماع ولا قراءة عليه، فهي إخبار إجمالي بمروياته، إما بالتلفظ أو بالكتابة، ولأهل العلم مسبب الحاجة لها لأنها توسيع وترخيص من المجيز لمن بعده وفي اتصال السند. ومن أنواعها:

- ١- إجازة لمعين من الطلبة في معين من الكتب، مثل: «أجزتك أو أجزتكم كتاب كذا... أو ما اشتملت عليه فهرستي هذه» وهذه من أعلى أنواع الإجازة المجردة عن المناولة.
- ٢- أن يميز لمعين من الطلبة في غير معين من الكتب أو المرويات، مثل: «أجزتك أو أجزتكم جميع مسموعاتي أو مروياتي».

٣- الإجازة لغير معين بوصف العموم، مثل: «أجزت جميع المسلمين أو كل واحد من أهل زماني».

٤- الإجازة للمعدوم، مثل: «أجزت لمن يولد لفلان».

٥- الإجازة للطفل الذي لا يميز صحيحه، ولا يعتبر فيه سن ولا غيره...[.

انظر عن ذلك: الوسيط في علوم مصطلح الحديث لابن أبي شعبة (ص ١٠١ - ١٠٨).

(٢) الدرر الكامنة (ج ١ ص ٢١).

(٣) الدرر الكامنة (ج ١ ص ٩٩).

(٤) الدرر الكامنة (ج ١ ص ١٧٤).

(٥) الدرر الكامنة (ج ١ ص ١٢٦).

(٦) الدارس في تاريخ المدارس (ج ١ ص ٤٠٤).

(٧) الدرر الكامنة (ج ١ ص ١٦٢).

(٨) الدرر الكامنة (ج ١ ص ٤٠٧).

(٩) الوفيات للسلامي (ج ٢ ص ٣٦٥).

- ٩- عبدالله بن محمد بن فرحون اليعمرى المالكي (٦٩٣-٧٦٩هـ).^(١)
 - ١٠- علي بن جعفر بن يوسف البليسي ابن الحروش (ت/ ٧٤١هـ).^(٢)
 - ١١- محمد بن أحمد بن محمد ابن المظفر ابن القلانسي (٧٠١-٧٦٣هـ).^(٣)
 - ١٢- محمد بن أحمد بن محمد التلمساني أبو الحسين (٦٧٩-٧٦٢هـ).^(٤)
 - ١٣- محمد بن رافع بن محرس السلامي (٧٠٤-٧٧٤هـ).^(٥)
 - ١٤- محمد بن طرنطاي الأمير ناصر الدين النائب (ت/ ٧٣١هـ).^(٦)
 - ١٥- محمد بن عبداللطيف بن يحيى السُّبكي (٧٠٥-٧٤٤هـ).^(٧)
 - ١٦- محمد بن عبدالله بن علي الأطرياني (٧٠٢-٧٧٦هـ).^(٨)
 - ١٧- محمد بن عمر بن حسن الشويخ الدمشقي الحلبي (٧٠٣-٧٧٧هـ).^(٩)
 - ١٨- محمد بن محمد بن عبدالله بن عمر بن عوض الحنبلي (٧٠٤-٧٩٣هـ).^(١٠)
 - ١٩- محمد بن يحيى بن محمد الأشعري المالكي (٦٧٤-٧٤١هـ).^(١١)
- وقال تلميذه العبدري: «ولما استجزته لي ولولدي محمد، ووقف على الاستدعاء لذلك قال لي: ألك غيره؟ فقلت: نعم، ثلاثة! فقال: ولم لم تستجز لهم جميعاً، فكتب الإجازة بكل ما يحمل وكل ما له من تأليف وتخريج لي ولجميع الأولاد...»^(١٢).

(١) الوفيات للسلامي (ج ٢ ص ٣٢٩).

(٢) الدرر الكامنة (ج ٣ ص ٣٧).

(٣) الدرر الكامنة (ج ٣ ص ٣٦٣).

(٤) الدرر الكامنة (ج ٣ ص ٣٦٧).

(٥) الدرر الكامنة (ج ٣ ص ٤٣٩).

(٦) الدرر الكامنة (ج ٣ ص ٤٥٩).

(٧) الدرر الكامنة (ج ٤ ص ٢٥).

(٨) الدرر الكامنة (ج ٣ ص ٤٧٧).

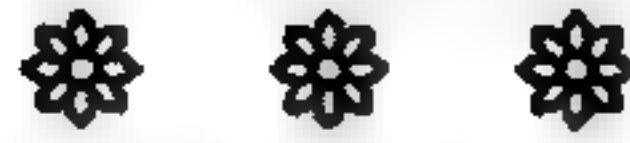
(٩) الدرر الكامنة (ج ٤ ص ١٠٤).

(١٠) الدرر الكامنة (ج ٤ ص ١٩٢).

(١١) الدرر الكامنة (ج ٤ ص ٢٨٤).

(١٢) رحلته (ص ١٣٨).

وعقب الكِتاني على ذلك ممتدحاً ومُقتفياً فقال: «انظر حرص هذا الإمام حافظ الإسلام على تعميم الإجازة لأولاد العبدري رغبة في تعميم الخير وتوسعة على الناس، وهذا باب قد طوي اليوم بساطه وانعدم نشاطه، والله في خلقه ما أراد، وقد جريت علي ما أحب الدمياطي، فاستجزت لأولادي من كافة من لقيت..»^(١).



(١) فهرس الفهارس (ج ١ ص ٤٠٨).

الفصل السابع :

مكانته العلمية وجهوده

الفصل السابع، مكانته العلمية وجهوده

برزت مكانة الحافظ شرف الدين الدمياطي العلمية من خلال تتبع أقوال العلماء فيه من أهل عصره ومصره وغيرهم ممن جاء بعدهم، فأثبتوا الثناء والفضل وأطلقوا الألقاب العلمية التي ترفع من قدره وتعلو شأنه ومنزلته، وأبدأ ببعض تلاميذه:

فقال عنه الحافظ الذهبي: «شيخنا الإمام الحافظ الحجة الفقيه النسابة شيخ المحدثين»^(١)، وقال أيضاً: «العلامة الحافظ الحجة أحد الأئمة الأعلام وبقية نقاد الحديث، ومحاسنه جمة»^(٢)، وقال أيضاً: «الحافظ الكبير الشهير ببقية الأعلام»^(٣)، وقال كذلك: «حافظ العصر العلامة»^(٤)، وقال أيضاً: «له حُرمة وجلالة»^(٥)، وقال أيضاً: «سمعت أبا الحجاج المزني يقول: ما رأيت في الحديث أحفظ من الدمياطي»^(٦)، وقال أيضاً: «أحفظ من رأيت أربعة: ابن دقيق العيد والدمياطي وابن تيمية والمزني، فابن دقيق العيد؛ أفقههم في الحديث، والدمياطي؛ أعرفهم بالأنساب، وابن تيمية؛ أحفظهم للمتون، والمزني؛ أعرفهم بالرجال»^(٧).

وقال عنه ابن كثير الدمشقي: «شيخنا الإمام العالم الحافظ شيخ المحدثين حامل لواء الحديث واللغة في زمانه مع كبر السن والقدر وعلو الإسناد وكثرة الرواية وجودة الدراية وحسن التأليف وانتشار التصانيف وتردد الطلبة إليه من سائر الآفاق، رحل وطاف وحصل وجمع فأوعى، ولكن ما منع ولا بخل، بل بذل وصنف ونشر العلم وولي المناصب بالديار المصرية وانتفع الناس به كثيراً»^(٨).

(١) طبقات الحفاظ (ج ٤ ص ١٤٧٧ - ١٤٧٨).

(٢) معجم الشيوخ (ج ١ ص ٤٢٤).

(٣) معرفة القراء الكبار (ج ٢ ص ٧٢٩).

(٤) دول الإسلام (ج ٢ ص ٢١٢).

(٥) الدرر الكامنة (ج ٢ ص ٤١٨).

(٦) تذكرة الحفاظ (ج ٤ ص ١٤٧٨).

(٧) فهرس الكتاني (ج ١ ص ١٥٤).

(٨) البداية والنهاية (ج ١٤ ص ٤٢)، هكذا عنده.

وقال عنه الحافظ البرزالي: «كان آخر من بقي من الحفاظ أهل الحديث أصحاب الراوية العالية والديانة الوافرة»^(١).

وقال عنه العبدري: «الشيخ الفقيه المحدث الرواية المسند المفتي الثقة الضابط شرف الدين... الدميّاطي، رحل في طلب العلم...، وجمع وألف وروى حتى صار أوحده وقته...»^(٢).

وقال القاسم التجيبي: «الشيخ الفقيه الإمام جمال الإسلام بقية الحفاظ الأعلام الجهد الأثير المحدث الكبير... وعمدة الأمصار خاتمة المسندين...، أحد أئمة الحفاظ المشهورين بالثقة والضبط والإتقان، ذاكر للأسانيد والمتون بصير بتعديل الرجال وتجريحهم ومواضعهم من البلدان وغيرها...، وهو آخر المجتهدين من الرحالين في هذا الشأن إلى أقاصي البلدان، وقد سمع منه الفضلاء ورحل إليه الناس من الأمصار وقصدوه من كل جانب، وعامة المحدثين في الديار المصرية، والشامية تلاميذه وأشياخه...»^(٣).

وقد ترجم للحافظ الدميّاطي كذلك غير واحد:

فقال عنه السبكي: «كان حافظ زمانه...، وإمام أهل الحديث المجمع على جلالته الجامع بين الدراية والرواية بالسند العالي...، وله المعرفة بالفقه»^(٤).

وقال الأسنوي: «كان إمام أهل الحديث في زمانه في جميع أنواعه الجامع بين الدراسة والرواية بالسند العالي فقيهاً أصولياً نحويّاً لغوياً أديباً شاعراً قطعت إلى حضرته المراحل وسارت بتصانيفه السفن والرواحل وعدا بها الفارس والراجل»^(٥).

وقال ابن شاکر الكتبي: «الشيخ الإمام البارع الحافظ النسابة المجود الحجة

(١) طبقات فقهاء الشافعيين (ج ٢ ص ٩٥١).

(٢) رحلته (ص ١٣٢ - ١٣٣).

(٣) مستفاد الرحلة (ص ٣٧ - ٣٨).

(٤) طبقاته (ج ١٠ ص ١٠٣).

(٥) طبقات الشافعية (ج ١ ص ٢٧٠)، وأثبت عنده: الراحل، بالحاء المهملة، وأصلحته.

علم المحدثين عمدة النقاد، عني بطلب الحديث رواية ودراية، وكتب العالي والنازل وصنف وحدث وأملى في حياة كبار مشايخه، حسن المذاكرة حسن العقيدة كافا عن الدخول في الكلام...، وموسعاً عليه في الرزق وله حرمة وجلالة...»^(١).

وقال ابن حجر: «كتب الكثير وبالع واملى في حياة مشايخه وكتب عنه جماعة من رفاقه، وحدث عن خلائق وطال عمره وتفرد بأشياء»^(٢).

وقال بدر الدين العيني: «كان إماماً في وقته صدراً في طبقة»^(٣).

وقال ابن الجزري: «الإمام الحافظ الكبير...، سمع الكثير وانتهى إليه علم الحديث مع الدين والثقة والإتقان»^(٤).

وقال ابن تغري بردي: «الشيخ الإمام الحافظ أحد الأئمة الأعلام والحفاظ الثقات، كتب بخطه كثيراً من الكتب والأجزاء ورزق السعادة في إسناده، واشتهر بالفضائل...»^(٥).

وقال اليافعي: «حافظ الوقت العلامة...»^(٦).

وقال المقرئ: «الفقيه الشافعي المحدث آخر الحفاظ»^(٧).

وقال السيوطي: «الإمام العلامة الحافظ الحجة الفقيه النسابة شيخ المحدثين»^(٨).

وقال ابن العماد: «حافظ الوقت العلامة سمع الكثير ورحل إليه الطلاب...»^(٩).

(١) فوات الوفيات (ج ٢ ص ٤١٠ - ٤١١).

(٢) الدرر الكامنة (ج ٢ ص ٤١٧ - ٤١٨).

(٣) عقد الجمان (ج ٤ ص ٣٦٩).

(٤) غاية النهاية (ج ١ ص ٤٧٢).

(٥) المنهل الصافي (ج ٧ ص ٣٦٩ - ٣٧١).

(٦) مرآة الجنان (ج ٤ ص ٢٤١).

(٧) السلوك (ج ٢ ص ٢١).

(٨) حسن المحاضرة (ج ١ ص ٣٥٧).

(٩) الشذرات (ج ٦ ص ١٢).

وقال الكتاني: «الإمام العلامة الفقيه النسابة الحافظ الحجة شيخ المحدثين»^(١).

وقال عنه أيضاً: «الإمام حافظ الدنيا ونسابتها أمير المؤمنين في الحديث، ألف وروى حتى صار أوحده وقته في ذلك»^(٢).

وقال الحافظ السخاوي في «الجواهر والدرر في ترجمة شيخه شيخ الإسلام ابن حجر»^(٣): «والله ما رأيت أحفظ من صاحب الترجمة - يعني ابن حجر -، وهو ما رأى أحفظ من شيخه أبي الفضل العراقي، وهو ما رأى أحفظ من شيخه أبي الفضل العلائي، وهو ما رأى أحفظ من شيخه المزي، وهو ما رأى أحفظ من الدميّاطي، وهو ما رأى أحفظ من المنذري، وهو ما رأى أحفظ من أبي الفضل المقدسي، وهو ما رأى أحفظ من الحافظ عبدالغني المقدسي، وهو ما رأى أحفظ من أبي موسى المديني؛ إلا أن يكون أبا القاسم ابن عساكر، لكن لم يسمع منه إنما رآه، وهما ما رأيا أحفظ من إسماعيل التيمي، وهو ما رأى أحفظ من الحميدي، وهو ما رأى أحفظ من الخطيب البغدادي، وهو ما رأى أحفظ من أبي نعيم الأصبهاني، وهو ما رأى أحفظ من أبي إسحاق إبراهيم بن زهير التُّستري، وهو ما رأى أحفظ من أبي زُرعة الرازي، وهو ما رأى أحفظ من أبي بكر بن أبي شيبة، وهو ما رأى أحفظ من وكيع، وهو ما رأى أحفظ من سفيان، وهو ما رأى أحفظ من مالك، وهو ما رأى أحفظ من الزُّهري، وهو ما رأى أحفظ من ابن المسيب، وهو ما رأى أحفظ من أبي هريرة رضي الله عنه. قال الشَّمس الحَلِيلِي في «ثبته»: فإذا اتصل سندك بـابن حجر؛ اتصل سندك بهؤلاء الحفاظ الذين لم ير الآخذ عنهم أحفظ منهم، فهم من عوالي الأسانيد لجلالتهم وحفظهم»^(٤).

(١) الرسالة المستطرفة (ص ١٣٨).

(٢) فهرس الفهارس (ج ١ ص ٤٠٦).

(٣) (ج ١ ص ٤٤).

(٤) فهرس الكتاني (ج ١ ص ٣٢٣ - ٣٢٤).

بعض تعقيبات العلماء على الحافظ الدميّاطي في السيرة:

ومع كل ذلك فالكمال لله وحده سبحانه، فقد ذكر النعيمي: أن الأمير سنجر الدواداري سأل الحافظ الشرف الدميّاطي عن وفاة البخاري؟، فما استحضر تاريخها، فسأل فتح الدين ابن سيد الناس عن ذلك فأجابه^(١).

وكذلك عقب الإمام ابن القيم الجوزية (ت ٧٥١هـ) على بعض أوهام الدميّاطي في «سيرته»، ويبدو أن الدميّاطي يقدم رواية أهل الأخبار على ما ورد في الصحيح، ومن ذلك ما يلي:

عند ذكر زوجة النبي ﷺ ریحانة بنت زيد النضرية أو القرظية فقال: [سُبيت يوم بني قريظة، فكانت صفي رسول الله ﷺ، فأعتقها وتزوجها..] وعقب الإمام ابن القيم الجوزية فقال: [وقالت طائفة بل كانت أمته، وكان يطؤها بملك اليمين حتى توفي عنها، فهي معدودة في السراري، لا في الزوجات، والقول الأول اختيار الواقدي، ووافقه عليه شرف الدين الدميّاطي، وقال: هو الأثبت عند أهل العلم! وفيما قاله نظراً فإن المعروف أنها من سراريه وإمائه، والله أعلم]^(٢).

ومنها: [قال عبدالمؤمن بن خلف الدميّاطي الحافظ: وفي هذه الغزوة - يقصد الدميّاطي غزوة العُشيرة - كنى رسول الله ﷺ علياً أبا تراب، وليس كما قال!؛ فإن النبي ﷺ إنما كناه أبا تراب بعد نكاحه فاطمة، وكان نكاحها بعد بدر..^(٣)]

ومنها: قوله رحمه الله في غزوة الغابة حين أغار عينة بن حصن على لقاح النبي ﷺ بالغابة وقتل راعيها وهو رجل من عُسفان، ثم قال: [قال عبدالمؤمن الدميّاطي: وهو ابن أبي ذر] فعقب ابن القيم فقال: [وهو غريب جداً]^(٤)، وفي نفس الغزوة أيضاً قال

(١) الدارس في تاريخ المدارس (ج ١ ص ٦٨)، والإعلان بالتوبيخ (ص ٨٠)، وعلم التاريخ عند المسلمين (ص ٤٤٨).

(٢) زاد المعاد (ج ٣ ص ١١٣).

(٣) زاد المعاد (ج ٣ ص ١٦٧).

(٤) زاد المعاد (ج ٣ ص ٢٧٨).

ابن القيم: [وذهب الصريخ بالمدينة إلى بني عمرو بن عوف فجاءت الإمدادات...، حتى انتهوا إلى رسول الله ﷺ بذئ قرء، قال عبدالمؤمن بن خلف: فاستنفذوا عشر لقاح، وأفلت القوم بما بقي وهو عشر] فعقب ابن القيم على قول الدميّاطي هذا فقال: [قلت: وهذا غلط بين، والذي في «الصحيحين»: أنهم استنفذوا اللقاح كلها...].^(١)

وكذلك تعقب محمد بن عبد الباقي الزرقاني (ت ١١٢٢ هـ) الحافظ الدميّاطي فقال: «زعم الدميّاطي وأبو حيان النحوي أن حليلة السعدية مرضعة النبي ﷺ لم تُسلم - مردود - فقد ألف الحافظ مغلطاي البكجري جزءاً حافلاً سماه: «التحفة الجسيمة في إثبات إسلام حليلة»، وارتضاه علماء عصره»^(٢).

وكذلك وهمه ابن حجر العسقلاني في شرح طويل عنده وقال: «وإذا تقرر جميع ذلك ظهر أن ابن جريج لم يهم كما جزم به الدميّاطي ومن تبعه، وأن من وهمه هو الواهم والله أعلم»^(٣).

وفي مخطوطة «أخبار قبائل الخزرج» للحافظ الدميّاطي نقل من أهل النسب والأخبار كابن الكلبي ومصعب الزبيري وابن سعد، في تراجم بعض الصحابة من الخزرج صفة النفاق عنهم!^(٤)، من دون أن يكون له تعقيب^(٥) عن مكانة ومنزلة وفضل صحابة رسول الله ﷺ الذي توفي وهو عنهم راضٍ، وتشديده في الوصية بالأنصار خيراً، رضي الله عنهم أجمعين.



(١) زاد المعاد (ج ٣ ص ٢٧٩).

(٢) شرح المواهب اللدني للقسطاني (ج ١ ص ٤١٤).

(٣) فتح الباري، ك/ التفسير، ب/ «يوصيكم الله في أولادكم» (ج ٨ ص ٩٣).

(٤) انظر التحقيق التراجم: (١٧-٩٨-١٠٠-١٠٣-١٠٤-١٢١-١٢٩-١٣٠-١٣٦-٥٤٤-٥٨٩-٦٨٤)، واتفق عدد من الأئمة والحفاظ: أن جميع الصحابة رضي الله عنهم عُذُول، مثل: ابن عبد البر القرطبي، والخطيب البغدادي، وابن الصلاح، والجويني - إمام الحرمين -، والنووي، وابن كثير، والعراقي، وابن حجر، انظر: صحابة رسول الله...، لعبادة الكبيسي، وقال الإمام أبو عثمان إسماعيل الصابوني: إن من عقيدة السلف وأصحاب الحديث: تطهير الألسنة عن ذكر ما يتضمن عيباً لهم أو نقصاً فيهم...، انظر: مقدمة معرفة الصحابة لأبي نعيم، تحقيق/ محمد راضي عثمان.

(٥) عدا في موضع واحد (ص ٤٦٨)، وكان لفقد مقدمة هذه النسخة المخطوطة أثر في بيان نهجه وطريقته.

الفصل الثامن :

مؤلفاته

الفصل الثامن، مؤلفاته

إن سبر أغوار حياة الحافظ الدمياطي تبرز بصورة أوضح حين يظهر ما خلفه من علم مكتوب، فهي أهم الينابيع صفاءً وأعلاها ثقة في ذلك، وقد عنيت بعض المصادر بإظهار ما خلفه الدمياطي من مؤلفات، وتتفاوت جميعها عند ذكر عدد هذه المؤلفات وأسمائها، وقد ذكر من ترجموا له منزلته ومكانته وسعة علمه في ذلك: فقال عنه ابن شاكر الكتبي: «صاحب التصانيف، .. كثير التفنن جيد الكتب مكثراً مفيداً...»^(١).

وقال الذهبي: «وصنف التصانيف المهذبة...»^(٢).
وقال أيضاً: «وله تصانيف متقنة في الحديث والعوالي واللغة والفقه وغير ذلك...»^(٣).
وقال ابن كثير: «.. صنف وجمع وألف المؤلفات الكبيرة الفائقة...»^(٤).
وقال أيضاً: «.. وحسن التأليف وانتشار التصانيف، .. بل بذل وصنف ونشر العلم...»^(٥).
وقال الأسنوي: «.. وسارت بتصانيفه السفن والرواحل وعدا بها الفارس والراجل، ... وصنف التصانيف الكثيرة المشهورة...»^(٦).
وقال ابن قاضي شهاب: «وله تصانيف في الحديث والعوالي والفقه واللغة وغير ذلك...، وله مصنفات نفيسة...»^(٧).
وقال ابن تغري بردي: «كان الحافظ الدمياطي قد كتب بخطه كثيراً من الكتب والأجزاء وجمع الجموع الحسنة وأملى وانتفع الناس به...»^(٨).

(١) فوات الروفيات (ج ٢ ص ٤١٠).

(٢) العبر (ج ٤ ص ١٣).

(٣) معجم الشيوخ (ج ١ ص ٤٢٤).

(٤) طبقات فقهاء الشافعيين (ج ٢ ص ٩٥١).

(٥) البداية والنهاية (ج ١٤ ص ٤٢).

(٦) طبقات الشافعية (ج ١ ص ٢٧٠).

(٧) طبقات الشافعية (ج ٣ ص ٧٦).

(٨) المنهل الصافي (ج ٧ ص ٣٧١).

وقال ابن القاضي: «وله تأليف جملة...»^(١).

ويعد تلميذه التجيبي السبتي أكثر من وجدت أنه عني ببيان تصانيفه وتأليفه ومروياته ومسموعاته.. وغير ذلك في كتابه «مستفاد الرحلة والإغتراب»، وسأقوم بسردها وأعتمد في ذلك على ما أورده، وقد رتبها هجائياً، وأضفت على سرده وسياقه مؤلفات أخرى لم أجدها لديه وذيلت بالإشارة في الحاشية لمن ذكر هذه الإضافات من كتب ومؤلفات الدمياطي، وهذه مؤلفات الحافظ الدمياطي كالتالي:

- ١- «الأربعون»^(٢) التساعيات الإسناد والأبدال^(٣).
- ٢- «الأربعون حديثاً المتباينة الإسناد المخرجة على الصحيح، من حديث دار السلام ببغداد مما وقع إليه السماع المتصل من غير تكرار»^(٤).
- ٣- «الأربعون العوالي من حديث عز الدين ابن عبدالسلام»^(٥).
- ٤- «الأربعون الحلبية في الأحكام النبوية»^(٦).
- ٥- «الأربعون السباعية الأبدال»^(٧).
- ٦- «الأربعون الصغرى المتباينة الإسناد»، وهي مختصر على الأول^(٨).

(١) درة الحجال (ج ٣ ص ١٦٤).

(٢) إن الغاية من كتب «الأربعينات» أن يجمع المحدث أربعين حديثاً في موضوع معين أو أسانيد معينة أو بلدان معينة... معينة... انظر: كشف الظنون (ج ١ ص ٥٢)، والذهبي ومنهجه... لبشار عواد (ص ١٤١).

(٣) مستفاد الرحلة والإغتراب (ص ٤٦)، وفي المنهل الصافي: «الأربعون التساعيات المطلقة» (ج ٧ ص ٣٧١)، وفهرس وفهرس الكتاني (ج ١ ص ٤٠٧) وعنده: «الأربعين الأبدال التساعيات للبخاري ومسلم»، وقال: ومنه نسخة موجودة بالمكتبة الخالدية ببيت المقدس، قرئت على الدمياطي سنة ٦٨٨ هـ، وذيل بروكلمان (ج ٢ ص ٧٩) وعنده: «الأربعون الببدال التساعيات بالبخاري ومسلم».

(٤) مستفاد الرحلة والإغتراب (٤٦)، وفي: فوات الوفيات (ج ٢ ص ٤١١) هكذا: «الأربعون المتباينة» «الإسناد في حديث أهل بغداد/ مجلد»، وجعله المحقق كتابان، والصواب كتاب واحد، انظر: البداية والنهاية (ج ١٤ ص ٤٢) وقال: «الأربعون المتباينة الإسناد»، ومعجم شيوخ الذهبي (ج ١ ص ٤٢٤) وقال: «أربعين حديثاً متباينة الإسناد لأعناد الجياد»، والصواب أنها كتابان هكذا: «الأربعون المتباينة الإسناد، والأعيان الجياد»، ودرة الحجال (ج ٣ ص ١٦٤) وقال: «الأربعين المتباينة الإسناد المخرجة على الصحيح من حديث بغداد»، ومثله في: فهرس الكتاني وأضاف: «.. أهل بغداد..» (ج ١ ص ٤٠٧).

(٥) فوات الوفيات (ج ٢ ص ٣٥١).

(٦) مستفاد الرحلة والإغتراب (ص ٤٧)، وفهرس الكتاني (ج ١ ص ٤٠٧).

(٧) درة الحجال (ج ٣ ص ١٦٤).

(٨) مستفاد الرحلة والإغتراب (ص ٤٦)، وفهرس الكتاني (ج ١ ص ٤٠٧).

- ٧- «الأربعون في الجهاد»^(١).
- ٨- «الأربعون الموافقات»^(٢) العوالي^(٣).
- ٩- «الأعيان الجياد من شيوخ بغداد»^(٤).
- ١٠- «إجازاته»^(٥).
- ١١- «أخبار بني جُمح بن عمرو بن هصيص»^(٦).
- ١٢- «أخبار بني سَهم بن عمرو بن هصيص وأنسابهم»^(٧).
- ١٣- «أخبار بني لَحج وأنسابهم»^(٨).
- ١٤- «أخبار بني المطلب بن عبدمناف، رهط الإمام الشافعي»^(٩).
- ١٥- «أخبار بني نوفل بن عبدمناف»^(١٠).
- ١٦- «أخبار الخزرج وما فيها من القبائل والعماثر والبطون والأفخاذ والفصائل ومن فيها من الصحابة والتابعين ومن له سابقة في الدين»^(١١).
- ١٧- «التساعيات المطلقة التي ليس فيها بدل ولا موافقة»^(١٢).

- (١) مستفاد الرحلة والإغتراب (ص ٤٧)، وفهرس الكتاني (ج ١ ص ٤٠٧).
- (٢) الموافقة: أن يروي الراوي حديثاً في أحد الكتب الستة بإسناد لنفسه من غير طريق صاحب الكتاب بحيث يجتمع مع أحد الستة في شيخه مع علو هذا الطريق الذي رواه منه، انظر: الوسيط في علوم ومصطلح الحديث (ص ١٢١).
- (٣) مستفاد الرحلة والإغتراب (ص ٤٦)، والمنهل الصافي (ج ٧ ص ٣٧١) وعنده: «الأربعون الموافقات»، ودرة الحجال (ج ٣ ص ١٦٥) وفي مكتبة الجامعة الإسلامية برقم ٤٧٠٢ - فيلم في/ ١٦ ورقة هكذا: «أحاديث عوالي من الموافقات».
- (٤) مستفاد الرحلة والغتراب (ص ٤٨)، وردة الحجال (ج ٣ ص ١٦٤ - ١٦٥).
- (٥) المنهل الصافي (ج ٧ ص ٣٧١) وعنده: «المعجم بالإجازة».
- (٦) المنهل الصافي، وعنده: «أخبار بني جُمح» فقط (ج ٧ ص ٣٧٢)، ودرة الحجال (ج ٣ ص ١٦٥).
- (٧) مستفاد الرحلة والإغتراب (ص ٤٧)، والمنهل الصافي (ج ٧ ص ٣٧٢)، ودرة الحجال (ج ٣ ص ١٦٥) وليس عندهما: «.. وأنسابهم».
- (٨) مستفاد الرحلة والإغتراب (ص ٤٧) ويحتمل التحريف بين «لحج = وجمح».
- (٩) مستفاد الرحلة والإغتراب (ص ٤٧)، والمنهل الصافي عنده: «أخبار بني عبدالمطلب بن عبدمناف» (ج ٧ ص ٣٧٢)، وهو خطأ، وإن صح فهو: عبدالمطلب بن هاشم بن عبدمناف، ودرة الحجال، وليس عند: «رهط الشافعي» (ج ٣ ص ١٦٥).
- (١٠) مستفاد الرحلة والإغتراب (ص ٤٧)، والمنهل الصافي (ج ٧ ص ٣٧٢) ودرة الحجال (ج ٣ ص ١٦٥).
- (١١) وهو الكتاب الذي نحققه ويأتي الحديث عنه.
- (١٢) مستفاد الرحلة والإغتراب (ص ٤٧)، ودرة الحجال (ج ٣ ص ١٦٥) وعنده: «التساعية المطلقة»، وفهرس الكتاني (ج ٣ ص ٤٠٧)، وعنده: «التساعيات المطلقة» هكذا، وهي تصحيف.

- ١٨ - «التسلي والاعتباط لمن تقدم من الإفراط»^(١).
- ١٩ - «ثبت مسموعاته»^(٢).
- ٢٠ - «جزء حديث الرحمة المسلسل، وعلى أحاديث عوال من روايته»^(٣).
- ٢١ - «جزء فيه أحاديث عوال من الأبدال والموافقات والتساعيات والمصافحات والأناشيد والمقطوعات»^(٤).
- ٢٢ - «جمع طرق حديث "لا يشكر الله من لا يشكر الناس"»^(٥).
- ٢٣ - «الجواب عما تكلم في سعد بن سعيد بن منصور»^(٦).
- ٢٤ - «حواشي على الإمام البخاري»^(٧).
- ٢٥ - «حواشي على الإمام مسلم»^(٨).
- ٢٦ - «خلفاء بني العباس»^(٩).
- ٢٧ - «ذكر أزواج النبي ﷺ وأولاده وأسلافه»^(١٠).

(١) مستفاد الرحلة والإغتراب (ص ٤٧)، والبداية والنهاية (١٤ ص ٤٢) وقال: «التسلي والاعتباط بثواب من يقدم يقدم من الإفراط»، ودرة الحجال (ج ٣ ص ١٦٥)، وطبع باسم: «التسلي والاعتباط بثواب من تقدم من الإفراط» تحقيق/ مجدي السيد إبراهيم، نشر/ مكتبة القرآن ١٤٠٨ هـ، وهو كذلك في: كشف الظنون (ج ١ ص ٤٠٤) وهدية العارفين (ج ٥ ص ٦٣١)، وذيل بروكلمان (ج ٣ ص ٧٩).

(٢) المنهل الصافي وعنده: «المعجم بالسماح» (ج ٧ ص ٣٧١)، وهو مخطوط في مكتبة الجامعة الإسلامية برقم ١/٣٧٧٢ - ٢/٣٧٧٢.

(٣) مستفاد الرحلة والإغتراب (ص ٤٧)، وأخبار قبائل الخزرج ترجمة (٣٥٨)، وهو مخطوط في مكتبة الجامعة الإسلامية برقم (٣٩١٧ - فيلم، في ٦ أوراق).

(٤) مستفاد الرحلة والإغتراب (ص ٤٧)، وفهرس الكتاني (ج ١ ص ٤٠٧) وقال: «جزء محتو على عوال وأبدال وموافقات وتساعيات ومصافحات وأناشيد ومقطوعات»، وهو: مخطوط بمكتبة الجامعة الإسلامية برقم ٨٩ - فيلم في ١٠ أوراق).

(٥) مستفاد الرحلة والإغتراب (ص ٤٧).

(٦) مستفاد الرحلة والإغتراب (ص ٤٧).

(٧) المنهل الصافي (ج ٧ ص ٣٧١).

(٨) المنهل الصافي (ج ٧ ص ٣٧١).

(٩) مستفاد الرحلة والإغتراب (ص ٤٧).

(١٠) مستفاد الرحلة والإغتراب (ص ٤٧)، وفهرس الكتاني (ج ١ ص ٤٠٧)، وطبع باسم: «نساء رسول الله ﷺ وأولاده ومن سالفه من قریش وحلفائهم وغيرهم» تحقيق/ فهمي سعد، نشر/ عالم الكتب ١٤٠٩ هـ.

- ٢٨ - «الذكر والتسبيح أعقاب الصلوات»^(١).
 ٢٩ - «ذكر المهاجرين من قريش»^(٢).
 ٣٠ - «السراجيات الخمسة»^(٣).
 ٣١ - «السيرة النبوية»^(٤).
 ٣٢ - «العقد الثمين فيمن تسمى بعبدالمؤمن»^(٥).
 ٣٣ - «فضل الخيل»^(٦).
 ٣٤ - «فضل صوم ستة الأيام من شوال بعد العيد»^(٧).
 ٣٥ - «قبائل الأوس»^(٨).
 ٣٦ - «كشف المغطى في تبين الصلاة الوسطى»^(٩).

- (١) مستفاد الرحلة والإغتراب (ص ٤٧)، والبداية والنهاية (ج ١٤ ص ٤٢)، ودرة الحجال (ج ٣ ص ١٦٥).
 (٢) مخطوط بمكتبة الجامعة الإسلامية برقم (٩٧٩/٢ - ١١٧ في ٩ ورقات)، وبرقم (١٥٦٢ في ٣ ورقات).
 (٣) تذكرة الحفاظ (ص ١٤٧٨).
 (٤) معجم شيوخ الذهبي (ج ١ ص ٤٢٤)، وطبقات ابن قاضي شهبة (ج ٣ ص ٧٦)، والدرر الكامنة (ج ٢ ص ٤١٧)، والمنهل الصافي، وعنده: «سيرة النبي ﷺ» (ج ٧ ص ٣٧٢)، وشذرات الذهب (ج ٦ ص ١٢)، والبدور الطالع (ص ٤٠٤) وكشف الظنون (ج ٢ ص ١٠١٣) وقال: «السير» و«السيرة»، وهدية العارفين (ج ٥ ص ٦٣١) وقال: «سير النبي».
 (٥) مستفاد الرحلة والإغتراب (ص ٤٨)، وفوات الوفيات (ج ٢ ص ٤١١)، والدرر الكامنة (ج ٢ ص ٤١٧)، ودرة الحجال (ج ٣ ص ١٦٥) وفهرس الكتاني (ج ١ ص ٤٠٧)، وهدية العارفين (ج ٥ ص ٦٣١).
 (٦) مستفاد الرحلة والإغتراب (ص ٤٧ - ٤٨)، وفوات الوفيات (ج ٢ ص ٤١١)، والدرر الكامنة (ج ٢ ص ٤١٧)، وفهرس الظنون (ج ١ ص ٤٠٧)، وعندهم: «كتاب الخيل»، والمنهل الصافي (ج ٧ ص ٣٧٢)، ودرة الحجال (ج ٣ ص ١٦٥)، وكشف الظنون (ج ٢ ص ١٢٧٩)، وهدية العارفين (ج ٥ ص ٦٣١)، وطبع بحلب سنة ١٣٤٩ هـ بتصحيح / محمد راغب الطباخ، وذيل بروكلمان (ج ٢ ص ٧٩)، والأعلام (ج ٤ ص ١٧٠).
 (٧) ذكره الدمياطي في قبائل الخزرج ترجمة: (١٤٠) وقال: «فضل ستة الأيام من شوال»، ومستفاد الرحلة والإغتراب (ص ٤٧)، والبداية والنهاية (٤٢ ص ١٤) وقال: «صيام ستة أيام من شوال»، ودرة الحجال (ج ٣ ص ١٦٥) وعنده: «سنة الأيام من شوال».
 (٨) عيون الأثر وقال: «نسب الأوس» (ج ١ ص ٤٤٢، ج ٢ ص ٤٨) والدرر الكامنة (ج ٢ ص ٤١٧) والمنهل الصافي (ج ٧ ص ٣٧٢)، وقدمت للجامعة بحث تفرغ في «أخبار قبيلة الأوس» من كتاب الطبقات الكبير لمحمد نسعد البصري
 (٩) مستفاد الرحلة والإغتراب (ص ٤٧)، وفوات الوفيات (ج ٢ ص ٤١١) والبداية والنهاية (ج ١٤ ص ٤٢) والدرر الكامنة (ج ٢ ص ٤١٧) وعندهم: «كتاب الصلاة الوسطى»، والمنهل الصافي (ج ٧ ص ٣٧٢) ودرة الحجال (ج ٣ ص ١٦٥)، وكشف الظنون (ج ٢ ص ١٤٩٢) وقال: «كشف الغطاء عن الصلاة الوسطى»، وهدية العارفين (ج ٥ ص ٦٣١) وقال: «كشف المغطى في فضل الصلاة الوسطى»، وذيل بروكلمان (ج ٢ ص ٧٩)، وقد طبع، انظر: الأعلام (ج ٤ ص ١٦٩)، وتوجد نسخة مخطوطة في مكتبة الجامعة الإسلامية برقم (١٦٥٦ / فيلم، في ٦٠ ورقة).

- ٣٧- «المائة التساعية في الموافقات والبدال العالية»^(١).
- ٣٨- «المتجر الرابع في ثواب العلم الصالح»^(٢).
- ٣٩- «المجالس البغدادية، التي أملاها ببغداد»^(٣).
- ٤٠- «المجالس الشمسية، التي أملاها بدمشق»^(٤).
- ٤١- «المجالس القطبية، التي أملاها بديار مصر»^(٥).
- ٤٢- «مختصر السيرة النبوية»^(٦).
- ٤٣- «المصافحات»، التي كأنه سمعها من مسلم وأبي داود والنسائي^(٧).
- ٤٤- «معجم شيوخه»^(٨).
- ٤٥- «معجم شيوخ ابن سني الدولة»^(٩).
- ٤٦- «جزء فيه أحاديث جمعها البرزالي رواية عنه»^(١٠).

- (١) استفاد الرحلة والإغتراب (ص ٤٦)، وردة الحجال (ج ٣ ص ١٦٥) وعنده: «المائة التساعية الأبدال»، وفهرس الكتاني (ج ١ ص ٤٠٧).
- (٢) إيضاح المكنون (ج ٤ ص ٤٢٥) وهدية العارفين (ج ٥ ص ٦٣١)، وذيل بروكلمان (ج ٢ ص ٧٦)، وطبع بمكة سنة ١٤٠٦ هـ، بتحقيق عبد الملك بن عبد الله بن دهيش.
- (٣) استفاد الرحلة والإغتراب (ص ٤٧)، وفي المنهل الصافي (ج ٧ ص ٣٧١) «المحاسن البغدادية» ويحتمل أنها تصحيف وتحريف، ودرة الحجال (ج ٣ ص ١٦٥)، وفهرس الكتاني (ج ١ ص ٤٠٧).
- (٤) استفاد الرحلة والإغتراب (ص ٤٧)، ودرة الحجال (ج ٣ ص ١٦٥)، وفهرس الكتاني (ج ١ ص ٤٠٧) وقال: «المجالس الدمشقية».
- (٥) استفاد الرحلة والإغتراب (ص ٤٧)، ودرة الحجال (ج ٣ ص ١٦٥).
- (٦) فوات الوفيات (ج ٢ ص ٤١١)، وذيل بروكلمان (ج ٢ ص ٧٩)، والأعلام (ج ٤ ص ١٧٠) وقال: «المختصر في سيرة سيد البشر»، وهو مخطوط في معهد المخطوطات العربية بالكويت برقم (١٥٧٨) في ١٤٠ ورقة، ومكتبة خدابخش بالهند برقم (٢٢٧١٤)، وفي استنبول بتركيا برقم (٤٥٨٣).
- (٧) استفاد الرحلة والإغتراب (ص ٤٧)، ودرة الحجال (ج ٣ ص ١٦٥)، وهو مخطوط بمكتبة الجامعة الإسلامية برقم (١٤٩٤) في ٢٥ ورقة، وكذلك: برقم (٣٣٧٣) في ٢٦ ورقة.
- (٨) استفاد الرحلة والإغتراب (ص ٤٧)، وفوات الوفيات (ج ٢ ص ٤١١)، وفهرس الكتاني (ج ١ ص ٤٠٧) وعندهما: وعندهما: «مشيخته»، والدرر الكامنة (ج ٢ ص ٤١٧)، ودرة الحجال (ج ٣ ص ١٦٤)، وهدية العارفين (ج ٥ ص ٦٣١)، وهو مخطوط، مضى بيانه، ونسخة في مكتبة جامعة أم القرى برقم (٥٠٩١ - ١٢١١ - ١١٦٣).
- (٩) الدارس في تاريخ المدارس (ج ١ ص ١٦١).
- (١٠) الحياة العقلية في عصر الحروب الصليبية، لأحمد بدوي (ص ١٤٤)، وقال: منه نسخة بدار الكتب رقم (١٢٦٠) حديث.

ومن مروياته ومسموعاته ما يلي:

- ١- «الأجزاء العشرة المحتوية على الفوائد العوالي» المنتقاة لأبي عبدالله الثقفي^(١).
- ٢- «الأجزاء الغيلانيات»، لأبي بكر الشافعي^(٢).
- ٣- «أحاديث من صحاح الإمام مسلم»^(٣).
- ٤- «الأربعون المستغني بتعين ما فيه عبدالمعين» لأبي طاهر السلفي^(٤).
- ٥- «أزواج النبي»، لأبي عبيدة^(٥).
- ٦- «اصطناع المعروف»، لابن أبي الدنيا^(٦).
- ٧- «الإكليل»، لأبي عبدالله الحاكم النيسابوري^(٧).
- ٨- «أول المعلم بفوائد مسلم»، لأبي عبدالله محمد بن علي المازري^(٨).
- ٩- «البعث والنشور»، لأبي بكر البيهقي^(٩).
- ١٠- «البسيط»، لأبي الحسن الواحد^(١٠).
- ١١- «تاريخ حلب»، لابن العديم ابن أبي جرادة^(١١).
- ١٢- «الترغيب والترهيب»، لأبي القاسم إسماعيل التيمي الصبهي^(١٢).

(١) مستفاد الرحلة والإغتراب (ص ٥٠)، وهو: القاسم بن الفضل بن أحمد بن أحمد بن محمود الثقفي.

(٢) معجم شيوخ الدمياطي (ج ١ ق ٣٠ - ١٨ / ج ٢ ق ١١٧).

(٣) مستفاد الرحلة والإغتراب (ص ٥٠).

(٤) مستفاد الرحلة والإغتراب (ص ٥٠) وهي: «الأربعين البلدانية».

(٥) نساء رسول الله ﷺ، لعبدالمؤمن الدمياطي (ص ٩١).

(٦) المتجر الرابع في ثواب العمل الصالح، لعبدالمؤمن الدمياطي (ص ٢٣٨).

(٧) قطف الثمر في رفع أسانيد المصنفات في الفنون والآثر (ص ٧٣).

(٨) معجم شيوخ الدمياطي (ج ١ ق ٣٢).

(٩) المتجر الرابع في ثواب العمل الصالح، لعبدالمؤمن الدمياطي (ص ٧٢٨).

(١٠) قطف الثمر في رفع أسانيد المصنفات في الفنون والآثر (ص ١٣٧).

(١١) معجم شيوخ الدمياطي (ج ٢ ق ١١٦ - ١١٧).

(١٢) المتجر الرابع في ثواب العمل الصالح، لعبدالمؤمن الدمياطي (ص ٨).

- ١٣ - «التصديق بالنظر إلى الله في الآخرة»، لأبي بكر الآجري^(١).
- ١٤ - «التهجد»، لابن أبي الدنيا^(٢).
- ١٥ - «الثواب»، لأبي الشيخ ابن حبان^(٣).
- ١٦ - «جزء أبي سعد البغدادي»^(٤).
- ١٧ - «جزء أبي سعيد محمد بن علي النقاش»^(٥).
- ١٨ - «جزء أبي عبدالله الأنصاري»^(٦).
- ١٩ - «جزء أسباب الرازي»^(٧).
- ٢٠ - «جزء ابن جوصا»^(٨).
- ٢١ - «جزء ابن زنبور»^(٩).
- ٢٢ - «جزء الحسن بن أبي الحسن البصري»^(١٠).
- ٢٣ - «جزء ضخم عال من سبعة الأجزاء التي خرجت من حديث أبي طاهر المخلصي»^(١١).
- ٢٤ - «جزء فيمن اسمه عطاء من رواية الحديث» للطبراني^(١٢).

(١) معجم شيوخ الدميّاطي (ج ٢ ق ١٨١ - ١٨٣).

(٢) المتجر الرابع في ثواب العمل الصالح، لعبدالمؤمن الدميّاطي (ص ١٢٦).

(٣) المتجر الرابع في ثواب العمل الصالح، لعبدالمؤمن الدميّاطي (ص ٢٦٠ - ٣١٣ - ٥٣٨)، وعنده: حبان بالباء الموحدة تصحيف ويتكرر، وذكره على الصواب (ص ٥٦٢)، وهو كتاب: «ثواب الأعمال الزكية»، انظر: مقدمة كتابه «طبقات المحدثين بأصبهان» تحقيق / عبدالغفور البلوشي.

(٤) معجم شيوخ الدميّاطي (ج ٢ ق ٢٠٢).

(٥) أخبار قبائل الخزرج ترجمة (٧٥٩).

(٦) معجم شيوخ الدميّاطي (ج ١ ق ٥٢ / ٧٢ / ١٠٨).

(٧) معجم شيوخ الدميّاطي (ج ١ ق ٢).

(٨) معجم شيوخ الدميّاطي (ج ١ ص ٤٠).

(٩) فقدت تقييده!

(١٠) أخبار قبائل الخزرج ترجمة (٢٥٧).

(١١) برنامج التجيبي (ص ١٧٦)، وأخبار قبائل الخزرج ترجمة (٢٤٦).

(١٢) استفاد الرحلة والإغتراب (ص ٤٨).

- ٢٥- «جزء فيه أحاديث عوالي خماسية الإسناد» لأبي الحسين البزاز^(١).
- ٢٦- «جزء فيه أخلاق النبي ﷺ وزهده» لإسماعيل الجهمي الأزدي^(٢).
- ٢٧- «جزء فيه أربعون حديثاً من مسند سلمان الفارسي»^(٣).
- ٢٨- «جزء فيه أمالي عباس بن عبدالله الترقفي»^(٤).
- ٢٩- «جزء فيه حديث الحسن بن عرفة»^(٥).
- ٣٠- «جزء فيه حديث أبي عبدالله محمد بن يحيى الذهلي»^(٦).
- ٣١- «جزء فيه المائة الشريحية»^(٧).
- ٣٢- «جزء فيه مجلس»، لأبي الحسين الأشثاني الشيباني^(٨).
- ٣٣- «جزء لطيف عال فيه نسخة محمد بن هشام بن ملاس النميري»^(٩).
- ٣٤- «جزء لطيف يحتوي على أربعة وعشرين حديثاً كلها عوالي منتقاة من جزء الذهلي».
- ٣٥- «جزء من حديث أحمد بن سليمان بن زياد الكندي»^(١٠).
- ٣٦- «جزء من حديث أبي بكر أحمد بن عبدالله الشيرازي»^(١١).
- ٣٧- «جزء من حديث أحمد بن علي الخطيب»^(١٢).
- ٣٨- «جزء من حديث حسن بن سليمان الطرابلسي»^(١٣).

(١) برنامج التجيبي (ص ٢٣٤).

(٢) برنامج التجيبي (ص ٢٥١).

(٣) برنامج التجيبي (ص ١٦٦).

(٤) مستفاد الرحلة والإغتراب (ص ٤٩).

(٥) مستفاد الرحلة والإغتراب (ص ٤٩).

(٦) مستفاد الرحلة والإغتراب (ص ٤٩).

(٧) برنامج التجيبي (ص ٢٠٦).

(٨) مستفاد الرحلة والإغتراب (ص ٤٨).

(٩) برنامج التجيبي (ص ٢٢٣).

(١٠) معجم شيوخ الدمياطي (ج ٣ ص ٤٠).

(١١) معجم شيوخ الدمياطي (ج ١ ق ٢).

(١٢) معجم شيوخ الدمياطي (ج ٣ ص ٤٠).

(١٣) معجم شيوخ الدمياطي (ج ٣ ص ٤٠).

- ٣٩- «جزء من حديث عبدالله بن علي الأبنوسي»^(١).
- ٤٠- «جزء من حديث عبدالوهاب الكلابي»^(٢).
- ٤١- «جزء من حديث القاسم بن علي الحريري»^(٣).
- ٤٢- «جزء من حديث أبي مسلم محمد بن أحمد البغدادي»^(٤).
- ٤٣- «الجوع»، لابن أبي الدنيا^(٥).
- ٤٤- «حلية الأولياء»، لأبي نعيم^(٦).
- ٤٥- «الخائفين»، لابن أبي الدنيا^(٧).
- ٤٦- «الدعاء»، لأبي القاسم الطبراني^(٨).
- ٤٧- «الذكر»، لابن أبي الدنيا^(٩).
- ٤٨- «رسالة» القشيري^(١٠).
- ٤٩- «الرضا»، لابن أبي الدنيا^(١١).
- ٥٠- «رياضة المتعلمين»، لأبي نعيم الأصبهاني^(١٢).
- ٥١- «السداسيات»، لأبي عبدالله محمد بن أحمد الرازي المصري ابن الخطاب^(١٣).

(١) أخبار قبائل الخزر، ترجمة (٧٥٩).

(٢) معجم شيوخ الدميّاطي (ج ٣ ص ٤٠).

(٣) معجم شيوخ الدميّاطي (ج ٣ ص ٤٠).

(٤) معجم شيوخ الدميّاطي (ج ٣ ص ٤٠).

(٥) المتجر الرابع في ثواب العمل الصالح، لعبدالمؤمن الدميّاطي (ص ٢٥١).

(٦) قبائل الخزر، ترجمة (٢٩ - ٧٤٨).

(٧) المتجر الرابع في ثواب العمل الصالح، لعبدالمؤمن الدميّاطي (ص ٧٠٩).

(٨) كتب الدعاء (ص ١٤).

(٩) المتجر الرابع في ثواب العمل الصالح، لعبدالمؤمن الدميّاطي (ص ٤١٣).

(١٠) معجم شيوخ الدميّاطي (ج ١ ق ٨).

(١١) المتجر الرابع في ثواب العمل الصالح، لعبدالمؤمن الدميّاطي (ص ٦٢٣).

(١٢) المتجر الرابع في ثواب العمل الصالح، لعبدالمؤمن الدميّاطي (ص ٤).

(١٣) معجم شيوخ الدميّاطي (ج ٢ ق ١٩٤).

- ٥٢ - «سنن أبي داود»^(١).
 ٥٣ - «سنن الترمذي»^(٢).
 ٥٤ - «سنن الدارقطني»^(٣).
 ٥٥ - «سنن ابن ماجه»^(٤).
 ٥٦ - «سنن النسائي»^(٥).
 ٥٧ - «السنن»، لأبي قره موسى بن طارق السكسكي الزبيدي القاضي^(٦).
 ٥٨ - «السواك»، لأبي نعيم الأصبهاني^(٧).
 ٥٩ - «الشرح المكمل في بيان..... المهمل»، لأبي موسى المديني^(٨).
 ٦٠ - «شعب الإيمان» لأبي بكر البيهقي^(٩).
 ٦١ - «الشماثل»، للترمذي^(١٠).
 ٦٢ - «صحيح الإمام البخاري»^(١١).
 ٦٣ - «صحيح محمد بن إسحاق بن خزيمة النيسابوري»^(١٢).
 ٦٤ - «صحيح الإمام مسلم»^(١٣).
 ٦٥ - «صفة الجنة»، لابن أبي الدنيا^(١٤).

-
- (١) مستفاد الرحلة والإغتراب (ص ٤٥).
 (٢) مستفاد الرحلة والإغتراب (ص ٤٦).
 (٣) مستفاد الرحلة والإغتراب (ص ٤٦).
 (٤) المتجر الرابع في ثواب العمل الصالح، لعبدالمؤمن الدمياطي (ص ٢٣٦)، والتسلي والاعتباط (ص ٤٩).
 (٥) مستفاد الرحلة والإغتراب (ص ٤٦).
 (٦) التسلي والاعتباط، لعبدالمؤمن الدمياطي (ص ٥٧).
 (٧) المتجر الرابع في ثواب العمل الصالح، لعبدالمؤمن الدمياطي (ص ٣١).
 (٨) معجم شيوخ الدمياطي، ولم أستطع قراءة باقي الكلمات (ج ١ ق ٣٢).
 (٩) المتجر الرابع في ثواب العمل الصالح، لعبدالمؤمن الدمياطي (ص ١٧).
 (١٠) قبائل الخزرج، ترجمة: (١٣٦ - ٦٢٧).
 (١١) مستفاد الرحلة والإغتراب (ص ٤٥).
 (١٢) المتجر الرابع في ثواب العمل الصالح، لعبدالمؤمن الدمياطي (ص ٢٥٩).
 (١٣) مستفاد الرحلة والإغتراب (ص ٤٥).
 (١٤) المتجر الرابع في ثواب العمل الصالح، لعبدالمؤمن الدمياطي (ص ٧٢٢).

- ٦٦- «الصمت»، لابن أبي الدنيا^(١).
- ٦٧- «العزلة»، لابن أبي الدنيا^(٢).
- ٦٨- «العلم»، لأبي عمر بن عبد البر^(٣).
- ٦٩- «عوالي مالك»، لأبي عبدالله الحاكم النيسابوري^(٤).
- ٧٠- «فتوح مصر والإسكندرية»، لابن عبد الحكم^(٥).
- ٧١- «فضائل عاشوراء»، لابن أبي الدنيا^(٦).
- ٧٢- «الفوائد»، لسمويه الأصبهاني^(٧).
- ٧٣- «الفوائد»، للقطيعي^(٨).
- ٧٤- «الفوائد الثاني منه»، لعبدالرحمن بن مقرب الإسكندراني^(٩).
- ٧٥- «فوائد الأصبهانيين»^(١٠).
- ٧٦- «القرآن بالرويات السبع»، لأبي الحسن بن شجاع^(١١).
- ٧٧- «قمع الحرص بالقناعة»، للخرائطي^(١٢).
- ٧٨- «كتاب أبي جعفر محمد بن عبدالكريم السيدي»^(١٣).
- ٧٩- «المجلس الثامن والثلاثون بعد المائة من أمالي أبي القاسم بن عساكر
الدمشقي»^(١٤).

-
- (١) المتجر الرابع في ثواب العمل الصالح، لعبدالمؤمن الدميّاطي (ص ٦٥٦).
 - (٢) المتجر الرابع في ثواب العمل الصالح، لعبدالمؤمن الدميّاطي (ص ٦٦١).
 - (٣) المتجر الرابع في ثواب العمل الصالح، لعبدالمؤمن الدميّاطي (ص ٣).
 - (٤) قطف الثمر في رفع أسانيد المصنفات في الفنون والآثر (ص ٧٣).
 - (٥) نساء رسول الله ﷺ، لعبدالمؤمن الدميّاطي (ص ٧٣).
 - (٦) معجم شيوخ الدميّاطي (ج ٢ ق ١٥٩).
 - (٧) قبائل الخزرج، ترجمة: (٦٠٤).
 - (٨) معجم شيوخ الدميّاطي (ج ١ ق ١٠٨).
 - (٩) معجم شيوخ الدميّاطي (ج ١ ق ٢٨).
 - (١٠) التسلي والاعتباط، لعبدالمؤمن الدميّاطي (ص ٥٨).
 - (١١) معجم شيوخ الدميّاطي، وقال: «هي عندي في مجلة مفردة» (ج ١ ق ٩٥).
 - (١٢) معجم شيوخ الدميّاطي (ج ٣ ق ٢٧).
 - (١٣) أخبار قبائل الخزرج، ترجمة: (٢٩).
 - (١٤) مستفاد الرحلة والإغتراب (ص ٤٩).

- ٨٠- «المجمل»، لأبي الحسين أحمد بن فارس^(١).
- ٨١- «مختصر الإمام الفاضل أبي عمر بن الحاجب»^(٢).
- ٨٢- «المدخل إلى علم الصحيح»، لأبي عبدالله الحاكم النيسابوري^(٣).
- ٨٣- «المراسيل»، لأبي داود السجستاني^(٤).
- ٨٤- «المرض والكفارات»، لابن أبي الدنيا^(٥).
- ٨٥- «المستدرک»، لأبي عبدالله الحاكم النيسابوري^(٦).
- ٨٦- «المسند»، للإمام أحمد^(٧).
- ٨٧- «المسند»، لأبي بكر البزار^(٨).
- ٨٨- «المسند»، لأبي يعلى الموصلي^(٩).
- ٨٩- «مسند الفردوس»، لشيرويه الديلمي^(١٠).
- ٩٠- «المصنف»، لعبدالرزاق الصنعاني^(١١).
- ٩١- «مشيخة أبي عبدالله محمد بن أحمد الرازي»^(١٢).
- ٩٢- «معجم الصحابة»، لعبدالباقي بن قانع البغدادي^(١٣).
- ٩٣- «المعجم الكبير»، للطبراني^(١٤).

(١) قطف الثمر في رفع أسانيد المصنفات في الفنون والأثر (ص ٢١٩).

(٢) برنامج التجيبي (ص ٢٧٢).

(٣) قطف الثمر في رفع أسانيد المصنفات في الفنون والأثر (ص ٧٣).

(٤) المتجر الرابع في ثواب العمل الصالح، لعبدالمؤمن الدمياطي (ص ١٩٠).

(٥) المتجر الرابع في ثواب العمل الصالح، لعبدالمؤمن الدمياطي (ص ٤٨٣).

(٦) قطف الثمر في رفع أسانيد المصنفات في الفنون والأثر (ص ٧٢).

(٧) معجم شيوخ الدمياطي (ج ٣ ق ٤٥، ج ١ ق ١٩).

(٨) قبائل الخزرج، ترجمة: (٩٤).

(٩) التسلي والاعتباط، لعبدالمؤمن الدمياطي (ص ٤٨).

(١٠) المتجر الرابع في ثواب العمل الصالح، لعبدالمؤمن الدمياطي (ص ٦٦).

(١١) أخبار قبائل الخزرج، ترجمة: (٣٥٠).

(١٢) معجم شيوخ الدمياطي (ج ١ ق ٦١).

(١٣) التسلي والاعتباط، لعبدالمؤمن الدمياطي (ص ٨٤ - ٨٥).

(١٤) قبائل الخزرج، ترجمة: (٢١٧ - ٦٧٥ - ٧٧٦ - ٧٨٨ - ٩٠١).

- ٩٤ - «المعجم الوسيط»، للطبراني^(١).
- ٩٥ - «معرفة الصحابة»، لمحمد بن إسحاق بن مندة الأصبهاني^(٢).
- ٩٦ - «معرفة علوم الحديث»، لأبي عبدالله الحاكم النيسابوري^(٣).
- ٩٧ - «المغازي»، لموسى بن عقبة^(٤).
- ٩٨ - «المُفهِم في شرح صحيح مسلم»، لأبي العباس أحمد القرطبي^(٥).
- ٩٩ - «المقدمة الجزولية»، لأبي موسى الجزولي^(٦).
- ١٠٠ - «الموطأ برواية القعنبي»^(٧).
- ١٠١ - «الموطأ برواية يحيى الليثي»^(٨).
- ١٠٢ - «الوجيز»، لأبي الحسن الواحدي^(٩).
- ١٠٣ - «الوسيط»، لأبي الحسن الواحدي^(١٠).
- ١٠٤ - «الوفاء في فضائل المصطفى»، ابن الجوزي^(١١).
- ١٠٥ - «حمل دابة من مصنفات أبي الحجاج يوسف بن خليل الأدمي»^(١٢).
- ١٠٦ - «التنبيه»، لأبي إسحاق الشيرازي^(١٣).
- ١٠٧ - «الجُمْل»، للزجاجي^(١٤).

(١) قبائل الخَزَرَج، ترجمة: (١١٥).

(٢) التسلي والاعتباط، لعبدالمؤمن الدميَاطي (ص ٨٧).

(٣) قطف الثمر في رفع أسانيد المصنفات في الفنون والأثر (ص ٧٣).

(٤) معجم شيوخ الدميَاطي وقال: «هي عشرة أجزاء» (ج ١ ق ١٠١).

(٥) قطف الثمر في رفع أسانيد المصنفات في الفنون والأثر (ص ١١٦).

(٦) قطف الثمر في رفع أسانيد المصنفات في الفنون والأثر (ص ١٩٦).

(٧) مستفاد الرحلة والإغتراب (ص ٤٤).

(٨) معجم شيوخ الدميَاطي (ج ١ ق ٤١)، والتسلي والاعتباط للدميَاطي (ص ٧٥).

(٩) قطف الثمر في رفع أسانيد المصنفات في الفنون والأثر (ص ١٣٧).

(١٠) قطف الثمر في رفع أسانيد المصنفات في الفنون والأثر (ص ١٣٧).

(١١) سير أعلام النبلاء (ج ٢٣ ص ٣٧٣).

(١٢) تذكرة الحفاظ (ج ٤ ص ١٤٧٨).

(١٣) طبقات ابن أبي شهبه (ج ١ ص ٤٣٦).

(١٤) طبقات ابن أبي شهبه (ج ١ ص ٤٣٦).

١٠٨ - «اللمعة في أحكام البدعة - البدع والحوادث»، لأبي عبد الله السعدي^(١).

١٠٩ - «المنحول»، لأبي حامد الغزالي^(٢).

١١٠ - «المهذب»، لأبي إسحاق الشيرازي^(٣).

وقد أجازته أيضاً بعض العلماء رواية جميع مصنفاتهم ومنه: الصاغانى^(٤)، وأبو عمرو بن الحاجب^(٥)، ومحي الدين يوسف بن عبدالرحمن بن علي ابن الجوزي. وقال في ذلك الدمياطي: «أجازني جميع مصنفات أبيه، وأجازني بجائزة جلييلة من الذهب»^(٦).



(١) طبقات ابن أبي شهبه (ج ١ ص ٤٣٦)، وطبقات الأسنوي (ج ١ ص ٢٧٠).

(٢) طبقات ابن أبي شهبه (ج ١ ص ٤٣٦).

(٣) طبقات ابن أبي شهبه (ج ١ ص ٤٣٦).

(٤) قطف الثمر في رفع أسانيد المصنفات في الفنون والآثر (ص ٢٢١).

(٥) برنامج التجيبي (ص ٢٧٢).

(٦) فوات الوفيات (ج ٤ ص ٣٥٢).

الفصل التاسع:

تدريسه ومناصبه

الفصل التاسع: تدرّيسُه ومَناصِبُه.

عاد الحافظ شرف الدين الدمياطي من رحلاته إلى مصر، فنزل القاهرة واستقر بها، وولي المناصب بديارها وانتفع الناس به كثيراً، ونشر علمه بها، وكان موسعاً عليه في الرزق، وتولي المناصب بالشام ومصر^(١).

وقال الأسنوي: «ودرس بالظاهرية وبالقبة المنصورية، وهو أول من درس بها»^(٢).

وقال ابن شاکر الکتبی: «ولي مشيخة الظاهرية بين القصرين»^(٣).

وقال ابن كثير: «ولي المناصب الحديثية»^(٤)، «بالديار المصرية»^(٥).

وقال ابن قاضي شهاب: «ودرس لطائفة المحدثين في المنصورية، وهو أول من درس لهم فيها، وفي الظاهرية»^(٦).

وقال السيوطي: «تولى تدريس الحديث في المدرسة الظاهرية القديمة»^(٧).

وكان أهل مصر يتلقون التعليم في الجوامع - المساجد - ومن أشهرها: جامع عمرو بن العاص رضي الله عنه، والجامع الأزهر، والجامع الأقمر، وجامع العطارين بالإسكندرية، ثم بعد إنشاء المدارس وانتشارها في عهد صلاح الدين الأيوبي (٥٣٢ - ٥٨٩هـ) أخذت تؤدي نفس الدور الذي كانت تقوم به هذه الجوامع، لكن بشكل دور منظمة ومتخصصة في العلوم، يأوي إليها طلاب العلم، وتابع الممالك إنشاء المدارس واقتصر أكثر ذلك على القاهرة.

ومن أهم مدارس القاهرة: المدرسة الظاهرية، وهي للشافعية والحنفية، وقام

(١) المنهل الصافي (ج ٧ ص ٣٧١).

(٢) طبقات الشافعية (ج ١ ص ٢٧٠).

(٣) فوات الوفيات (ج ٢ ص ٤١١).

(٤) طبقات فقهاء الشافعيين (ج ٢ ص ٩٥١).

(٥) البداية والنهاية (ج ١٤ ص ٤٢).

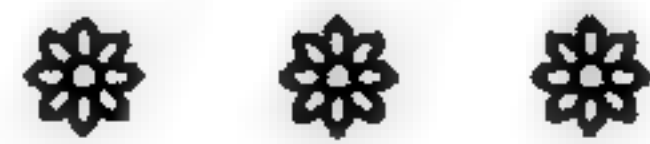
(٦) طبقات الشافعية (م ٢ ص ٧٦).

(٧) حسن المحاضرة (ج ٢ ص ٢٦٤).

بتشييدها الظاهر ببيرس^(١)، وتم بناؤها سنة ٦٦٢ هـ، وكانت مكونة من أربعة أواوين، خصص القبلي للشافعية والشرقي لدراسة الحديث الشريف...، وجعل بها خزانة كتب تشتمل على أمهات الكتب في سائر العلوم، وأنشأ بها مساكن للطلبة والأساتذة، وكان أول من درس الحديث الشريف فيها: الحافظ عبدالمؤمن بن خلف الدمياطي، وكان بيته في هذه المدرسة^(٢).

وكذلك من أهم المدارس أيضاً: المدرسة المنصورية والقبة، وكان المنصور قلاوون^(٣) قد أتم بناءها في سنة (٦٨١ هـ)^(٤)، ويدرس فيها جميع المذاهب الأربعة، وقد رتب المنصور قلاوون بهذه المدرسة دروساً للفقهاء على المذاهب الأربعة، لكل طائفة مدرس وثلاثة معيدين، ومتصديراً لإقراء كتاب الله، وخمسين طالباً، وعين لهم إماماً شافعيّاً. وكما تقدم عن الأسنوي وابن قاضي شهاب: فإن الحافظ عبدالمؤمن الدمياطي هو أول من درّس في هذه المدرسة.

أما القبة المنصورية المذكورة فهي: من أعظم المباني الملكية وأجلها قدراً، وهي تجاه المدرسة المنصورية، وهما جميعاً في داخل باب البيمارستان المنصوري، ورتب فيها خمسين مقرئاً، وإماماً حنفياً وستة مؤذنين، ورتب درساً لتفسير كتاب الله ودرساً لحديث رسول الله ﷺ، ولكل منهما مدرس ومعيد وثلاثون طالباً...، وبهذه القبة مكتبة فخمة فيها عدة أحمال من الكتب التي وقفها المنصور قلاوون في أنواع العلوم، وأصبح لهذه القبة مكان ملحوظ ومنزلة سامية^(٥).



-
- (١) وهو: السلطان المملوكي الظاهر ببيرس بن عبدالله العلائي البندقداري الصالح، مولده سنة (٦٢٥ هـ) وانتقلت الخلافة في أيامه إلى الديار المصرية سنة (٦٥٩ هـ) وتوفي في دمشق سنة (٦٧٦ هـ)، انظر عنه: فوات الوفيات للكتبي (ج ١ ص ٢٣٥)، والإعلام للزركلي (ج ٢ ص ٧٩).
- (٢) برنامج التجيبي (ص ٢٧٠).
- (٣) هو: السلطان المملوكي قلاوون المنصور الألفي العلائي الصالح، تولى السلطنة (سنة ٦٧٨ هـ) وتوفي بالقاهرة (سنة ٦٨٩ هـ)، انظر عنه: فوات الوفيات (ج ٣ ص ٢٠٣)، والإعلام (ج ٥ ص ٢٠٣).
- (٤) انظر: فوات الوفيات (ج ٣ ص ٢٠٤)، والسلوك للمقريزي (ج ١ ص ٧١٦).
- (٥) ما تقدم انتخبته من: الحياة العقلية في عصر الحروب الصليبية بمصر والشام، لأحمد أحمد بدوي.

الباب الأول



الفصل العاشر:

وفاته (رحمه الله)

الفصل العاشر: وفاته رحمه الله

توفي الحافظ شرف الدين عبدالمؤمن الدمياطي فجأة ضحى يوم الأحد الخامس عشر من ذي القعدة سنة خمس وسبعمائة (٧٠٥هـ) والمصادر المعاصرة له لا تختلف كثيراً في ذلك^(١).

وكان قد صلى بالمدرسة الظاهرية، ثم حضر ميعاد^(٢) الحديث وقرئ عليه، وطلب الصعود إلى بيته وغشي عليه في السلم وأصعد ميتاً.

وذكر أنه مات رحمه الله فجأة لم يحصل له مرض، بل حضر الميعاد وأصابه عقيب ذلك عُسر، فحمل إلى منزله فمات ساعته بالقاهرة^(٣).

وقيل: توفي وهو صائم في مجلس الإملاء^(٤).

وقيل: توفي يوم الأحد عاشر ذي القعدة^(٥)، وقيل: في ذي القعدة فقط^(٦).

وذكره بدر الدين العيني ضمن وفيات سنة أربع وسبعمائة (٧٠٤هـ)^(٧).

وقال حاجي خليفة وعبدالحى الكتاني وهما من المتأخرين أنه: «توفي سنة ست وسبعمائة ٧٠٦هـ»^(٨).

(١) برنامج الوادي آشي (ص ١٥٠)، وفوات الوفيات (ج ٢ ص ٤١٠)، والدرر الكامنة (ج ٢ ص ٤١٨)، وطبقات السنوي (ج ١ ص ٢٧٠)، وطبقات السبكي (ج ١٠ ص ١٠٤)، وطبقات ابن كثير (ج ٢ ص ٩٥١)، والمنهل الصافي (ج ٧ ص ٣٧٣)، والنجوم الزاهرة (ج ٨ ص ٢١٩)، ودرة الحجال (ج ٣ ص ١٦٥)، وشذرات الذهب (ج ٦ ص ١٣).

(٢) كانت هناك حلقات للحديث تسمى (المواعيد) وكانت هذه الحلقات تسمى بأسماء المدرسين الذين يتلون التدريس فيها، انظر: نشأة الكليات لجورج مقدسي (ص ٢٦).

(٣) طبقات ابن كثير (ج ٢ ص ٩٥١).

(٤) البداية والنهاية (ج ١٤ ص ٤٢) وعنده: (الأمرء) بدلاً من: (الإملاء) ونقله بدر الدين العيني، عن ابن كثير على الصواب، عقد الجمان (ج ٤ ص ٣٦٩).

(٥) البداية والنهاية (ج ١٤ ص ٤٢).

(٦) تذكرة الحفاظ (ج ٤ ص ١٤٧٩)، وطبقات ابن أبي شعبة (ج ٣ ص ٧٦)، وغاية النهاية (ج ١ ص ٤٧٢)، وطبقات الحفاظ للسيوطي (ص ٥١٥).

(٧) عقد الجمان (ج ٤ ص ٣٦٩).

(٨) كشف الظنون (ج ٢ ص ١٧٣٠)، وفهرس الفهارس (ج ١ ص ٤٠٦).

ودفن من الغد في مقابر باب النصر، خارج القاهرة، وكانت جنازته حافلة جداً، وصلى عليه قاضي القضاة بدر الدين أبو عبدالله محمد بن جماعة^(١).

وذكر أنه صلي عليه في دمشق صلاة الغائب^(٢).

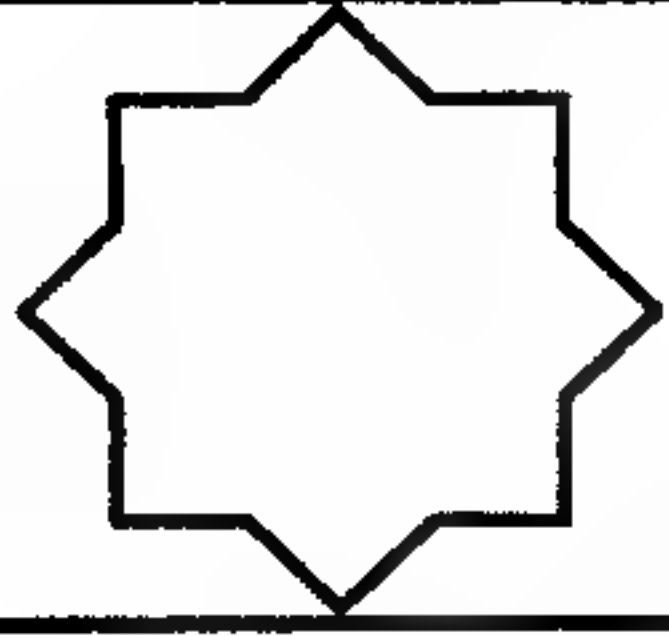
وكان قد طال عمره فبلغ اثنتين وتسعين سنة^(٣)، رحمه الله تعالى.



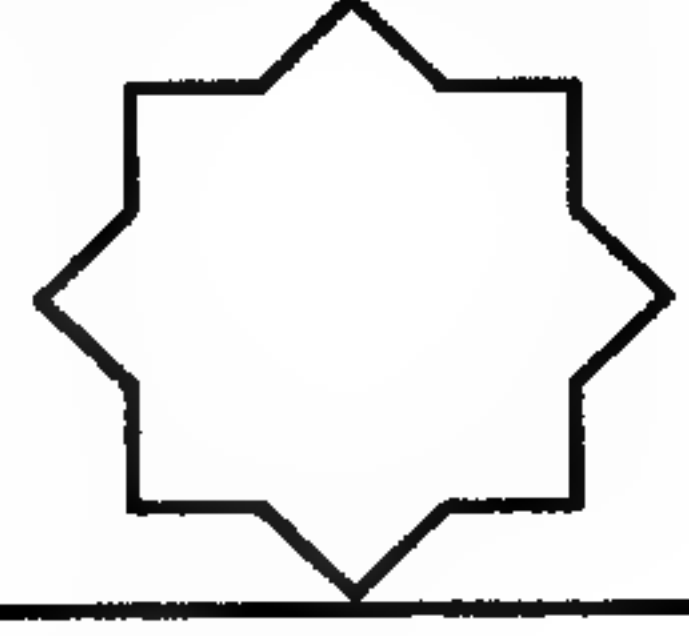
(١) برنامج الوادي أشي (ص ١٥٠).

(٢) فوات الوفيات (ج ٣ ص ٤١١).

(٣) العبر (ج ٤ ص ١٣)، ودول الإسلام للذهبي (ج ٢ ص ٢١٢)، والسلوك للمقرئزي (ج ٢ ص ٢١).



الباب الثاني



دراسة مخطوطة (أخبار قبائل الخزرج) للأبي محمد عبد المؤمن الدميّاطي (٦١٣ - ٧٠٥ هـ)

وفيه ثلاثة فصول:

- الفصل الأول: وصف مخطوطة (أخبار قبائل الخزرج) للدمياطي.
- الفصل الثاني: منهج الدمياطي في كتابه (أخبار قبائل الخزرج).
- الفصل الثالث: موارد الدمياطي في كتابه (أخبار قبائل الخزرج).



الفصل الأول :

وصف مخطوطة (أخبار قبائل الخرج) لعبد المؤمن الدميّاطي

وفيه ما يلي :

أولاً : العنوان ونسبة المخطوطة إلى مؤلفها.

ثانياً : أول المخطوطة وآخرها.

ثالثاً : عدد أوراق المخطوطة وأسطرها.

رابعاً : كاتب المخطوطة ومكان وتاريخ نسخها.

خامساً : سماع النسخة.

سادساً : مدى ضبط الناسخ للمخطوطة.

سابعاً : مدى كمال النسخة.

الفصل الأول:

وصف مخطوطة «أخبار قبائل الخزرج» للدمياطي

توجد مخطوطة «أخبار قبائل الخزرج» للحافظ أبي محمد عبدالمؤمن بن خلف الدمياطي في المكتبة الآصفية بحيدر آباد الهند، برقم (١٩٨). رجال، وهي نسخة وحيدة.

ومنها صورة فيلمية في معهد إحياء المخطوطات العربية بالقاهرة، برقم (٣١٦٥) من (٥١٦ - ٦٨٨)، وتم تصويرها بالمكتبة الآصفية حيدر آباد في يوم الخميس ١٢ / شعبان / ١٣٧١ هـ.

وتوجد صورة عن المعهد في مكتبة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، برقم (٢٩٧٩).

وهذه المخطوطة ناقصة من أولها وآخرها ومواضع أخرى في الداخل ولا يعرف القدر الناقص منها.

وقد تبين أن أوراقها رُقِّمَتْ بصورة اعتيادية، وبعد نسخي لها اتضح أن بعضها غير مرتب وهناك تقديم وتأخير، فتداخلت بعض التراجم والأخبار، مما استوجب إعادة ترتيب أوراقها المتداخلة ووضعها في المكان الذي تبين لدي من خلال ما سارت عليه التراجم والأخبار المتتالية، ووفق ما انتهجه المؤلف من تنظيم، ومما ساعد على إعادة الترتيب أيضاً ما تميزت به هذه المخطوطة من الدقة والضبط حين أثبت الناسخ في نهاية الورقة / أ [اليمنى]؛ الكلمة الأولى التي سوف تبدأ بها الورقة / ب [اليسرى].

أولاً: العنوان ونسبة المخطوطة إلى مؤلفها:

سقط أول هذه المخطوطة الآصفية فلم يظهر عنوانها، ومن استقراؤها، وما ذكره العلماء عن هذا الكتاب للحافظ الدمياطي نجد بعض الأمور التي أمكن بها معرفة العنوان الذي ارتضاه المؤلف ونسبة هذه النسخة الآصفية للحافظ الدمياطي، ومن ذلك ما يلي:

• أثبت ناسخ هذه المخطوطة في الورقة [١٦٣/ب] عنوان الكتاب فقال: «آخر كتاب أخبار قبائل الخزرج، أخي الأوس ابني حارثة..» ويرفع النسب إلى الأزد، وكذلك يذكر أم الخزرج والأوس، ويرفع نسبها إلى قُضاة.

• وأثبت الناسخ كذلك في نفس الورقة سماعه لهذا الكتاب على مصنفه فقال: «نقلت من أصل سماعي الذي هو بخط مصنفه شيخنا الإمام الحافظ العلامة أبي مُحَمَّد عَبْدالمؤمن الدميّاطي رحمه الله تعالى..»، وهو أصدق دليل على ما ارتضاه الدميّاطي عنواناً لكتابه هذا.

• وجاء اسم المؤلف الدميّاطي في سياق حواشي المخطوطة هكذا: «قال الحافظ أبو مُحَمَّد عَبْدالمؤمن الدميّاطي مؤلف الكتاب..»^(١)، وكذلك: «قال الحافظ أبو مُحَمَّد عَبْدالمؤمن الدميّاطي رحمه الله»^(٢).

• وكذلك ورد في سياق أخبار المخطوطة ما يشير ويوضح أنها للدميّاطي فمن ذلك إحالته في بعض الأخبار إلى مؤلفاته الأخرى ومن ذلك قوله:

«وقد أوردت أحاديثهم في كتابي المؤلف في: "فضل ستة الأيام من شوال"»^(٣)، وهذا الكتاب تنسبه العديد من المصادر للحافظ عَبْدالمؤمن الدميّاطي.

وقول: «ذكرناه في: "أوائل الرحمة"»^(٤).

• وكذلك تواريخ إضافات حواشي المخطوطة تمت جميعها قبل وفاته، ونسبت إلى المؤلف^(٥).

(١) الورقة [٨٢/ب].

(٢) الورقة [١٣١/أ]، وانظر كذلك: [٦٧/أ].

(٣) الورقة [٧٠/أ].

(٤) الورقة [٧١/أ].

(٥) انظر مثلاً: الورقة [٤٦/أ - ب، ٥٨/ب، ١٤٩/ب، ٣١/ب، ١٤٣/ب، ٧٦/أ - ب، ٧٩/أ، ٨٥/أ، ١٤/أ،

٩٦/ب، ٩٧٦/أ، ١٠٨/أ، ١٣١/ب، ١٣٤/ب، ١٥٥/ب].

● وكذلك أسانيد المخطوطة تبين شيوخ الحافظ الدمياطي^(١)، وذكر بعضهم الدمياطي في «معجم شيوخه»^(٢)، وسماه لبعض الأجزاء الحديثية عن هؤلاء الشيوخ من خلال سياقه لتراجم الخزرج^(٣).

● وقد ذكرت بعض المصادر التي ترجمت للحافظ عبدالمؤمن الدمياطي كتابه وفق ما أثبت في آخر المخطوطة الأصفية كما يلي:

فقال تلميذه التجيبي السبتي: «كتاب أخبار الخزرج بن حارثة وما فيها من القبائل والعماثر والبطون والأفخاذ والفصائل ومن فيها من الصحابة والتابعين ومن له سابقة في الدين»، وأضاف: «قرأت عليه جميعه وناولنا سائره»^(٤).

وقال ابن شاعر الكتبي وابن حجر وابن تغري بردي وغيرهم: «كتاب قبائل الخزرج» مجلد^(٥).

وسماه ابن القاضي: «فضل قبائل الخزرج بن حارثة»^(٦).

● وكذلك نقل من كتاب الدمياطي - السالف الذكر - كل من: ابن سيد الناس اليعمري (ت/ ٧٣٤هـ) وهو من تلاميذه فقال: «نسب الخزرج»^(٧)، وابن حجر العسقلاني (ت/ ٨٥٢هـ) وسماه: «أنساب الخزرج للدمياطي»^(٨) أو «نسب الخزرج»^(٩).

(١) انظر مثلاً: الورقة [٤٥/أ، ٤٦/ب، ٤٧/ب، ٤٨/أ، ٥٠/أ، ٥١/ب، ٦/أ، ٦٧/أ-ب، ١٤٧/أ، ١٥٣/أ، ١٨/ب، ١٤٣/ب، ٧٦/أ، ٧٩/أ، ١١/ب، ١٢/أ، ٩٤/ب، ١٠٠/أ، ١٢٤/ب، ٤٢/أ].

(٢) انظر مثلاً: الورقة [٤٦/ب، ١١/ب، ١٢/أ].

(٣) الورقة [٢٤/أ، ٢٧/ب].

(٤) مستفاد الرحلة والاعترا ب (ص ٤٧ - ٤٨)، وبرناجه (ص ٢٦٥).

(٥) فوات الوفيات (ج ٢ ص ٤١١)، ومثله في: الدرر الكامنة (ج ٢ ص ٤١٧)، والمنهل الصافي (ج ٧ ص ٣٧٢)، والأعلام (ج ٤ ص ١٦٩)، وطبقات النساين (ص ١٣٧).

(٦) درة الحجال (ج ٣ ص ١٦٥).

(٧) عيون الأثر (ج ٢ ص ٤٨).

(٨) الإصا بة (ج ١ ص ١٨٧ - ٢١٦، ج ٣ ص ٧٥)، وتهذيب التهذيب (ج ٥ ص ٢٩٧)، وتعجيل المنفعة (ص ٣٧).

(٩) تعجيل المنفعة (ص ٢١).

أو قبائل الخزرج»^(١)، وكذلك شمس الدين السخاوي (ت/ ٩٠١ هـ) وتبع شيخه ابن حجر فقال: «أنساب الخزرج»^(٢).

وجميع ما تقدم يقطع بنسبة هذا الكتاب لمؤلفه الحافظ عبدالمؤمن الدمياطي، ومعظم ما ذكر من عناوين للكتاب عن العلماء متقارب المعنى.

ثانياً: أول المخطوطة وآخرها:

سقطت مقدمة المؤلف وبداية المخطوطة من النسخة، وجاء في أول ورقة من المخطوطة بترتيب المكتبة الأصفية ما يلي:

[(ق/١ ب): «شفاء من كل داء إلا السام»، وهو آخر من مات من الصحابة بييت المقدس، وله عقب هناك، ومنهم ثابت بن عمرو بن زيد بن عدي بن سواد، وشهد بدرأً وأحداً وقتل يومئذ شهيداً وليس له عقب، وهؤلاء بنو سواد بن مالك بن غنم بن مالك بن النجار، وبهم انقضى بنو غنم بن مالك بن النجار. بنو مبذول بن مالك بن النجار؛ ثم بنو العتيك عمرو بن مبذول، وولد مبذول وهو عامر، ويقال به أيضاً سدن بن مالك بن النجار]»^(٣).

ووجدت في الورقة (٧١/أ) ما يلي: [ومن بني سواد بن مالك بن غنم، وقال الكلبي: سواد بن غنم بن مالك، فأسقط: مالكاً، بين: سواد وغنم..] ويبدأ بسرد تراجمهم، وبنهاية الورقة تنقطع أخبار بني سواد بن مالك..، وهو ما يوضح أن الورقة (١/ب) والتي بدأت بها النسخة ليست في موضعها الصحيح، وقد وضحت الورقة (٧١/أ) نهاية تراجم وأخبار بنو سواد بن مالك كما تقدم، ثم تتصل التراجم بعد ذلك.

(١) تهذيب التهذيب (ج ١١ ص ٢٢٤).

(٢) التحفة اللطيفة (ج ٢ ص ٣٤٩).

(٣) وأصبحت هذه البداية وهي الورقة [١/ب] بعد التنظيم بعد الورقة [٧١/أ].

وهذا مثال لمعظم ما انقطع في المخطوطة من تراجم وأخبار^(١).

لذلك بعد تتبع التراجم والأنساب والأخبار أصبح أول المخطوطة ما يلي:

[٤٣/ب، ... الوداع بدأ بشقه الأيمن، فوزعه بين الناس ثم حلق شقه الآخر، فقال: «أين أبو طلحة؟»، فدفعه إليه. وكان أبو طلحة لا يصوم على عهد النبي ﷺ من أجل الغزو؛ فلما قبض النبي ﷺ سرد الصوم بعده، فكان لا يفطر إلا في فطر أضحى أو مرض أو سفر...].

وهي من ترجمة أبي طلحة زيد بن سهل رضي الله عنه، وهو من بني مغالة، وهم بنو عدي بن عمرو بن مالك بن النجار.

وقد بدأت بني مغالة، تبعاً لتنظيم الحافظ الدمياطي في كتابه، فهو حين يبدأ بقبيلة من القبائل أو بطن من البطون، يحصر تراجمهم بعبارات تدل على بداية ونهاية أخبارهم، وهذا مما أعان على ترتيب أوراق المخطوطة المتداخلة، وكان قد بدأ بقبيلة بني عمرو بن الخزرج، ثم بني الحارث بن الخزرج، ثم بني كعب بن الخزرج، ثم بني عوف بن الخزرج، وأخيراً بني جشم بن الخزرج، وهي القبائل الخمسة التي تتفرع منها جميع البطون الخزرجية.

وقد كان الحافظ الدمياطي يشير في مواضع عديدة إلى أن بعض التراجم تأتي لاحقاً أو هي قد مضت، وهو ما وجدته بعد أن تم الترتيب^(٢).

ويلاحظ أن آخر تراجم المخطوطة قد سقط من هذه المخطوطة بناءً على التنظيم الذي اتبعه الدمياطي للبطون السابقة ولم يتضح عندي نهاية التراجم في المخطوطة.

(١) ويمكن مراجعة التحقيق حتى تظهر الصورة للقارئ بشكل أعم.

(٢) انظر مثلاً التراجم رقم: (١٥-١٧-١٨-٢٤-٣٤-٥٢-٦٣-١١٨-١٢٣-١٢٨-١٤٢-١٦٧-٢١٧-٢٩٠-٢٩١-٣٣٠-٣٤١-٣٤٦-٣٥٠-٣٥٨-٣٩٩-٤٢٨-٤٨٩-٥٣٣-٦٧٨-٧٠٥-٧٦٢-٧٦٤-٩٠٤).

وجاء في آخر ورقة من المخطوطة قبل إعادة الأوراق إلى موضعها الأصلي ما يلي:

[(ق١٦٣/أ) : وعن زيد بن أرقم قال: كنت يتيماً لعبدالله بن رواحة فخرج بي معه مردفي على حقيبة رحله، فقال ليلة وهو على راحلته:

إذا أدنينني وحملت رحلي	مسيرة أربع بعد المساء
فشأنك فأنعمي وخلاك ذم	ولا أرجع إلى أهلي ورائي
وجاء المؤمنون وغادروني	بأرض الشام مشتهى الثواء]

وهي ترجمة عبدالله بن رواحة رضي الله عنه، وهو أول من بدأ به الدميّاطي من قبيلته بني الحارث بن الخزرج، من بني عمرو بن امرئ القيس بن مالك الأغر بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج بن الحارث، وتنتهي النسخة بعد هذا الشعر لعبدالله بن رواحة رضي الله عنه ويأتي بعدها الورقة [١٦٣/ب - ١٦٤/أ] وعليها تقييد كاتب المخطوطة ومن سمعها.

فسقط باقي ترجمة ابن رواحة رضي الله عنه، وكذلك ذريته وقرابته من بني عمرو بن امرئ القيس بن مالك الأغر، ووضع الدميّاطي أنه سيذكر عقب ابن رواحة وهو ما لم أجده في المخطوطة.

ثم وجدت تراجم أخرى تخص بني مالك - وحارثة: ابني امرئ القيس بن مالك الأغر في الورقة [١٤٢/ب] فأضفته لما سبق، لأن الدميّاطي بين في بداية أخبار قبيلة بني الحارث بن الخزرج، أن امرئ القيس بن مالك الأغر كان له ثلاثة من الولد وهم حسب ترتيبه: عمرو - وهم رهط عبدالله بن رواحة -، ومالك - وهم رهط سعد بن الربيع -، وحارثة - وهم رهط خلاد بن سويد، وختم قوله في بني حارثة بن امرئ القيس فقال: [وهم آخر بني امرئ القيس بن مالك الأغر].

فدل ذلك جميعه على تتابع هذه التراجم والأخبار حسب الترتيب الذي وضعه المؤلف نفسه، ومخالفاً لما جاء في ترقيم مخطوطة المكتبة الأصفية، فيحتمل أن من وضع

هذا الترقيم لم تكن له دراية كافية، خصوصاً وأن الترقيم كتب فوق المتن بخط مختلف عن خط نسخ المتن، ويبدو أنه من الخطوط الهندية، فلعله من ترقيم المكتبة الأصفية.

وأصبح آخر تراجم هذه المخطوطة ما يلي:

[(ق ١٥٦/١) : وكانت تحته ابنة عمه خولة بنت ثعلبة، قلت: هي خولة بنت مَالِك بن ثعلبة بن أصرم، وهي التي أنزل الله فيها ﴿قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَدِّلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ﴾^(١).

وتتوقف أخبار هذه المخطوطة في ترجمة أحد حلفاء بني جُشَم بن خزرج، وهو سلمة بن صخر بن سلمان بن الصمة بن حارثة بن الحارث البياضي، ولم تنته ترجمته ولم تنته النسخة أيضاً.

وكان الدمياطي ينهي تراجم كل قبيلة من قبائل الخزرج بأن يتبعها بحلفائهم ومواليهم، مما يدل على أن هذه المخطوطة وفق هذا الترتيب تقرب من نهايتها التي وضعها المؤلف نفسه، والله سبحانه أعلم.

وأذكر الآن الترتيب الذي ظهر لأوراق وصفحات المخطوطة وفق تتابع القبائل وبطونها والتراجم والأخبار الواردة وهي كما يلي:

(١) بنو عمرو بن الخزرج:

وتبدأ أخبارهم من الصفحة: [٤٣/ب حتى الصفحة ٧١/أ].

ثم الصفحة [٧١/أ والصفحة ١/ب، والصفحة ٢/أ].

ثم الصفحة [١٤٦/ب والصفحة ١٥٢/أ].

ثم الصفحة [١٥٦/ب والصفحة ١٥٧/أ].

ثم الصفحة [١٥٢/ب والصفحة ١٥٣/أ].

ثم الصفحة [١٨/أ حتى الصفحة ٢٠/أ].

ثم الصفحة [٢٠/ب حتى الصفحة ٤٠/أ].

ثم الصفحة [١٥٩/ب حتى الصفحة ١٦٠/ب].

(٢) بنو العارث بن الخزرج:

وتبدأ أخبارهم من الصفحة: [١٦٠/ب حتى الصفحة [١٦٣/أ].

ثم الصفحة [١٤٢/ب حتى الصفحة [١٤٦/ب].

ثم الصفحة [٧٢/أ حتى الصفحة [٩٠/أ].

ثم الصفحة [٢/ب حتى الصفحة [٧/أ].

(٣) بنو كعب بن الخزرج:

وتبدأ أخبارهم من الصفحة: [٧/أ حتى الصفحة [١٨/أ].

ثم الصفحة [٤٢/ب].

(٤) بنو عوف بن الخزرج:

وتبدأ أخبارهم من الصفحة: [٤٢/أ حتى الصفحة [٤٣/أ].

ثم الصفحة [١٣٩/ب والصفحة [١٤٠/أ].

ثم الصفحة [١٤٠/ب].

ثم الصفحة [١٤١/أ حتى الصفحة [١٤٢/أ].

ثم الصفحة [٩٠/ب حتى الصفحة [١٠٠/ب].

(٥) بنو جشم بن الخزرج:

وتبدأ أخبارهم من الصفحة: [١٠٠/ب حتى الصفحة [١٣٩/أ].

ثم الصفحة [١٥٧/ب حتى الصفحة [١٥٩/أ].

ثم الصفحة [٤٠/ب حتى الصفحة [٤٣/ب].

ثم الصفحة [١٥٣/ب حتى الصفحة [١٥٦/أ].

خاتمة الناسخ:

وتبدأ من الصفحة: [١٦٣/ب والصفحة [١٦٤/أ].

ويحتمل سقوط بعض كلام الناسخ في خاتمة هذه الصفحتين لعدم تتابع الحديث وانقطاعه.

ثالثاً: عدد أوراق المخطوطة وأسطرها:

المخطوطة التي بين أيدينا مرقمة وبلغت [١٦٢] ورقة من وجهين، وذكر ذلك الترقيم أيضاً ورقة التعريف بالمخطوطة من قبل معهد إحياء المخطوطات العربية بالقاهرة.

وعند مراجعة المخطوطة نلاحظ أن عدد أوراقها بلغ: [١٦٤] من وجهين، فقد وقع خطأ في ترقيم الأصل من المكتبة الآصفية^(١)، فالورقة [٧٦] رقت ب: [٧٥]، واستمر الترقيم كذلك ناقصاً رقم ورقة، فالعدد [٧٥] ذكر مرتين في ورقتين، وكذلك الورقة الأخيرة [أ] من المخطوطة لم ترقم، وهي بترقيم الآصفية [١٦٣ / أ]، وبالترقيم الذي أصلحته هي [١٦٤ / أ]، والصفحة المقابلة [ب] عليها أختام التصنيف للمكتبة.

لذلك ضمت مخطوطة كتاب «أخبار قبائل الخزرج»:

[١٦٤] أربعاً وستين ومئة ورقة، من وجهين أي: (٣٢٧) صفحة.

في كل صفحة (١٩) تسعة عشر سطرًا.

في كل سطر من (١٥ - ١٧) كلمة تقريباً.

رابعاً: كاتب المخطوطة ومكان وتاريخ نسخها:

أثبتت المخطوطة بترقيم الآصفية في الورقة [١٦٢ / ب] تاريخ ومكان النسخ واسم كاتبها كما يلي: [وافق الفراغ منه يوم الاثنين الثاني عشر من شوال سنة تسع عشرة وسبعمائة^(٢)]، بالمدرسة الناصرية من القاهرة، كتبه أحمد بن أحمد بن الحسين الهكاري^(٣).

(١) وتقرأ العبارة كذلك: «سنة تسع غرة سبعمائة».

(٢) وهو: شهاب الدين أبو بكر وقيل: أبو الحسين أحمد بن أحمد بن الحسين بن موسى بن موسى الهكاري الشافعي (٦٧٤/٦٧٦ - ٧٥٠هـ) اشتغل بالحديث وحمل عن الدمياطي وغيره، وتصدر للإقراء وولي مشيخة الحديث بالمنصورة، وبالجامع الحاكمي، وكتب الكثير بخطه المليح المتقن، الوفيات (ج ٢ ص ١٢٢)، والدرر الكامنة (ج ١ ص ٩٩)، ودرر العقود الفريدة (ج ٢ ص ٢٩٥) وذكره في ترجمة ابنه.

لذلك فهذه المخطوطة من كتاب «أخبار قبائل الخزرج» للحافظ الدميّاطي نسخة نفيسة منقولة من أصل مخطوطته التي قرئت عليه، وقد قوبلت هذه المخطوطة المنقولة بالأصل المسموع منه، وذكر الكاتب ذلك فقال: [نقلت من أصل سماعي الذي هو بخط مصنفه شيخنا الإمام العلامة أبي مُحَمَّد عَبْدالمؤمن الدميّاطي رحمه الله تعالى ورضي عنه]، وأثبت الكاتب في عدة مواضع من المخطوطة سماعه وقراءته ومقابلته هذه المخطوطة بالأصل المسموع على الدميّاطي، وهو ما يدل على صحة المخطوطة الثانية - التي بين أيدينا - المنقولة من الأصل ويقويها كما يلي:

فقال في مواضع: [قوبل بأصله فصح، الورقة/ ١٦-٢٠-٢٢-٥٣-٦٣-٧٩-٩٥-١٤٧].

وقال أيضاً: [بلغت قراءة على مصنفه رحمه الله، كتبه: أحمد بن أحمد الهكاري، الورقة/ ٥٧-٦٤].

وقال كذلك: [قوبل بأصل السماع - قوبل بالأصل المسموع منه فصح صحته كتبه: أحمد بن أحمد الهكاري، الورقة/ ١١٣-١٢٥-١٥٨-١٦٣].^(١)

خامساً: سماع الكتاب:

وأثبتت المخطوطة كذلك في الورقة [١٦٢/ ب - ١٦٣/ أ] من سماع الكتاب على مصنفه الحافظ عَبْدالمؤمن الدميّاطي، وهم:

أكثره بقراءة الفقيه أبي عثمان سعيد بن إبراهيم الحميري المالقي.

وبعضه بقراءة رفيقنا الإمام ناصر الدين أبي عَبْدالله مُحَمَّد بن علي بن مُحَمَّد بن سلمة الأغرناطي.

(١) ما تقدم بترقيم المكتبة الأصفية.

وبعضه بقراءتي وذلك في يوم الإثنين لثمان بقين من شهر رمضان عام أحد وسبعمائة، بالمدرسة الظاهرية من القاهرة، وأجازنا جميعنا يحق لنا روايته بشرطه، كتبه: أحمد بن أحمد الهكاري (... ..) (١).

وكذلك سمع هذا الكتاب على كاتبه أبي بكر أحمد بن أحمد بن الحسين الهكاري غفر الله له (... ..) عن مصنفه الإمام الحافظ العلامة أبي مُحَمَّد عَبْدالمؤمن بن خلف الدميّاطي رحمه الله بقراءة ولده أبي سند أحمد، يسمعه الجماعة زين الدين أبو عَبْدالله مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن أحمد (... ..) (٢)، وسبط المستمع أبو الفرج مُحَمَّد بن أبي مُحَمَّد بن أحمد (... ..) (٣).

ونلاحظ أيضاً أن ابن الحافظ الدميّاطي أبا سند أحمد قرأ هذا الكتاب أيضاً، ونقل ذلك الناسخ الهكاري من الأصل أيضاً وأثبه في مخطوطته التي بين أيدينا بعدة مواضع كما يلي:

[بلغت قراءة على والدي في السادس.. في الثالث.. / ق ٢٩-٥٢-٦٤-١٠١-١١٥-١٤١].

سادساً: مدى ضبط الناسخ للمخطوطة:

كان أبو بكر أحمد بن أحمد الهكاري (ت/ ٧٥٠هـ) كاتب مخطوطة «أخبار قبائل الخزرج» من النُساخ المشهورين بخطه المليح المتقن (٤)، فكتبها بخط نسخ نفيس ناقلاً هذه المخطوطة من أصل سماعه على نسخة المؤلف عَبْدالمؤمن الدميّاطي وبخطه، ويمكن أن تكون هذه المخطوطة أقرب لأصل المؤلف.

وكانت لدقته في النسخ والنقل من أسباب إعادة تنظيم أوراق المخطوطة

(١) موضع النقاط لم أتمكن من قراءته.

(٢) موضع النقاط لم أتمكن من قراءته.

(٣) وباقي سماع النسخة لم أتمكن من قراءته لكثرة الطمس وعدم وضوح الحروف تماماً.

(٤) الدرر الكامنة (ج ١ ص ٩٩).

المتداخلة، وقد استدرك الناسخ ما سها عنه أو أخطأ فيه فكتبه على جانب النص وكتب بجواره [صح]، أو إن اشتبهت عليه كلمة فيضع فوقها الكلمة التي يحتمل أن تكون هي مثل [بعضهم/ أحدهم - مات/ توفي..]، وكذلك أثبت الناسخ علامة القراءة على المؤلف - (.) - والمقابلة على الأصل المسموع، وأثبت الناسخ كذلك بعض التراجم والأخبار التي ألحقها المؤلف وتاريخ الإلحاق، وقد أثبتته في المتن الذي أحققه وأشرت لذلك، وكذلك جاء في حواشي المخطوطة تراجم وأخبار وتفسيرات لغوية عديدة لم يكتب بجوارها ما يثبت أنها من المؤلف أو الناسخ، فذكرته في حواشي التحقيق، وقد أشار الناسخ كذلك إلى وجود بياض في أصل مخطوطة المؤلف فأثبتته كما هو في نسخته، وأثبت الناسخ الكلمة الأولى من الصفحة المقابلة التي تكون على يسار القارئ.

ولعلاقة المخطوطة بالأسماء والأنساب وجدت أن الناسخ كان ضابطاً جيداً في رسم الكلمات، ويستخدم التشكيل للحروف في الغالب، وميز بخط أعرض وأكبر بداية القبائل والبطون وأسماء التراجم، وكتب بعض البطون في حواشي النسخة منبهاً لبداية أخبارهم، وكان لسماع وقراءة الناسخ الهكاري وعدد آخر من العلماء جميع الكتاب على مصنفه، مما ساعد على قلة الوهم والأخطاء في أصل الناسخ، وكذلك أيضاً سماع الناسخ الهكاري جميع الكتاب من ابن المصنف الدميّاطي.

والناسخ كثيراً ما يستخدم المد على الكلمات بدلاً من الهمزة مثل:

[هولاً = هؤلاء، الفقها = الفقهاء، رجاً = رجاء، نجباً = نجباء، جاً = جاء، الكلفاً = الكلفاء].

ويهمل الهمزة في مواضع كتابتها مثل:

[راس = رأس، اخوهما = أخوهما، امه = أمه، ابو = أبو، اخت = أخت، ابي = أبي، انس = أنس، اياس = إياس، الموطا = الموطأ، النساي = النسائي، رايت = رأيت، قراه = قرأه، رووسهم = رؤوسهم، عايشة = عائشة].

أو يكتب الهمزة ياءً مثل:

[نايلة = نائلة، اقريك = أقرئك، يوميد = يومئذ، صايم = صائم، نايم = نائم،
قايم = قائم، ساير = سائر، شيا = شيئاً، حلفايهم = حلفائهم، السايب = السائب،
علمايهم = علمائهم، فقهايهم = فقهاءهم، فصلايهم = فصلائهم، سيل = سئل، ابايه =
أباه، حوايط = حوائط، خمسمئة = خمسمائة].

أو يهمل الألف والألف المتوسطة في كثير من الأسماء والكلمات مثل:

[ياباطلحة = يا أبا طلحة، باباسعيد = يا أباسعيد، ثلثاية = ثلاثائة، ستمئة =
ستمائة، سفين = سفيان، عثمان = عثمان، أبو القسم = أبو القاسم، اسحق = إسحاق،
الحرث = الحارث].

ويشبهها في مواضع أخرى مثل:

[بنوا خدره، بنوا جدارة، بنوا مَالِك الأغر].

سابعاً: مدى كمال المخطوطة:

سقط من هذه المخطوطة الأصفية مقدمة المؤلف وبداية أخباره وعدد غير قليل
من التراجم لم أتبين مقداره، ولم أجد من خلال مراجعة عدد من فهارس المكتبات
والمطان مخطوطة أخرى من هذا الكتاب يوضح ذلك، ومن البطون والتراجم التي
سقطت من هذه المخطوطة لكتاب «أخبار قبائل الخزرج» واتضح من خلال
الاستقراء ما يلي:-

- ١ - بداية تراجم بني عمرو بن الخزرج، وما فيه من البطون^(١).
- ٢ - بداية تراجم بني مغالة، وهم بنو عدي بن عمرو بن مَالِك بن النَجَّار^(٢).

(١) انظر ص ٢٤٧.

(٢) انظر ص ٢٤٧.

- ٣- بداية ترجمة أبي طلحة زَيْد بن سَهْل، وهو من بني مغالة^(١).
- ٤- ترجمة مُعَاذ وَمَعُود وَعَوْف بن الحارث بن رَفَاعَة، وهم من بني سواد بن مَالِك بن غَنَم بن مَالِك بن النَجَّار^(٢).
- ٥- تراجم لبني سواد بن مَالِك بن غَنَم بن مَالِك بن النَجَّار^(٣).
- ٦- ترجمة أَبِي أَبِي عَبْدِ اللَّهِ بن عَمْرٍو بن قَيْس بن زَيْد بن سواد^(٤).
- ٧- ترجمة قَيْس بن أَبِي قَيْس صرمة بن أَبِي أَنَس قَيْس بن صرمة بن مَالِك بن عَدِي^(٥).
- ٨- نهاية تراجم بني عَدِي بن عامر بن غَنَم بن مَالِك بن النَجَّار^(٦).
- ٩- بداية تراجم بني جُنْدُب بن عامر بن غَنَم بن مَالِك بن النَجَّار^(٧).
- ١٠- بداية ترجمة البراء بن مَالِك بن النضر بن صَمُصَم بن زَيْد بن حرام بن حُنْدُب^(٨).
- ١١- نهاية ترجمة عَبْدِ اللَّهِ بن رواحة بن ثَعْلَبَة بن إِمْرِيّ القَيْس بن عَمْرٍو إِمْرِيّ القَيْس الأكبر بن مَالِك الْأَغَرَّ^(٩).
- ١٢- عقب عَبْدِ اللَّهِ بن رواحة^(١٠).
- ١٣- بقية تراجم بني عَمْرٍو بن إِمْرِيّ القَيْس بن مَالِك الْأَغَرَّ^(١١).

(١) انظر ص ٢٤٧.

(٢) انظر ص ٣٧٠.

(٣) انظر ص ٣٧٠.

(٤) انظر ص ٣٧٠.

(٥) انظر ص ٤١٣.

(٦) انظر ص ٤١٣.

(٧) انظر ص ٤١٥.

(٨) انظر ص ٤١٥.

(٩) انظر ص ٥٢٠.

(١٠) انظر ص ٥١٣ - ٥٢٠.

(١١) انظر ص ٥٢٠.

١٤ - بداية تراجم بني مَالِك بن إِمْرئ القَيْس بن مَالِك الْأَغَرَّ^(١).

١٥ - ترجمة سَعْد بن الرَّبِيع، وأخوه، من بني مَالِك بن إِمْرئ القَيْس بن مَالِك الْأَغَرَّ^(٢).

١٦ - نهاية ترجمة سَلَمَة بن صَخْر بن سَلَمَان بن الصَّمَّة بن حَارِثَة بن الحارث البَيَّاضِي^(٣).

١٧ - نهاية تراجم حُلَفَاء وموالي بني بَيَّاضَة^(٤).

ولعل في مكتبات مصر أو المغرب العربي... نسخ أخرى لم تلق التعريف بها إلى يومنا هذا، وقد كان لتحمل أهل هذه البلاد بوجه خاص كتاب «أخبار قبائل الخزرج» عن الحافظ الدمياطي دافع قوي لهذا الترجيح، فهذه نسخة الكاتب أبو بكر أحمد الهكاري، وهناك نسخة القاسم بن يوسف التجيبي السبتي الذي ناوله الدمياطي سائر الكتاب، وهناك نسخة أخرى كان يقرأ منها ابن الحافظ الدمياطي أبو سند أحمد على جمع من تلاميذ أبيه، والأرجح أنها نسخة والده، والنسخة التي نقل منها ابن حجر العسقلاني وأشار إلى أنها بخط الدمياطي^(٥)، ولم يصل إلينا من ذلك شيء حتى الآن.



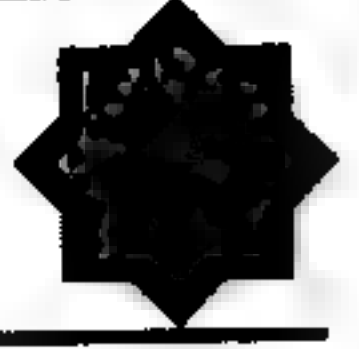
(١) انظر ص ٥٢١.

(٢) انظر ص ٥٢١.

(٣) انظر ص ٩٤٣.

(٤) انظر ص ٩٤٣.

(٥) تعجيل المنفعة (ص ٣٧).



الفصل الثاني :

منهج عبد المؤمن الدمياطي
في كتابه (أخبار قبائل الخزر)

وفيه ما يلي :

أولاً : منهج الدمياطي في ترتيب مادة القبائل والبطون.

ثانياً : منهج الدمياطي في ترتيب مادة التراجم ، وفيه :

[أ] تراجم الصحابة رضي الله عنهم .

[ب] تراجم الصحابييات رضي الله عنهن .

[ج] تراجم التابعين ومن بعدهم رحمهم الله تعالى .

الفصل الثاني،

منهج عبدالمؤمن الدمياطي في كتابه «أخبار قبائل الخزرج»

تدوين كتاب أخبار قبائل الخزرج:

جمع الحافظ الدمياطي في كتابه «أخبار قبائل الخزرج» معلومات غزيرة جداً تخص مادة النسب والأخبار والسنة المشرفة وغير ذلك...، ولأن مقدمة المؤلف وبداية المخطوطة قد سقطتا من هذه النسخة الوحيدة، لذلك كان بيان الطريقة والمنهج ومقصود المؤلف من تأليف كتابه هو نتيجة استقراء لما كتبه، وذلك من خلال نسخي للمخطوطة، وتعدد قراءتها، وإعادة التنظيم لأوراق المخطوطة المتداخلة خطأ.

وقد كان [للخَزْرَج بن حَارِثَة] خمسة من البنين، وهم حسب ترتيب السياق في المخطوطة: (عَمْرُو - والحَارِث - وكَعْب - وعَوْف - وجُشَم)، ويبدو من سياقه أنه قصدهم بـ: [قبائل الخَزْرَج].

فمن هذه القبائل الخمس انحدرت وتفرعت جميع بُطُون الخزرج بن حارثة، أخي: الأوس بن حارثة، ويعرفان في الإسلام بالأنصار؛ وهم: أنصار الله وأنصار رسوله محمد صلى الله عليه وآله وسلم.

وقد قام الحافظ الدمياطي بذكر كل قبيلة من هذه القبائل وما فيها من البطون والتراجم على حدة وبصورة مستقلة، وظهر ذلك عنده مع بداية ونهاية أخبار كل قبيلة، وقد حرص على بيان ذلك الحصر للبطون وهو تدقيق فريد ومفيد برز لديه، وكذلك اهتم وعني بإضافة «حلفاء وموالي» كل قبيلة إليهم.

وقد التزم الحافظ الدمياطي في كتابه على الترتيب على النسب حيث جعل النسب هو الأساس في ترتيب كتابه، فذكر أبناء قبائل الخزرج من الصحابة (رجالاً ونساءً) ثم أبناءهم من التابعين - الذكور على وجه خاص - فمن بعدهم من ذريتهم

ومن ولدوا على أساس البطون والعشائر دون إخلال، ويكاد يكون كبر السن هو الأساس الذي راعى فيه ترتيب القبائل والبطون وتراجم الصحابة أو أبنائهم فمن جاء بعدهم، مع أفضلية السابقة في الإسلام وشهود المشاهد ورواية الحديث، وكانت طريقة الدميّاطي في ذكر الأخبار كما يلي:

أولاً: منهج الدميّاطي في تدوين مادة القبائل والبطون:

- ١- عند بداية ذكر كل قبيلة من قبائل الخزرج يتضح اهتمام الدميّاطي وتركيزه على سلسلة النسب من خلال تتبع ولادات رجال كل قبيلة، فيبدأ بالنزول في سلسلة النسب مراعيّاً الاتصال ما بين الآباء والأبناء ومن بعدهم حتى يقترب من أسماء التراجم فيتوقف ثم يسرد تراجم كل بطن على حدة أيضاً، وإن كان في البطن فروع أخرى يذكر كلاً منهم أيضاً على حدة كما مضى ثم ينتقل إلى بطن آخر، وهكذا حتى ينتهي من جميع بطون القبيلة.
- ٢- يحدد في بعض سلسلة النسب من أصبح منهم (بطناً).
- ٣- يذكر أسماء أمهات رجال سلسلة النسب ويرتفع بنسب بعضهن إلى قبائلهن، أو يختصر النسب إلى أحد بطونهن المشهورة، وربما نسب بعض البطون الخزرجية إلى أمهاتهم (كبنّي مَغَالَة - وبنّي حُدَيْلَة).
- ٤- يوضح أسماء البطون الخزرجية التي لم تنصر- الدين، وكانوا قد خرجوا من المدينة في الفترة الجاهلية ويحدد أين خرجوا ومع من ساروا، ومنهم مثلاً: في ولد الحارث بن الخزرج قال: «...، وصَخْرَاءُ؛ لم ينصر- منهم أحد ساروا إلى الشام»، وأيضاً: في ولد ثعلبة بن كعب بن الخزرج بن حارثة بن الخزرج، قال: «...، وعامراً؛ ساروا إلى الشام مع غسان».
- ٥- يبدأ في الغالب بالبطون حسب ترتيب السن وكما ذكروا في ولاداتهم.

- ٦- يوضح لماذا أطلق على بعض البطون ألقاب وتسميات اشتهروا بها، ويذكر الاسم الصحيح، مثل ما ذكره عن: «بني مَغَالَة - بني حُدَيْلَة - بني الحُبْلَى - بني مَبْدُول - بني الأَبَجَر - بني ثَقْف ...»، أو هم من الحلفاء مثل قوله: «بنو غُضَيْنَة، وهم: بنو عَمْرُو بن عَمَّارَة».
- ٧- يذكر بعض الأسماء هجائياً ويضبطها أو يقيدھا بالحركات، وهي تحمل التصحيف أو التحريف مثل قوله: «غَضْب: بفتح العين المعجمة وإسكان الصاد المعجمة، وتَزِيد: بالتاء المنقوطة باثنتين من فوق»، وأيضاً: «بنو خُذْرَة - يعني بالخاء-»، وأيضاً في الحلفاء، مثل قوله عن: «بني عَمْرُو بن عَمَّارَة: بفتح العين وتشديد الميم» وغير ذلك.
- ٨- يذكر مواضع بعض البطون بالمدينة، أو البلدان التي انتقلوا إليها.
- ٩- يحدد في بعض البطون بالمدينة مكانتهم ومنزلتهم أو فيهم العدد والشرف أو هم قليل، أو أن هذا البطن لم يتبق فيه سوى بنت، ويسوق نسبها.
- ١٠- يذكر بعض الأخبار لبعض زعماء البطون في الجاهلية.
- ١١- يحرص كل قبيلة بعبارات دالة على بداية ونهاية أخبارهم، وكذلك بالنسبة للبطون وما يتفرع منها، فمثلاً:
- عند بداية ذكره للقبائل يقول: «وولد الحارث بن الخزرج بن حارثة...»، وأيضاً: «وولد كعب بن الخزرج...»، وكذلك: «وولد جشم بن الخزرج».
- وعند نهاية أخبارهم يقول: «... آخر بني الحارث بن الخزرج»، وأيضاً: «آخر بني ساعدة بن كعب بن الخزرج».
- أما بالنسبة للبطون فهو يبدأ بقوله: «ومن بني...»، وعند الانتهاء من البطن يقول: «هؤلاء بنو...».

١٢ - يذكر حلفاء وموالي كل قبيلة على حدة، في نهاية أخبارهم أو نهاية أخبار البطون أو الأشخاص الذين حالقوهم.

١٣ - يبرز العلاقة ما بين البطون من صلات قريبي أو تداخل أو تحالف.

١٤ - يذكر بعض الاختلافات في ترتيب سياق سلسلة النسب مع المصادر الأخرى بالنسبة للبطون.

١٥ - يذكر من انقرض عقبه من ولد الخزرج بن حارثة وبطونه.

ثانياً: منهج الدميّاطي في تدوين مادة التراجم:

• بلغ عدد تراجم المخطوطة مع وجود السقط: [٩٠٤] تسعمائة وأربع ترجمة،

منها:

[٣٨٨] ثمان وثمانون وثلاثمائة ترجمة للصحابة.

[١٨٦] ست وثمانون ومائة ترجمة للصحابيات.

[٣٣٠] ثلاثون وثلاثمائة ترجمة للتابعين ومن بعدهم حتى عصر المؤلف في

القرن ٨ هـ.

• وقد أضاف الدميّاطي (٢٨٨) ثمانين وثمانين ومائتي ترجمة على ما ذكره ابن

سعد في طبقاته، وهي نسبة عالية، معظمها من «نسب معد» لابن الكلبي «والجرح والتعديل» لابن أبي حاتم....، وغيرها من المصادر.

• وذكر الدميّاطي تراجم أخرى لم أجدها في «الطبقات» لابن سعد، ويحتمل

سقوطها من النسخ المطبوعة عنده وبلغت (٧٥) خمساً وسبعين ترجمة من العدد الكلي، ومعظمها يخص من شهد غزوة أحد والخندق وما بينهما.

• وهناك (٦٤) أربع وستون ترجمة من العدد الكلي، لم أجدها في المصادر

المطبوعة التي اعتمدت عليها في بيان قبائل الخزرج، والمتقدمة على عصر الحافظ الدميّاطي على وجه الخصوص، وكان منهجه في هذه التراجم كما يلي:

(أ) تراجم الصحابة رضي الله عنهم:

١- اهتم الدمياطي بنسب المترجم - بشكل عام في جميع التراجم - وخاصة بالنسبة إلى البطون أو البطون والفروع الأدنى والتي ذكرها في بداية ولادات القبيلة، ويركز على اتصال سلسلة النسب بين الآباء والأجداد، فإن وجد في اسمه أو أحد أسماء سلسلة النسب اختلافاً أو سقطاً أو تقديماً أو تأخيراً، مع المصادر التي ينقل عنها يشير ويوضح ذلك بعد سرد سياق النسب، وكذلك يقيد ويضبط بعض أسماء سلسلة النسب شكلاً وهجاءً، ويذكر الاختلافات بين المصادر أيضاً، وربما لم يقف لصاحب الترجمة على اسم وهو مذكور في هذا البطن فيذكره بكنيته فقط، أو بأحد قرابته، ويذكر العديد من التراجم بالكنية ويوضح اسمه، وربما يكون لصاحب الترجمة عدة كنى بأبنائه فيوردها، أو اشتهر المترجم بلقب من الألقاب، أو غير النبي ﷺ اسمه عند إسلامه، فبين ذلك كله.

٢- كما اهتم الدمياطي دائماً بذكر أم المترجم ونسبها كاملاً إلى قبائل الخزرج الأخرى أو الأوس أو العرب، وربما يختصر نسبها بذكر عدد من آبائها، ثم ينسبها إلى البطن ثم إلى القبيلة التي هي منها، أو يكتفي بأحدهما، وربما يذكرها بكنيتها ثم يوضح اسمها، ويوضح الاختلافات إن وجدت بين مصادره في أسماء أمهات المترجم، وكذلك يوضح الصلات والقربى من جهة الأم، وإن تزوجت قبل أبيه وله أخوة أو أخوات، أو تكون قد أرضعت أحداً غيره فيبرز ذلك باختصار، ويوضح إسلامها ومبايعتها إن تم ذلك ثم يفرد لها ترجمة أخرى إن كانت من الخزرج، وربما لم يتعرف على نسب أم المترجم فيذكر اسمها فقط؛ يقول: «لم تنسب أمه».

٣- واهتم الدميّاطي أيضاً ببيان عقب المترجم من البنين والبنات، ويذكر عند بعض البنين صحبتهم وعند البنات مبايعتهن، ولا يفرد لبعض هؤلاء البنين والبنات تراجم مستقلة كما فعل مع إخوتهم...!، ويذكر من مات منهم صغيراً أو قد درّج^(١)، وعند ذكر البنات يوضح عند بعضهن أزواجهن وما ولدن منهم، ويذكر أسماء وأنساب أمهاتهم، ويوضح الصلات والقربى منها مع المترجم، ومع من تزوجت قبل أبيه وإخوته منهم أو من الرضاعة، ويحدد مكان عقب المترجم أو أين نزل في البلدان، أو أنه انقرض نسله ولم يتبق منهم أحد، أو لم يعقب صاحب الترجمة سوى بنات.

٤- واهتم الدميّاطي كذلك بتتبع كل من له أخبار وأحوال في الجاهلية والإسلام - أي السيرة الذاتية للمترجم - فيذكرها، ويركز على ما يلي: (وقت إسلامه - مشاركاته في أحداث السيرة - أو الهجرة - أو المؤاخاة - أو الغزوات والسرايا - فضائله ومنزله ومكانته بين قومه - ووصف خلقه وخلقه وهيئته ولباسه - وبعض أقواله المأثورة والمشهورة وأشعاره - وكذلك يتحدث عن مشاركاته في أحداث العهد الراشدي ومنزله ومكانته عند الخلفاء - وتوليّه المناصب من إمارة أو قضاء... - أو شهوده الفتوح - وتنقله في البلدان - ثم وفاته أو مقتله في الغزوات النبوية أو السرايا أو الفتوح أو غير ذلك - ويحدد سنة الوفاة وعمره وربما من غسّله ومن صلى عليه أيضاً - أو من مات في عهد أحد الخلفاء - ويذكر عدة أقوال في وفاة المترجم ويشير في بعضها إلى الصحيح.

٥- واهتم الدميّاطي وبرز في بيان الصلات والقربى للمترجم، مع باقي التراجم الأخرى من الخزرج أم من غيرهم من القبائل، وظهر هذا الاهتمام

(١) درج: أي مات صغيراً ولم يعقب، ويأتي بيانها أكثر في التحقيق.

بداية الترجمة أو خلالها، من أجل ربط التراجم السابقة باللاحقة، أو يشير أن المترجم من ذرية الصحابي المتقدم، ويسوق نسبه.

٦- واهتم الدمياطي كذلك ببيان ما رواه المترجم من الأحاديث، وهل روى له الجماعة أو أحدهم أو غيرهم، ويذكر طرفاً أو نصاً لما رواه المترجم من أحاديث ويحيل القارئ إلى موضعها في كتب السنة المشرفة ذاكرة للكتب والأبواب وسند الحديث إلى صاحب الترجمة، ويذكر عمن روى أو من روى عنه، ويبرز عندئذ أبناءه أو إخوته أو قرابته الذين رَووا عنه أو يسوق عدة أحاديث يسرد فيها سنده إلى المترجم، ويصحح ويصوب وينقد أو هام أصحاب الكتب الستة على وجه الخصوص عند ذكرهم لأحد أسماء وأنساب الخزرج في أحاديثهم خطأ.

(ب) تراجم الصحابييات رضي الله عنهن:

- ١- اهتم الدمياطي بذكر اسم الصحابية ونسبها، -كما تقدم للصحابة- أو بذكر كنيثها، وغالباً بكنية ولدها.
- ٢- واهتم الدمياطي بتوضيح إسلامها ومبايعتها للنبي ﷺ.
- ٣- واهتم بذكر اسم ونسب زوجها، وأحياناً يذكر أسماء ما ولدت له، أو اسم زوجها الثاني أو الثالث...، وما ولدت لكل منهم.
- ٤- ويذكر الدمياطي أيضاً اسم أمها ونسبها، وإن أسلمت وبايعت أم لا، أو لم يُذكر لها أمّاً.
- ٥- يحدد في بعض التراجم وقت وفاة المترجمة إن كان ذلك في عهد النبي ﷺ وهل صلى عليها، ويؤرخ ذلك.
- ٦- يذكر أمهات الأولاد وأنسابهن وينبه على الاختلاف في أم الولد الصحيحة.

- ٧- يذكر بعض من روين الحديث - وهذا قليل - ويذكر موضعه في كتب الحديث، ويذكر من روى عنها أو روت عنه.
- ٨- يبدأ بأكبر بنات صاحبة الترجمة ثم من تليها.
- ٩- يذكر من زوجها النبي ﷺ، ومن سمى لها النبي ﷺ من ولدها إن وجد.
- ١٠- يذكر أخبارها ومشاهدها مع النبي ﷺ.
- ١١- يذكر بعض الجاهليات لقرابتهم وصلتهن بالنبي ﷺ مثل: «سلمى بنت عمرو» وهي أم عبدالمطلب بن هاشم، جد سيدنا الرسول ﷺ، وبنت أخيها: «الشموس» لأنها أم سودة بنت زمعة زوج النبي ﷺ.
- ١٢- يضبط بعض الأسماء لغوياً أو يكتبها بالحروف وحركاتها، ويذكر الاختلاف بين المصادر ثم يوضح في بعضها الصواب.

(ج) تراجم التابعين ومن بعدهم رحمهم الله تعالى:

- ١- يذكر اسم المترجم وسلسلة نسبه إلى البطن الذي صدر به أخباره، أو يقف في نسبه عند أبيه (الصحابي)، ويذكر كنيته؛ وتعددتها، ويذكر لقبه؛ وسبب ذلك ومعناه، وربما ينسب صاحب الترجمة إلى المكان الذي نزل به بعد سياق نسبه.
- ٢- يذكر أم المترجم ونسبها، ويرفعه إذا لم تذكر فيها مضي. أثناء ترجمة آبائه السابقين، أو يوضح أنها تقدمت.
- ٣- يذكر ما ولد من ذرية (ذكوراً وإناثاً) ويسمي أمهاتهن وأنسابهن، أو تكون أمه (مولاة) فيكتفي بقوله: «لأم ولد»، أو لم تسم أمه أو أمها،

ولا يترجم لكثير من الأبناء الذين ذكرهم في ترجمة آبائهم، ويبدو أنه يكتفي بأشهرهم أو من له رواية وحديث، ويحدد في بعض التراجم موقع الابن من إخوته ويبدأ بأكبرهم سناً، أو يوضح إن مات الابن وهو صغير، أو يذكر أسماء أبناء عدة في ترجمة أحدهم ثم يقول: «وهم لأمهات أولاد شتى، أو لأمهات شتى»، وعند ذكر بنات صاحب الترجمة يذكر من تزوجهن من المشهورين وما ولدن لهم، في داخل ترجمة والدها، أو يوضح إن لم يكن له عقب أو انقرض عقبه، أو أن هذه العقب في هذه البطن من ولد فلان...، ويذكر منازلهم ودورهم وإقامتهم أو أين ذهبوا وتنقلوا في البلدان، فيذكر في كثير من التراجم أن صاحبها من أهل المدينة أو نزل وأصبح في الكوفة أو البصرة أو الشام أو مصر...

٤- يذكر لصاحب الترجمة أخباراً عن مشاركته في أحداث العهد الراشدي أو ما بعده، أو في الفتوح أو الفتن والأحداث الأخرى، وتتفاوت أخبار التراجم طولاً وقصراً، ويرجع ذلك إلى شهرة ومكانة صاحبها، ويذكر عرضاً تواريخ ولاية أو وفاة أحد الخلفاء من بني أمية أو بني العباس، أو الولاية على البلدان وخصوصاً المدينة، وكذا لبعض الحوادث التاريخية الهامة مثل يوم الحرة.

٥- يذكر الصلات والقربى بين التراجم، وتبرز عنده هذه الناحية بصورة شبه كاملة في كتابه، وربما تتقدم صاحب الترجمة وعلاقتها بما قبلها، وترد بعض الأخبار الاجتماعية من نكاح ومشورات، وحضور بعض الصحابة من البدرين لهذه الأنكحة، ومن رأى منهم الصحابة أو أحداً من التابعين.

٦- يذكر أهم شيوخ وتلاميذ صاحب الترجمة، ويركز على بيان ذلك، وخصوصاً الاتصال بين الآباء والأبناء من الخزرج، أو سماع ورواية الأبناء من أحد الأجداد أو ذوي القرابة من الخزرج أيضاً.

٧- يذكر دائماً من روى لصاحب الترجمة من أصحاب الكتب الستة على وجه الخصوص، وربما يحدد موضع الحديث موضعاً الكتاب والباب وسنده عنده، أو يذكر أن الحديث في موضع آخر من هذه الكتب الستة ويسند آخر أو يسوقه على الموافقة، فيوضح كل ذلك، ويسوق أيضاً العديد من متون هذه الأحاديث، وربما يسوق الحديث مختصراً جداً لشهرته، وربما يسوق الحديث بسنده إلى صاحب الترجمة ويوضح وقت سماعه لهذا الحديث من شيوخه وأين كان ذلك وربما حدد وقت سماعه، فيسوقه بطرق متعددة، وكذلك يذكر من أخرجه له حديثاً من غير أصحاب الكتب الستة من المسانيد أو الأجزاء الحديثية وغيرها من كتب الحديث ويحدد أو يسوق كما سبق الرواية سنداً ومتناً.

٨- يذكر حال صاحب الترجمة ودرجته ومكانته ومنزلته عند أهل الحديث جرحاً وتعديلاً موضعاً أقوال العلماء في ذلك.

٩- يذكر أن صاحب الترجمة من عقب الصحابي الخزرجي الفلاني، أو هو شيخ للدمياطي ويسوق نسبه، أو هو شيخ أحد الأئمة المشهورين، أو روى عنه في أحد كتبه.

١٠- يذكر أن صاحب الترجمة تولى مناصب إدارية مميزة مثل: (تولية الإمارة أو القيادة أو كان عاملاً، أو تولى القضاء أو الفتوى، أو هو من الفقهاء أو المحدثين أو العلماء..)، أو أن ولد بني فلان...، أصبحت لهم حلقة في المسجد النبوي، أو هم أهل فتوى وعلم، أو المهنة التي يزاوها.

١١- يذكر معلومات دقيقة عن صاحب الترجمة وحياته الخاصة من صفات خلقية أو خلقية، ويذكر أقوالاً مأثورة عن التابعين وأتباع التابعين، أو حكماً أو زهداً أو فعلاً مشهورة، وربما يوضح ملبسه ومشربه وبعض العادات في صبغ الشعر واللحية بالحناء ولون الخضاب.

١٢- يحدد وقت وفاة صاحب الترجمة في كثير من التراجم، مستشهداً بأقوال العلماء واختلافاتهم في بقائه إلى عهد بني أمية أو بني العباس، وربما يكون قد قتل في الفتوح أو في الأحداث الداخلية مثل «يوم الحرة»، فيحدد المكان، ومن غسله وشهد ذلك، أو من صلى عليه، وربما يوضح مولده أيضاً.

١٣- يستخدم ملكته وعلمه وتضلعه في الأنساب والحديث في نقد كثير من مصادره، ويستدرك على المصادر في أنساب الخزرج.

١٤- يذكر كذلك ذرية أبناء حلفاء وموالي الخزرج الذي عنوا برواية الحديث.

١٥- يشير في تراجم بعض أبناء وأحفاد الصحابة إلى مشاهد آبائهم أو أجدادهم مع النبي ﷺ، أو مواقفهم وأحداثهم المشهورة.





الفصل الثالث:

موارد عبد المؤمن الدمياني
في كتابه (أخبار قبائل الخرج)

القسم الأول : موارد رئيسة.

القسم الثاني : موارد ثانوية.

الفصل الثالث .

موارد عبدالمؤمن الدمياطي في كتابه «أخبار قبائل الخزرج»

اعتمد الحافظ عبدالمؤمن الدمياطي على العديد من المصنفات التي سبقته في جمع تراجم قبائل الخزرج بن حارثة، ومنها كتب التراجم والأنساب والحديث وعلومه والتاريخ واللغة.. وغيرها.

وقد اقتبس أكثر مادته من كتاب «الطبقات الكبرى» لابن سعد، وأضاف إليها أحاديث رواها أصحاب التراجم، فاستخدم كتب الحديث الصحيحة وغيرها، واستفاد أيضاً من المؤلفات التي سبقته في تأليف كتابه «أخبار قبائل الخزرج» فضم أخباراً أخرى على ما سبق.

وقد حصل الحافظ الدمياطي على حق رواية بعض هذه المصنفات التي اقتبس منها بسماعها على شيوخه وساق العديد من الأحاديث والروايات بأسانيده إلى مؤلفيها أو شيوخه وبألفاظ تحمل تدل على السماع والقراءة أو بالإجازة، أو النقل المباشر، وربما يشير الدمياطي في سياقه إلى أن هذا السند من عوالي الإسناد، أو من الموافقات العالية التي وقع عليها، واقتبس من موارد أخرى مباشرة دون ذكر سنده إلى مؤلفيها.

وكان الحافظ الدمياطي ينتقي أحسن وأجود المؤلفات وطرقها شهرة وصحة وعلواً وضبطاً لجمع مادة تراجمه.

وسأبدأ الآن بذكر الموارد الرئيسة التي أكثر الحافظ الدمياطي الاقتباس منها مرتبة حسب تاريخ سني الوفاة، وأهم مؤلفاتهم التي صرح بها الحافظ الدمياطي في سياقه أو التي يحتمل أن يكون قد نقل منها دون تصريح وتخص أخبارها نفس مادة قبائل الخزرج بن حارثة، وقد اعتمدت بصورة مباشرة على كتاب «سير أعلام النبلاء» في نقل سير بعض هذه الموارد.

القسم الأول: موارد رئيسة

(١) الإمام مالك (٩٣ - ١٧٩هـ).

وهو: إمام دار الهجرة وصاحب المذهب أبو عبدالله مالك بن أنس بن مالك بن أبي عامر بن عمرو بن الحارث الأصبحي الحميري.

وله كتاب «الموطأ» من أوائل الكتب التي ألفت في الحديث والفقه معاً، خلال عصره، وقال الإمام الشافعي فيه: «ما على ظهر الأرض كتاب بعد كتاب الله أصح من كتاب مالك». وروى «الموطأ» عدد من الرواة عن مالك بلغ عند بعضهم تسعة وسبعين راوياً، وأكثر هذه الروايات مخطوطة أو مفقودة، وفي مقدمة روايات «الموطأ» ضبطاً: رواية الإمام الشافعي؛ محمد بن إدريس (١٥٠ - ٢٠٤هـ)، يليه: رواية القعنبي؛ عبدالله بن مسلمة (ت/ ٢٢١هـ)، ورواية التنيسي؛ عبدالله بن وسف التنيسي (ت/ ٢١٨هـ)، وقد طبع «الموطأ» برواية يحيى الليثي (ت ٢٣٤هـ)، ورواية محمد بن الحسن الشيباني (ت ١٨٩هـ)، ورواية علي بن زياد العبسي (ت ١٨٣هـ)^(١)، ورواية أبي مصعب أحمد الزهري (ت ٢٤٢هـ)، ورواية سويد بن سعيد (ت ٢٤٠هـ)، ورواية القعنبي.

وذكر الدميّاطي الإمام مالك بن أنس في: [٢٤] موضعاً، بكتابه «قبائل الخزرج».

ونقل من «الموطأ» في اثني عشر موضعاً، وصرح بكتابه بألفاظ منها: «هكذا رواه مالك في الموطأ - روى مالك في الموطأ - روى مالك في باب العمل في جامع الصلاة...».

ونقل قولين لمالك في الجرح والتعديل في تراجمه^(٢).

ونقل أقوالاً أخرى لمالك عن منزلة أحد الصحابة^(٣)، وهذه النقول أحوال وأخبار تخص التراجم ومعظمها من طريق ابن سعد في «طبقاته».

(١) راجع: الموطآت، لنذير حمدان.

(٢) ترجمة رقم (٦٣) - (٨٩٥).

(٣) ترجمة رقم (٦٦).

وبين في أحد المواضع ما أسقطه الإمام مالك وغيره... في سياق نسب أحد رواته في «الموطأ»^(١)، وقال: «أبو الرِّجَال محمد بن عبدالرحمن بن عبدالله بن حارثة بن النعمان، هكذا نسبه الواقدي بإثبات: عبدالله، وأسقطه: مالك في الموطأ، و...»، ثم عقب الدمياطي على صحة النسب المتقدم فقال: «وقد تقدم في أولاد حارثة: عبدالله؛ وله صحبة فيما قيل، وعبدالرحمن».

وساق الدمياطي بسنده إلى الإمام مالك روايات تصل إلى أصحاب التراجم وهي في ثلاثة مواضع^(٢)، من كتابه «الموطأ».

وقد حصل الحافظ الدمياطي حق رواية جميع «الموطأ» للإمام مالك بن أنس برواية عبدالله بن مسلمة القعنبي^(٣)، وذكر أنه تم له ذلك في رحلته الأولى إلى بغداد، وقرأه على شيخه ابن العليق الأعز بن فضائل بن أبي نصر بن عباسوه (ت/ ٦٤٩هـ) وذلك بالجانب الغربي بباب البصرة^(٤).

وساق الدمياطي سنده في كتاب «قبائل الخزرج» إلى القعنبي عن الإمام مالك بن أنس^(٥)، من رواية أهل العراق فقال:

[أخبرنا بحديثه أبو نصر بن فضائل بن أبي نصر البغدادي^(٦)؛ بقراءتي عليه

(١) ترجمة رقم (١٢٣).

(٢) تراجم رقم (١٥٩ - ٢٩٠ - ٧٧٠).

(٣) وهو: «أبو عبدالرحمن الحارثي، والقعنبي نسبة إلى جده، وأصله من المدينة وسكن البصرة ومات بمكة في شوال سنة إحدى وعشرين بعد المائتين، وكانت ولادته بعد الثلاثين والمائة». انظر: مقدمة الموطأ بتقديم/ محمد فزاد عبد الباقي.

(٤) وذكر الحافظ الدمياطي في معجم شيوخه (م ١ ق ٤): أنه قرأ جميع «موطأ يحيى بن يحيى الليثي» بالإسكندرية على: عبدالعزيز بن عبدالوهاب بن إسماعيل بن مكى القرشي الزهري الإسكندراني المالكي الفقيه ابن الفقيه ابن الفقيه (٥٦٧ - ٦٤٧هـ).

(٥) ترجمة رقم: (١٣٢).

(٦) هو: ابن العليق؛ أعز بن فضائل بن أبي نصر بن عباسوه البغدادي الباصري، (ت/ ٦٤٩هـ) سمع من شُهادة الكاتبة: «موطأ القعنبي»، كان عالي الرواية، حدث عنه الدمياطي، انظر عنه: سير أعلام النبلاء (ج ٢٣ ص ٢٣٨).

في الرحلة الأولى، قال: أخبرتنا الحجة العالمة الكاتبة فخر النساء شهدة^(١) بنت أبي نصر أحمد بن الفرّج بن عمر الدينوري الأبري، سماعاً، ويحيى بن ثابت بن بNDAR البقال^(٢)، إجازة، قال: أنا أبي^(٣)، وقالت: شهدة: أنا أبو الحسين أحمد بن عبدالقادر بن محمد بن يوسف^(٤)، قالوا: أنا أبو عمرو عثمان بن محمد بن يوسف العلاف^(٥)، أنا (... أبو بكر بكر بن عبدالله الشافعي^(٦)، أنا إسحاق بن الحسن الحربي^(٧)، نا القعنبي عن مالك مالك عن يحيى بن سعيد عن محمد بن يحيى بن حبان عن ابن محيرز...].

ويبدو أن للدميّاطي طريقاً آخر (لموطاً مالك) برواية القعنبي من رواية أهل الشام قراءة على شيخه ابن خليل، وأحسب أنه أخذه قبل روايته عن أهل العراق، وقد ساق سنده في كتابه فقال:

[أخبرناه ابن خليل رحمه الله^(٨)؛ قراءة عليه، أنا أبو عبدالله محمد بن أبي زيد الكراني^(٩)، أنا أبو منصور محمود بن إسماعيل بن محمد الصيرفي^(١٠)، أنا أبو الحسين أحمد بن محمد بن الحسين بن فاذشاه^(١١)، أنا أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب

(١) هي: مسند العراق (ت/ ٥٧٤هـ) سمعت: أحمد اليوسفي وثابت بن بNDAR، حدث عنها: أعز بن العليق، انظر عنها: سير أعلام النبلاء (ج ٢٠ ص ٥٤٢).

(٢) هو: أبو القاسم الدينوري البغدادي (ت ٥٦٦هـ) وحدث به «الموطأ» عن أبيه، انظر عنه: سير أعلام النبلاء (ج ٢٠ ص ٥٠٥).

(٣) هو: الإمام المحدث أبو المعالي ثابت بن بNDAR البغدادي البقال (٤١٦ - ٤٩٨هـ)، سمع: عثمان بن دوست، وحدث عنه: ابنه يحيى بن ثابت وسمع منه موطأ القعنبي، انظر عنه: سير أعلام النبلاء (ج ١٩ ص ٢٠٤).

(٤) هو: ابن يوسف البغدادي (٤١١ - ٤٩٢هـ)، انظر عنه: سير أعلام النبلاء (ج ١٩ ص ١٦٣).

(٥) هو: ابن دوست البغدادي (ت ٤٢٨هـ)، حدث عن أبي بكر محمد بن عبدالله الشافعي «بموطأ» القعنبي، انظر عنه: سير أعلام النبلاء (ج ١٧ ص ٤٧١).

(٦) هو: مسند العراق الإمام الحجة البغدادي البزار صاحب «الأجزاء الغيلانيات العالية»، (٢٦٠ - ٣٥٤هـ) سمع «الموطأ» من إسحاق الحربي، انظر عنه: سير أعلام النبلاء (ج ١٦ ص ٣٩).

(٧) هو: الإمام الحافظ أبو يعقوب البغدادي (ت/ ٢٨٤هـ)، وقال الذهبي: وسمعنا «الموطأ» من روايته عنه / انظر: سير أعلام النبلاء (ج ١٣ ص ٤١٠).

(٨) هو: الإمام المحدث أبو الحجاج يوسف بن خليل بن قراجا الدمشقي الأدمي الإسكافي، نزيل حلب وشيخها (٥٥٥ - ٦٤٨هـ) روى عنه: أبو محمد الدميّاطي، انظر عنه: سير أعلام النبلاء (ج ٢٢ ص ١٥١).

(٩) هو: الأصبهاني الخباز (٤٩٧ - ٥٩٧هـ)، انظر عنه: سير أعلام النبلاء (ج ٢١ ص ٣٦٣).

(١٠) هو: الأصبهاني الأشقر (٤٢١ - ٥١٤هـ)، انظر عنه: سير أعلام النبلاء (ج ١٩ ص ٤٢٨).

(١١) هو: الأصبهاني الثاني (ت/ ٤٣٣هـ) قال يحيى بن مندة: كان ابن فاذشاه صحيح السماع، انظر عنه: سير أعلام النبلاء (ج ١٧ ص ٥١٥).

الطبراني^(١)، أنا علي بن عبدالعزيز^(٢) نا القعني عن مالك^(٣).

وساق القاسم التجيبي^(٤) مثل السند الأول السابق كما يأتي، ووجدت كذلك لدى ابن حجر العسقلاني بعض تلاميذ الحافظ الدمياطي الذين رووا (الموطأ) عنه^(٥)، فأضفتهم إلى هذا المشجر التالي:

(الموطأ)

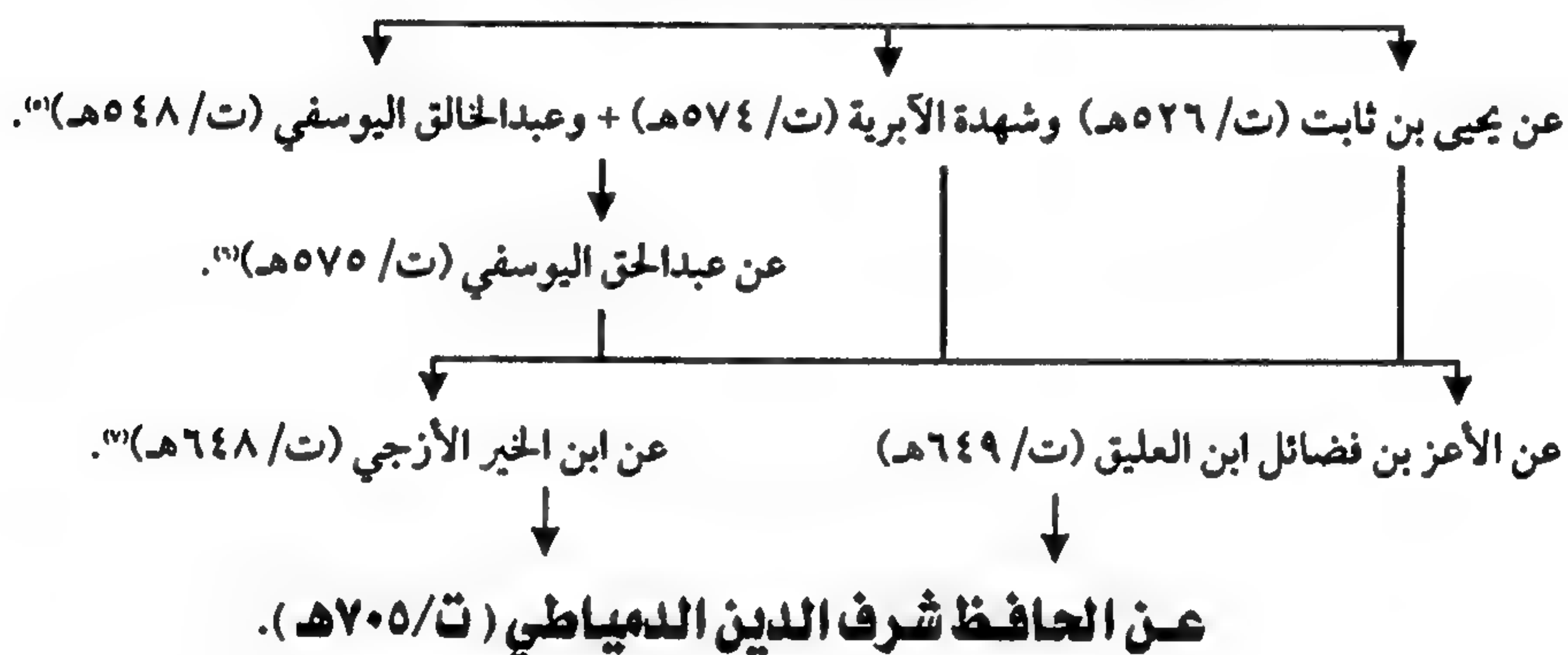
عن القعني (ت/ ٢٢١هـ).

عن إسحاق بن الحسن الحربي (ت/ ٢٨٤هـ).

عن محمد بن عبدالله الشافعي البراز (ت/ ٣٥٤هـ).

عن عثمان بن محمد بن دوست العلاف (ت/ ٤٢٨هـ).

عن ثابت بن بNDAR (ت/ ٤٩٨هـ) + وأحمد بن عبدالقادر اليوسفي (ت/ ٤٩٢هـ).



- (١) أبو القاسم الطبراني، مشهور (٢٦٠ - ٣٦٠هـ) انظر عنه: سير أعلام النبلاء (ج ١٦ ص ١١٩).
- (٢) هو: الإمام الحافظ أبو الحسن علي بن عبدالعزيز بن المرزبان البغوي، نزيل مكة (ت/ ٢٨٦هـ) سمع: القعني، وحدث عنه: أبو القاسم الطبراني، انظر عنه: سير أعلام النبلاء (ج ١٣ ص ٣٤٨).
- (٣) برنامج ص ٦٥ - ٦٦.
- (٤) الدرر الكامنة (ج ٢ ص ٣٤٥).
- (٥) هو: عبدالخالق بن أحمد بن عبدالقادر اليوسفي البغدادي (٤٦٤ - ٥٤٨هـ) سمع: أباه، انظر عنه: سير أعلام النبلاء (ج ٢٠ ص ٢٧٩).
- (٦) هو: أبو الحسين عبدالحق بن عبدالخالق بن أحمد اليوسفي (٤٩٤ - ٥٧٥هـ) من بيت الحديث والفضل، حدث عنه: عنه: إبراهيم بن الخير وأعز بن العليق، انظر عنه: سير أعلام النبلاء (ج ٢٠ ص ٥٥٢).
- (٧) ذكر هذا السند في حاشية برنامج التجيبي (ص ٦٦)، وابن الخير هو: مسند بغداد أبو إسحاق إبراهيم بن محمود البغدادي الأزجي الحنبلي (٥٦٣ - ٦٤٨هـ) روى الموطأ للقعني، وسمع: شهادة وأبي الحين اليوسفي، حدث عنه: الدمياطي، انظر عنه: سير أعلام النبلاء (ج ٢٣ ص ٢٣٥).

(٢) ابن الكلبي (ت/ ٢٠٤هـ).

قال الحافظ الذهبي: «هو أبو المنذر هشام بن محمد بن السائب بن بشر الكلبي، النسابة العلامة الإخباري الحافظ»^(١)، وقال الحافظ ابن حجر: «وهو عمدة النسابين»^(٢).

وابن الكلبي من أهل الكوفة، أخذ الأنساب عن أبيه الذي جمع مادة غزيرة في الأنساب من نسابي القبائل مباشرة، وقد ألف هشام بين هذه الروايات الشفهية بعد أن نقحها وأضاف إليها، فكان ثمرة عمله كتاب «النسب الكبير»^(٣) وكتاب «جمهرة النسب»^(٤) «النسب»^(٥) وكتاب «نسب معد واليمن الكبير»^(٦) الذي وصلنا وهو يتناول أنساب العدنانيين والقحطانيين^(٧)، ويقال: إن تصانيف ابن الكلبي تزيد على مائة وخمسين مصنفاً^(٨)، أصبحت مورداً هاماً لأبرز العلماء الذين جاؤوا من بعده.

وقد اعتمد الحافظ الدميّاطي على ابن الكلبي كثيراً فيما يتصل بأنساب وتراجم قبائل الخزرج وأخبارهم، فذكره في: [٦٨] موضعاً، بكتابه «قبائل الخزرج».

ويبدو من عباراته أنه ينقل مباشرة من كتاب لابن الكلبي، ومنها على سبيل المثال ما يلي: (قال - قاله - ذكره - هذا قول - هكذا نسبهم - وسماه = ابن الكلبي / أو هشام بن محمد بن السائب الكلبي)، ومعظم هذه النقول وجدتها في كتاب ابن الكلبي: «نسب معد واليمن الكبير»، وهي في: [٦٢] موضعاً، أو اقتباسات من

(١) تاريخ الإسلام حوادث / ٢٠١ - ٢١٠هـ، (ص ٤١٨).

(٢) الإصابة (ج ١ ص ٥٣).

(٣) طبع بتحقيق/ محمود فردوس العظم [مجلة العرب، الرياض، ج ١١ - ١٢، ص ٢٣، ١٤٠٩هـ ص ٧٧٩].

(٤) طبع كتاب «جمهرة النسب» بتحقيق د/ ناجي حسن، ويبدو أنه يشتمل على أنساب العدنانيين وبعض القحطانيين، القحطانيين، وقال د/ ناجي: «وهو الجزء الأول من الكتاب أما الجزء الثاني وهو الذي يتناول نسب القحطانيين فمفقود»، راجع: مقدمته (ص ٥)، ثم طبع بتحقيقه أيضاً: كتاب «نسب معد واليمن الكبير»، وعده بديلاً للقسم المفقود من «الجمهرة»، راجع: مقدمته (ص ٨)، وطبعا الكتابان أيضاً بتحقيق الأستاذ محمود فردوس العظم، [مجلة العرب، الرياض، ج ١١ - ١٢، ص ٢٣، ١٤٠٩هـ ص ٧٧٩].

(٥) طبع بتحقيق د/ ناجي حسن، وكذلك طبع بتحقيق/ محمود العزم، انظر الحاشية السابقة.

(٦) مقدمة طبقات خليفة، د/ أكرم العمري (ص ٢٣)، وأشار د/ جواد علي: أن «جمهرة النسب» أو «جمهرة الأنساب» أو «الجمهرة في النسب» أو «النسب الكبير» هو مؤلف مهم لابن الكلبي وأول كتاب وضع بهذا الاسم، انظر: «مجلة المجمع العلمي العراقي ج ١ السنة الأولى ١٣٦٩هـ - ١٩٥٠م ص ٣٣٧».

(٧) لسان الميزان (ج ٦ ص ١٩٦).

مصادر نقلت من «جمهرة ابن الكلبي» ووجدت مثل نقوله هذه في: «طبقات ابن سعد» في موضع واحد^(١)، وآخر في: «أنساب الأشراف للبلاذري»^(٢)، وآخر في: «المؤتلف والمختلف للدارقطني»^(٣).

وكذلك نقل الدمياطي مواضع أخرى من ابن الكلبي لم أجدها في كتابه «نسب معد»^(٤).

وكذلك عقب واستدرك الحافظ الدمياطي على بعض ما ذكره ابن الكلبي في أنساب الخزرج، أو صوب قوله، ومن ذلك ما يلي:

• (قال ابن الكلبي: شهد أبو حرام، هذا بدرًا)!

وعقب عليه الدمياطي فقال: «والله أعلم»^(٥) أو «فيه نظر» فكأنه يشك في ذلك القول.

• وقوله: «ومنهم: ثابت بن قيس بن شماس بن مالك الأصغر بن امرئ القيس...».

وعقب الدمياطي فقال: «هكذا نسبه غير واحد، وخالفهم ابن الكلبي فقال: ثابت بن قيس بن شماس بن أبي زهير بن مالك بن امرئ القيس... فزاد في نسبه: أبا زهير»^(٦).

• وأيضاً: (قال ابن الكلبي: خراش بن الصمة... قائد الفرسين يوم بدر كانا معه).

وعقب الدمياطي فقال: «قلت: قوله يوم بدر! غير صحيح لأنه لم يكن معهم يوم بدر فارس سوى المقداد بن عمرو، واختلفوا في فرس الزبير بن العوام وفرس أبي مرثد»^(٧).

(١) ترجمة رقم: (٣٤٥).

(٢) ترجمة رقم: (٢٥٧).

(٣) ترجمة رقم: (٦١٥)، وكذلك هو في الاستيعاب لابن عبد البر.

(٤) انظر: تراجم رقم: (٣٤٣ - ٧٧٧ - ٨١٤).

(٥) ترجمة رقم: (٣٤٥).

(٦) ترجمة رقم: (٣٥٨)، ومثله أيضاً في ترجمة: (٥١٣ - ٥٤٥ - ٥٤٦ - ٥٦٨ - ٦٠٥ - ٦٩٩ - ٧٥١ - ٨٠٥ - ٨١٤).

(٧) ترجمة رقم: (٦٥٠).

- أو يوضح الدميّاطي أن ابن الكلبي أسقط من سياق النسب اسماً^(١).
- أو يستدرك الدميّاطي على ابن الكلبي ويوضح ما لم يعرفه في نسب أحد التراجم، فقال: «وقال ابن الكلبي: معبد بن عبادة بن فلان بن القدم».
- وقال الدميّاطي هو: «معبد بن عبادة بن قشعر - ويقال: قشير - بن القدم»^(٢).
- أو هو وهمٌ في سياق النسب لدى ابن الكلبي، فقال الدميّاطي: «ومنهم الفاكه بن السكن بن زيد بن أمية بن سنان، ذكره ابن الكلبي ووهم في نسبه»^(٣).
- أو يصبوب الدميّاطي قول ابن الكلبي، فقال: «ومنهم: بحاث - بالباء الموحدة والثاني المثلثة - هكذا قاله ابن الكلبي» ثم قال: «والقول قول ابن الكلبي»^(٤).
- وقد ظهر أثر ابن الكلبي في تنظيم كتاب الدميّاطي حين رتب قبائل الخزرج على النسب، فجعل كل قبيلة تنحدر منها البطون والفروع ثم التراجم متتبعاً سلسلة النسب التي سبق أن ساقها ووضحها.

وقد أثر ابن الكلبي أيضاً في كتاب الدميّاطي عند سياقه للأنساب الأخرى من حلفاء الخزرج أو من القبائل الأخرى التي يرد اسم أحد رجالها أو أنسابها فيعود بسلسلة النسب حتى البطن أو القبيلة التي انحدر منها، وعند تبعي لعدد من هذه الأنساب وجدتها لا تختلف أبداً عما أورده ابن الكلبي في «جمهرته» العدنانية والقحطانية، مما يدل على أن الدميّاطي ينقل مباشرة من كتابه، وبدون أن يصرح بذلك، ونادراً ما يشير لذلك فيقول: «هكذا نسبها ابن الكلبي في جمهرة جهينة من قضاة»^(٥)، ومما يؤكد ذلك أيضاً: أن بعض التراجم التي ينقلها من ابن الكلبي ويستدرك فيها الدميّاطي على ابن سعد أو المصادر الأخرى في أنساب الخزرج لم أجدها في «الجمهرة» المطبوعة، فلعل النسخة التي ينقل عنها الدميّاطي من نسخ

(١) ترجمة رقم: (٥٤٩).
 (٢) ترجمة رقم: (٥٧٤).
 (٣) ترجمة رقم: (٦٧٥).
 (٤) ترجمة: (٦١٥).
 (٥) ترجمة: (٥٤٥ - ٥٤٦).

«الجمهرة» الكاملة والجيدة الضبط^(١).

وكذلك وجدت من خلال التحقيق أن بعض المصادر الأخرى التي أفرغت «جمهرة ابن الكلبي» في مؤلفاتها مثل «النسب» للقاسم بن سلام، و«الاشتقاق» لابن دريد، و«جمهرة أنساب العرب» لابن حزم، وضح فيما بينها الاختلاف في نقولهم من ابن الكلبي، فإما أن يكون سقطاً أو زيادة أو تصحيفاً؛ حين ساق أنساب وتراجم أبناء قبائل الخزرج.

(٣) ابن سعد (١٦٨-٥٢٣هـ).

هو: أبو عبدالله محمد بن سعد بن منيع الزهري، البصري مولداً ونشأة، البغدادي إقامة ووفاة، لقب بكاتب الواقدي وصاحب الواقدي.

ومن أهم كتبه: «الطبقات الكبرى، أو الكبرى» واشتهر به، و«أخبار النبي، أو سيرة النبي»، أو «المغازي»^(٢)، وغير ذلك.

وقد وصلنا كتاب «الطبقات الكبرى» وضم في بدايته «سيرة النبي أو المغازي»^(٣).

وقسم ابن سعد كتابه «الطبقات الكبرى» إلى قسمين: قسم للرجال، وقسم للنساء.

وجعل ابن سعد الصحابة من الرجال ثلاث طبقات، وقيل: خمس طبقات.

فالطبقة الأولى: للبدرين، ونقباء العقبة.

والطبقة الثانية: للمسلمين الأوائل الذين لم يشهدوا بدرأ، ومن شهدوا أحداً^(٤)، وما بعدها.

والطبقة الثالثة: ممن أسلم بعد أحد، ومن شهد الخندق وما بعدها إلى فتح مكة^(٥).

(١) انظر قوله في هذه الترجمة: (٦١٥).

(٢) قاله الدمياطي، انظر ترجمة رقم: (٧٣٩ - ٧٩٢).

(٣) وما طبع من (الطبقات الكبرى) غير كامل ونقص منه الطبقة الثانية والثالثة من الصحابة الذين شهدوا أحداً والخندق.

(٤) انظر ترجمة: (٣٤١).

(٥) انظر التراجم: (٥٢ - ١٣٦ - ٣٢٠).

والطبقة الرابعة: ممن أسلم عند فتح مكة وما بعد ذلك^(١).

والطبقة الخامسة: فيمن قبض رسول الله ﷺ وهم أحداث الأسنان ولم يغز منهم أحد مع رسول الله ﷺ وقد حفظ عامتهم ما حدثوا به عنه، ومنهم من أدركه ورآه ولم يحدث عنه شيئاً^(٢).

أما طبقات التابعين وطبقات الأتباع ومن بعدهم عند ابن سعد فتختلف طبقاتهم حسب المدن، ووصل ابن سعد بتراجم (طبقاته) إلى عصره.

وقد أشار الدمياطي في بعض نقوله من ابن سعد في تراجم الخزرج، إلى (أول الطبقة الخامسة من تابعي المدينة)^(٣) وغيرها^(٤).

وقد اعتمد الحافظ الدمياطي بصورة رئيسة على ابن سعد، في اقتباس أنساب وأخبار وتراجم قبائل الخزرج بن حارثة وحلفائهم مواليهم وذرياتهم وما ولدوا من خلال طبقات الصحابة والتابعين وأتباعهم من بعدهم حتى عصره، وذكره في: [١٨٥] خمسة وثمانين ومائة موضع، وصرح (بالطبقات) في ثلاثة مواضع^(٥).

ولم أجد في ثنایا المخطوطة ما يشير إلى تحمل الدمياطي حق رواية كتاب «الطبقات لابن سعد» ويحتمل أنه ذكرها في الجزء المفقود من الكتاب، تبعاً للاقتباسات الكثيرة التي ينقلها عنه^(٦).

(١) طبعت هذه الطبقة في رسالة لنيل الدكتوراه قدمها/ عبدالعزيز عبدالله السلومي، بجامعة أم القرى.
(٢) انظر عن هذه التقسيمات أيضاً: بحوث في تاريخ السنة لأكرم العمري (ص ٢٤٤)، والطبقات الكبرى للطبقة الخامسة، تحقيق/ محمد صامل السلمي (ج ١ ص ٦٣ - ٦٤).

(٣) انظر ترجمة رقم: (١٣٧ - ٨٧٢).

(٤) انظر ترجمة: (٢٣٨ - ٣٠٥ - ٤٠٩ - ٨١٤).

(٥) انظر ترجمة: (١٧٥).

(٦) أشارت مقدمة نسخ كتاب الطبقات لابن سعد - المطبوعة - أن الدمياطي روى طبقات لابن سعد عن شيخه الذي الذي أكثر ملازمته بحلب وحمل وروى عنه الحافظ يوسف بن خليل الدمشقي الأدمي (٥٥٥ - ٦٤٨ هـ)، انظر: الطبقات الكبرى (ج ١ ص ١٩)، والطبقة الخامسة، من تحقيق/ محمد بن صامل السلمي (ج ١ ص ١٠٤).

ومن العبارات التي نقلها الدمياطي في كتابه «قبائل الخزرج» عن ابن سعد ما يلي:
(روى ابن سعد - قال/ قاله ابن سعد - ذكره ابن سعد - ذكر جميع ذلك محمد بن سعد بن منيع كاتب الواقدي - هكذا حكى ابن سعد في الطبقات - حكاه محمد بن سعد - كذا ذكره ابن سعد في الطبقة .. - ذكرهما ابن سعد في الموضعين - هذا قول ابن سعد - كذا سماه ابن سعد - هكذا نسبه ابن سعد - وخالف محمد بن سعد في نسبهما ...)، وهي تدل أيضاً على أن الدمياطي ينقل مباشرة من كتاب «الطبقات» لابن سعد.

وعند التحقيق وجدت أن الحافظ الدمياطي يستخدم المعلومات التي في «الطبقات» وتخص تراجم الخزرج من الصحابة رجالاً ونساءً، والتابعين ومن بعدهم وحلفاءهم ومواليهم ممن أوردتهم ابن سعد عنده، كمادة أساسية في التعريف بأنساب وأخبار وتراجم كتابه «قبائل الخزرج» ثم يضيف أو يستدرك، ويعقب أو ينقد ويصحح ما أورده ابن سعد مع موارد الأخرى^(١).

وقد رتب الدمياطي تراجمه في كتابه وفق عامل النسب مما دعاه إلى إعادة ترتيب

(١) انظر مثلاً هذه الترجمة:

رواية الدمياطي:	رواية ابن سعد:
«عبدالله بن عمرو بن حرام بن ثعلبة بن حرام. يكنى: أبا جابر؛ بابنه.	«عبدالله بن عمرو بن حرام بن ثعلبة بن حرام. يكنى: أبا جابر.
وأمه: الرباب بنت قيس بن القريم بن أمية بن سنان بن كعب بن غنم بن كعب بن سلمة، وأُمها: هند بنت مالك بن عامر بن بياضة.	وأمه: الرباب بنت قيس بن القريم بن أمية بن سنان بن كعب بن غنم بن كعب بن سلمة، وأُمها: هند بنت مالك بن عامر بن بياضة.
وكان لعبدالله بن عمرو، من الولد: جابر، شهد العقبة، بنت عنمة بن عدي بن سنان بن نابت بن عمرو بن سواد بن غنم بن كعب بن سلمة.	وكان لعبدالله بن عمرو، من الولد: جابر، شهد العقبة، وأمّه: أنيسة بنت عنمة بن عدي بن سنان بن نابت بن عمرو بن سواد بن غنم بن كعب بن سلمة.
وشهد عبدالله بن عمرو العقبة مع السبعين من الأنصار، وهو أحد النقباء الاثني عشر، وأحد نقيبي بني سلمة، والآخر: البراء بن معرور.	وشهد عبدالله بن عمرو العقبة مع السبعين من الأنصار، وهو أحد النقباء الاثني عشر.
وشهد بدرأ، وأحدًا وقتل يومئذ شهيداً في شوال على رأس اثنين وثلاثين شهراً من الهجرة.	وشهد بدرأ، وأحدًا وقتل يومئذ شهيداً في شوال على رأس اثنين وثلاثين شهراً من الهجرة.
وعن جابر، قال: لما قتل أبي يوم أحد، وجدع أثيته وهو مسجى، فجعلت أكشف عن وجهه وأقبله وروى القعنبى عن مالك: أن عبدالله بن عمرو وعمرو بن الجموح، كُفنا في كفن واحد وقبر واحد.	و... عن جابر، قال: لما قتل أبي يوم أحد، وجدع أثيته وهو مسجى، فجعلت أكشف عن وجهه وأقبله وروى القعنبى عن مالك: أن عبدالله بن عمرو وعمرو بن الجموح، كُفنا في كفن واحد وقبر واحد.

وتنظيم أبناء قبائل الخزرج وفق ذلك المبدأ فنجدّه حين ينقل من ابن سعد ترجمة أحد الصحابة من الخزرج؛ يتبعه بأولاده وبناته وذريته وقرابته وربما يصل ببعضهم حتى شيوخ عصره أو يشير إلى أن من ذريته فلاناً، ويترجم له أو يكتفي بذكر اسمه وبعض نسبه وهكذا نقوله مع باقي الصحابة الآخرين رضي الله عنهم، وبذلك امتدت حقب أبناء الخزرج عند الدميّاطي إلى ما بعد عصر ابن سعد، فأضاف (٢٨٨) ترجمة على «الطبقات» في أنساب قبائل الخزرج، وكذلك نقل الدميّاطي من ابن سعد (٧٥) خمسا وسبعين ترجمة لم أجدها في «الطبقات» ومعظمها يخص الأجزاء التي لم تطبع من «الطبقات الكبرى» وخصوصاً من شارك في غزوة أحد من الخزرج وما بعدها.

وكان ابن سعد قد جمع في كتابه «الطبقات» من الروايات الشفوية والمصادر المكتوبة الأولى في أخبار النبي ﷺ وأصحابه ومن بعدهم علماً جمّاً، وحفظ لنا تراثاً عظيماً لمدرسة المدينة عن تلك الفترات الأولى من تاريخ الإسلام والمدارس الأخرى...، ومن أهم مصادره الذين جاؤوا في سياق الدميّاطي عن أنساب وأخبار الخزرج:

- ١ - موسى بن عقبة (ت/ ١٤٠هـ) وذكره في [٣٣] موضعاً.
- ٢ - محمد بن إسحاق (ت/ ١٥١هـ) وذكره في [٤٤] موضعاً.
- ٣ - أبو معشر السندي (ت/ ١٧٠هـ) وذكره في [٣٢] موضعاً.
- ٤ - عبدالله بن محمد بن عمارة الأنصاري؛ وذكره في [٤٨] موضعاً، وهو من أعلم الناس بأنساب الأنصاري^(١).

بالإضافة إلى هؤلاء يبرز شيخه محمد بن عمر الواقدي (ت/ ٢٠٧هـ) -وهو متروك مع سعة علمه^(٢)- كموجه أساسي لمادة «الطبقات» فهو أبرز رواة خلال تلك الفترات الأولى حتى وإن لم يشر ابن سعد إليه في سياقه^(٣)، وهكذا كان الدميّاطي بدوره في كتابه «أخبار قبائل الخزرج» من خلال ما اقتبسه من ابن سعد، فلا يمكن

(١) التجريد للذهبي (ج ١ ص ٦٩).

(٢) تقريب التهذيب (ص ٤٩٨).

(٣) ابن سعد وطبقاته، لعز الدين موسى (ص ٤٢).

الإحالة في كل فقرة بالمخطوطة التي أحققها إلى ابن سعد «وطبقاته» فاكتفيت بالإشارة في بداية كل ترجمة إلى وجود مثل ترجمته لدى ابن سعد ويستطيع القارئ حينئذ أن يلاحظ ما تركه أو أضافه الدمياطي إلى اقتباساته من ابن سعد.

ومع توفر هذه المادة الضخمة في كتاب «الطبقات» لابن سعد بين يدي الدمياطي لكننا نجد حرصه الشديد على تتبع كل تلك المعلومات من مصادرهما التي يستقي منها ابن سعد فنجد مثلاً يرجع إلى «سيرة ابن إسحاق» و«سيرة ابن هشام» و«مغازي الأموي» و«مغازي الواقدي» ومصادر أخرى نقلت من هؤلاء الرواد الأوائل ليضيف إلى مادة من سبقه ما أهملوه أو أخطأوا فيه فيصوبه، فهو لم يكن مجرد ناقل فقط بل وناقد أيضاً، وقد تعقب الدمياطي ابن سعد في عدة مواضع حين نقوله ومنها ما يلي:

١ - عند ذكر أبناء المترجم يضيف الدمياطي على ابن سعد من لم يذكره من أبنائه، أو يعقب عليه حين يذكر أن صاحب الترجمة (ليس له عقب)، فيوضح عقبه^(١).

٢ - يوضح الصواب في أقوال ابن سعد، حين يذكر أم المترجم في موضع ويخالف قوله في موضع آخر، ومثاله حين قال أن: «عمرة الخامسة أم قيس بن عمرو النجاري» ثم قال: «وذكره في ترجمة: قيس بن عمرو بن قيس بن زيد...، أن أمه: أم حرام بنت ملحان من بني عدي بن النجار» ثم يعقب الدمياطي مباشرة ويقول: «وهو الأظهر» ويؤكد قوله فيقول: «وكذلك ذكر في ترجمة أم حرام أنها ولدت لعمرو بن قيس: قيساً، وعبدالله...»^(٢)، أو يشك في قوله ويعبر عن ذلك فيقول: «وفيه نظر»^(٣)، أو يخالف ابن سعد أقواله بين التراجم فيعقب الدمياطي ويقول: «والله أعلم أي قوله أصوب»^(٤).

(١) انظر ترجمة: (٣ - ٢٤ - ٤٩ - ٩٣ - ١١١ - ١٦٤ - ٣٥٠ - ٣٧٢ - ٧٢٨ - ٧٦٤ - ٧٦٥ - ٧٧٠).

(٢) ترجمة رقم: (٢٠ - ٧٣٩ - ٧٤١)، وقريب من ذلك في ترجمة: (٣٧٤).

(٣) انظر ترجمه: (٤٥٩).

(٤) انظر ترجمه: (٨٣٥).

٣- يعقب على بعض أقواله في تحديد وفاة المترجم من مصادره أخرى^(١)، أو شهوده لأحداث السيرة أو المغازي^(٢)، أو في ذكره لشخصين وهما شخص واحد^(٣).

٤- يذكر ما وقع لدى ابن سعد من سقط لأحد أسماء سلسلة النسب مع المصادر الأخرى^(٤)، أو اختلاف في اسم صاحب الترجمة^(٥)، أو اختلافاً لدى ابن سعد مع المصادر الأخرى في نسب صاحب الترجمة^(٦)، أو في أسماء البطون^(٧)، أو لم يعرف ابن سعد نسب المترجم إلى أقصى آبائه^(٨).

(٤) الإمام البخاري (١٩٤-٢٥٦هـ).

وهو: شيخ الإسلام وإمام الحفاظ أبو عبدالله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة الجعفي الولاء^(٩)، البخاري المولد والنسبة.

وهو صاحب «الجامع الصحيح المسند المختصر من حديث رسول الله ﷺ»، المشهور بـ: «صحيح البخاري»، وهو أصح الكتب المصنفة بعد «القرآن الكريم» عند جمهور المحدثين، وهو أول الكتب الستة في الحديث وأفضلها، وطبع مرات عديدة.

ومن كتبه أيضاً: «التاريخ الكبير»^(١٠)، و«التاريخ الصغير»^(١١)، و«الضعفاء

(١) انظر ترجمه: (١٦٩).

(٢) انظر ترجمه: (٣٢٠ - ٣٤١ - ٣٩٤ - ٧٣٩ - ٧٩٢).

(٣) انظر ترجمه: (٣٣٠).

(٤) انظر ترجمه: (٣٣٣ - ٣٣٤ - ٣٣٥ - ٣٣٦ - ٤٣٣).

(٥) انظر ترجمه: (٣٩٥).

(٦) انظر ترجمه: (٤١٠ - ٤٣٤ - ٥٣٦ - ٥٤٦ - ٥٦٨ - ٦٠٥ - ٦٩٩ - ٨٤٧).

(٧) انظر ترجمه: (٥٧٨ - ٦١٨ - ٨١٠ - ٨١٤).

(٨) انظر ترجمه: (٦٢٠).

(٩) تذكرة الحفاظ (ج ٢ ص ٥٥٥).

(١٠) طبع في ثمان مجلدات، وجزئين آخرين للفهارس، بمؤسسة الكتب الثقافية، بيروت لبنان.

(١١) طبع في مجلدين، بتحقيق/ محمود زايد، لدار المعرفة بيروت لبنان.

الصغير»^(١)، و«الأدب المفرد»^(٢).

وقد تحمل تلاميذ البخاري «صحيحه» عنه وأبرزهم: أبو عبدالله محمد بن يوسف بن مطر بن صالح الفريزي (٢٣١ - ٣٢٠هـ) واشتهرت روايته خاصة حيث تحملها اثنا عشر عالماً مما أكسبها انتشاراً في الآفاق^(٣).

وذكر عبدالمؤمن الدمياطي الإمام البخاري في: [٩١] واحد وتسعين موضعاً بكتابه «قبائل الخزرج».

وقد حصل الدمياطي حق رواية كتاب الإمام البخاري «الجامع الصحيح»، وذلك بقراءة جميع الكتاب بحلب، على الشيخ المعمر أبي محمد عبدالله بن الحسن الهكاري (٥٤٧ - ٦٥٢هـ) عن أبي الوقت عبدالأول الهروي^(٤)، وذكر ذلك تلميذه القاسم بن يوسف التجيبي حيث ساق سند الدمياطي برواية أبي عبدالله الفريزي المشهورة، كما يلي^(٥):

قال أبو محمد شرف الدين عبدالمؤمن الدمياطي (٦١٣ - ٧٠٥هـ) قرأت جميعه بحلب على:

أبي محمد عبدالله بن حسن بن محمد بن عبدالله الهكاري (٥٤٧ - ٦٥٢هـ)^(٦).

قال: أخبرنا أبو الوقت عبدالأول السجزي (٤٥٨ - ٥٥٣هـ)^(٧).

وقال شيخنا شرف الدين الدمياطي: وكتب إلينا به:

أبو الكرم محمد بن عبدالواحد العباسي البغدادي ابن شفين (٥٤٩ - ٦٤٠هـ)^(٨).

والحاكم أبو نصر محمد بن هبة الله بن محمد الشيرازي الدمشقي (٥٤٩ - ٦٣٥هـ)^(٩).

(١) طبع عدة مرات، بتحقيق/ محمود زايد، دار الوعي بحلب، وتحقيق/ بوران الضناوي، عالم الكتب بيروت لبنان، وتحقيق/ عبدالعزيز السيروان، دار القلم بيروت لبنان.

(٢) طبع بترتيب/ كمال الحوت، عالم الكتب، بيروت.

(٣) بحوث في تاريخ السنة للعُمري (ص ٣٢١).

(٤) سير أعلام النبلاء (ج ٢٣ ص ٢٨١).

(٥) مستفاد الرحلة والاغتراب للتجيبي (ص ٤٥).

(٦) سير أعلام النبلاء (ج ٢٣ ص ٢٨١).

(٧) سير أعلام النبلاء (ج ٢٠ ص ٣٠٣).

(٨) سير أعلام النبلاء (ج ٢٣ ص ٨٤).

(٩) سير أعلام النبلاء (ج ٢٣ ص ٣١).

وأم الفضل كريمة بنت عبد الوهاب القدسية الأسدية الزبيرية (ت/ ٦٤١هـ).^(١)

وأم الفتيان جُهة بنت أبي الفتح مفرج بن علي (؟...).

عن أبي الوقت عبد الأول.

قال: أخبرنا أبو الحسن الداودي البوشنجي (٣٧٤ - ٤٦٧هـ).^(٢)

قال: أخبرنا أبو محمد ابن حموية السرخسي (٢٩٣ - ٣٨١هـ).^(٣)

قال: أخبرنا أبو عبد الله الفربري (٢٣١ - ٣٢٠هـ).^(٤)

قال: أخبرنا البخاري رحمه الله تعالى (١٩٤ - ٢٥٦هـ).^(٥)

وتتعلق اقتباسات الدميّاطي من البخاري: بما رواه أصحاب تراجم الخزرج من حديث في «جامعه» عن النبي ﷺ، أو بتعريف عن أحوال وأخبار أصحاب تراجم الخزرج، أو بإظهار إضافاته على أنساب وتراجم الخزرج من كتب الإمام البخاري.^(٦)

وصرح الدميّاطي بكتاب البخاري «الجامع الصحيح» في بعض المواضع ومنها قوله: [روى عنه البخاري في المكاتب من جامعه معلقاً^(٧) - رواه البخاري في جامعه الصحيح^(٨) - ذكره البخاري في جامعه...^(٩)]، ونقل الدميّاطي منه (١٨) ثمانية عشر نصاً، أظهر فيها: الكتب والأبواب والإسناد والمتن أو طرف متن الحديث إن كان مشهوراً، ومن ذلك قوله مثلاً: [رواه البخاري في التفسير، فقال: ثنا أحمد بن أبي داود...^(١٠) - استشهد به البخاري في خرص التمر، في الزكاة...^(١١)]، أو يشير

(١) سير أعلام النبلاء (ج ٢٣ ص ١٢١)، وشذرات الذهب (ج ٧ ص ٣٦٨).

(٢) سير أعلام النبلاء (ج ١٨ ص ٢٢٢).

(٣) سير أعلام النبلاء (ج ١٦ ص ٤٩٢).

(٤) سير أعلام النبلاء (ج ١٥ ص ١٠).

(٥) سير أعلام النبلاء (ج ١٢ ص ٣٩١).

(٦) ترجمة: (٥٧٣).

(٧) ترجمة: (٢٤٦).

(٨) ترجمة: (٢٩٠).

(٩) ترجمة: (٦١٢).

(١٠) ترجمة: (٢٩).

(١١) ترجمة: (٣٠٤).

الدمياطي إلى أن البخاري روى لبعض أصحاب التراجم حديثاً، فيقول: «روى له البخاري» فقط هكذا، وهي في (٦٧) سبع وستين موضعاً مما سبق ذكره.

وكذلك صرح الدمياطي بكتاب البخاري الآخر «التاريخ» في موضع واحد^(١)، واحد^(٢)، ونقل منه أربعة مواضع بدون تصريح، ووجدت مثل هذه النقول في كتابه «التاريخ الكبير».

وكذلك يعقب الدمياطي على البخاري في الأنساب^(٣)، ومعاني الحديث^(٤)، وما اشتبه البخاري فيه من رجال إسناده^(٥)، أو يستشهد بالبخاري في صواب بعض الأسماء^(٦).

وفي مواضع أخرى يسوق الدمياطي أحاديثه الموافقة بسنده حتى تصل إلى شيوخ الإمام البخاري الذين روى عنهم في «جامعه» وكذلك إلى أصحاب الترجمة من الخزرج، ويقول عنها: «رواه البخاري عن فلان...، على الموافقة»^(٧).

(٥) الإمام مسلم (٢٠٦ - ٢٦١هـ).

هو: الإمام الحافظ أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري، النيسابوري.

صاحب «المسند الصحيح» واشتهر بـ «صحيح مسلم»، ومن كتبه أيضاً: «الطبقات»^(٨)، و«الكنى والأسماء»^(٩).

(١) ترجمة: (٢٩٥).

(٢) انظر ترجمة: (١٢٣).

(٣) ترجمة رقم: (٣٠٦).

(٤) ترجمة رقم: (٢٩).

(٥) ترجمة: (١٥٩).

(٦) انظر: (٢٩ - ١٥٩ - ٢٩٠).

(٧) طبع في مجلدين، بتقديم / مشهور بن حسن بن سلمان، دار الهجرة الرياض.

(٨) طبع في جزئين، بتحقيق عبدالرحيم القشيري، المجلس العلمي بالجامعة الإسلامية.

ومن أشهر تلاميذه ورواة كتابه «الصحيح»: أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن شفيق بن سفيان النيسابوري^(١) (ت/ ٣٠٨هـ).

وذكر الحافظ الدمياطي مسلم في [١٠٣] ثلاثة ومائة موضع بكتابه «قبائل الخزرج».

وهي عبارة عن اقتباسات توضح ما رواه أصحاب تراجم الخزرج من أحاديث في «صحيحه» عن النبي ﷺ، أو بتعريف عن حال وأخبار أصحاب تراجم الخزرج، أو بإظهار إضافاته على أنساب وتراجم الخزرج من كتب الإمام مسلم.

وقد حصل الدمياطي حق رواية جميع كتاب «صحيح مسلم» بسنده المتصل إلى أبي إسحاق إبراهيم بن محمد النيسابوري، وساق هذا السند تلميذ الدمياطي القاسم بن يوسف التجيبي (ت ٧٣٠هـ)^(٢)، فقال:

سمعت يسيراً من هذا المسند الصحيح، وأجازنا سائر الكتاب شرف الدين أبو محمد التوني (٦١٣ - ٧٠٥هـ)، قال:

أخبرنا: أبو الفضل أحمد بن عبدالعزيز التميمي السعدي المصري المالكي (٥٦١ - ٦٤٨هـ)^(٣).

وأبو التقى صالح بن شجاع بن محمد المدلجي المصري المالكي (٥٦٤ - ٦٥١هـ)^(٤).

بقراءتي عليهما، وقراءة عليهما وأنا أسمع، قال:

أخبرنا: أبو المفاخر سعيد بن الحسين الهاشمي العباسي المأموني (ت ٥٧٦هـ)^(٥)، قال:

أخبرنا: أبو عبدالله محمد بن الفضل بن أحمد الفراوي النيسابوري (٤٤١ - ٥٣٠هـ)^(٦)، قال:

(١) وهو: الإمام القدوة الفقيه المحدث الثقة، كان من أئمة الحديث، سمع «الصحيح» من مسلم، ولازمه مدة وبرع في علم الأثر، حدث عنه: محمد بن عيسى الجلودي، انظر عنه: سير أعلام النبلاء (ج ١٤ ص ٣١١).

(٢) بحوث في تاريخ السنة للعمري (ص ٣٢٨).

(٣) انظر: مستفاد الرحلة (ص ٤٥)، وبرناجه (ص ٨٨).

(٤) سير أعلام النبلاء (ج ٢٣ ص ٢٣٤).

(٥) سير أعلام النبلاء وقال الذهبي: «قال الدمياطي: قرأت عليه صحيح مسلم مرتين وكان محسناً إلي باراً بي» (ج ٢٣ ص ٢٨٩).

(٦) سير أعلام النبلاء (ج ٢٠ ص ٥٨٠)، والعبر (ج ٣ ص ٧٢)، وحسن المحاضرة (ج ١ ص ٣٧٥) وقال عنه: «وهو راوي صحيح مسلم بمصر».

(٧) سير أعلام النبلاء (ج ١٩ ص ٦١٥).

أخبرنا: أبو الحسين عبدالغافر بن محمد النيسابوري (٣٥٠ - ٤٤٨ هـ)^(١)، قال:

أخبرنا: أبو أحمد محمد بن عيسى بن عمرويه الجلودي النيسابوري (٢٨٨ - ٣٦٨ هـ)^(٢)، قال:

أخبرنا: الفقيه أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن شفيق النيسابوري (ت/ ٣٠٨ هـ)^(٣)، قال:

أخبرنا: الإمام الحافظ الناقد أبو الحسين مسلم بن الحجاج (٢٠٤ - ٢٦١ هـ) رحمه الله^(٤).

وكان الحافظ الدمياطي قد صرح بكتاب «الصحيح» لمسلم في عدة مواضع بقوله:
[ورد في صحيح مسلم بن الحجاج^(٥) - وكذلك رواه مسلم في مسنده^(٦) - روى عن بلال في
في صحيح مسلم^(٧) - روى له مسلم حديثاً واحداً طويلاً في آخر الكتاب]^(٨).

ونقل مباشرة من «الصحيح» لمسلم (٢٩) تسعة وعشرين نصاً، أظهر في بعضها:
الأبواب والإسناد والمتن أو طرف متن الحديث إن كان مشهوراً، ومن ذلك قوله: [روى
له مسلم حديثاً واحداً في الأطعمة^(٩) - رواه مسلم في الصلاة من حديث...^(١٠)]، أو يشير
الدمياطي إلى أن مسلماً روى لبعض أصحاب التراجم حديثاً فيقول: «روى له مسلم»
فقط هكذا، وهي في (٧١) واحداً وسبعين موضعاً مما سبق، أو يذكر الدمياطي سياقه نص
حديث الإمام مسلم من بين مصادره ويقول: «واللفظ له»^(١١).

(١) سير أعلام النبلاء (ج ١٨ ص ١٩).

(٢) سير أعلام النبلاء (ج ١٦ ص ٣٠١).

(٣) سير أعلام النبلاء (ج ١٤ ص ٣١١).

(٤) سير أعلام النبلاء (ج ١٢ ص ٥٥٧).

(٥) ترجمة: (٤٧٩).

(٦) ترجمة: (٦١٢).

(٧) ترجمة: (٦٢٠).

(٨) ترجمة: (٧٤٥).

(٩) ترجمة: (٧).

(١٠) ترجمة: (٢٩).

(١١) ترجمة: (٢٩٥).

وفي مواضع أخرى يسوق الدميّاطي موافقات أحاديثه التي تصل بسنده إلى شيوخ الإمام مسلم الذين روى عنهم في «صحيحه» وإلى صاحب الترجمة من الخزرج، ويقول: «رواه مسلم عن الحلواني عن وهب بن جرير، ورواه مسلم عن حرملة، على الموافقة...»^(١)، وذلك يدل على سعة علمه وتتبعه لطرق صحيح الإسناد.

وكذلك أظهر الدميّاطي في اقتباساته بعض الأوهام التي وقعت في «صحيح مسلم» وذكر صوابها وهي:

• قوله: [رواه مسلم...، من حديث سليمان بن بلال عن يحيى بن سعيد عن عمرة عن أخت لعمرة].

وعقب الدميّاطي فقال: «وهو وهم! فإنه لم يكن لعمرة بنت عبدالرحمن أخت من أبويها أو من أحدهما لها صحبة...، وهو وهمّ ثان في مسلم بدليل رواية أبي داود والنسائي إياه على الصواب، على أنه يمكن تأويل قوله...»، ويستمر في التعقيب ويذكر من قاله على الصواب وشواهد وقرائنه على ما ذهب إليه^(٢).

• قوله: [وذكره مسلم بلا سماع، فقال: رواه الليث بن سعد عن جعفر عن الأعرج عن عمير، قال: أقبلت أنا وعبدالرحمن بن يسار حتى دخلنا على أبي الجهم].

وعقب الدميّاطي فقال: «فوهم فيه مسلم من وجهين: أحدهما قوله: عبدالرحمن بن يسار!، والصواب: عبدالله بن يسار، وكذلك سماه البخاري: عبدالله. والوهم الثاني قوله: أبو الجهم!، وصوابه: أبو الجهميم، على التصغير، وكذا ذكره البخاري»^(٣).

• قوله في ترجمة سعد بن عبادة: «قلت: ورد في صحيح مسلم بن الحجاج:

(١) ترجمة: (٧ - ٢١٢ - ٢٩٠ - ٣٧٧ - ٥٩٦ - ٧٧٠).

(٢) ترجمة: (١٠٣ - ١٠٤).

(٣) ترجمة: (١٥٩).

أنه ﷺ سار يوم بدر حين بلغه إقبال أبي سفيان، فتكلم أبو بكر فأعرض عنه...، فقام سعد بن عباد فقال: إيانا تريد؟، والذي نفسي بيده لو أمرتنا أن نخيضها البحر... الحديث».

فعقب وقال: «وهو وهم في كتاب مسلم!، والقائل هذا إنما هو سعد بن معاذ لا سعد بن عباد»^(١).

ويشير إلى ما أسقطه الإمام مسلم من الأسماء في سياق إحدى التراجم^(٢)، أو أن هناك اختلافاً في أحد الأسماء عند مسلم والمصادر^(٣)، أو يصوب قول مسلم عن المصادر الأخرى في ذكر الأسماء^(٤)، أو أنه أضاف إلى تراجم الخزرج والصحابة من «صحيح مسلم»^(٥).

ولا يشير الدمياطي في نقوله من الإمام مسلم لكتاب آخر نقل منه.

(٦) الإمام أبو داود (٢٠٢ - ٢٢٥ هـ).

وهو: شيخ السنة الحافظ سليمان بن الأشعث بن بشير بن شداد الأزدي السجستاني، محدث البصرة، وصاحب «السنن».

وقد أجاد أبو داود في ترتيب أحاديث كتابه «السنن» فأثنى عليه العلماء ونصحوا المشتغلين بالفقه خاصة بالرجوع إليه!، ويقف كتابه هذا في مقدمة كتب السنن الأربعة^(٦)، وجميعها طبع.

ومن أهم رواة «سنن أبي داود» تلميذه: أبو علي محمد بن أحمد اللؤلؤي (ت/ ٣٣٣ هـ)، وروايته من أصح الروايات لأنها من آخر ما أملى أبو داود وعليها

(١) ترجمة: (٤٧٩).

(٢) ترجمة: (١٢٣).

(٣) ترجمة: (٦٢٨).

(٤) ترجمة: (١٥٩).

(٥) ترجمة: (٧٦٤ - ٧٧٠).

(٦) بحوث في تاريخ السنة (ص ٣٣١).

مات، وقرأ «السنن» على أبي داود عشرين سنة^(١)، وكان يدعى وراق أبي داود^(٢).

وكان الحافظ الدمياطي كما هو دأبه بانتقائه لروايات مصادره الأكثر شهرة وصحة، قد تملك حق رواية جميع «كتاب السنن» لأبي داود عن طريق تلميذه اللؤلؤي، وذكر سنده القاسم بن يوسف التجيبي (ت / ٧٣٠هـ)، وساقه كما يلي فقال:

سمع أبو محمد التوني جميع هذا الكتاب على:

أبي الحسن علي بن الحسين بن علي المقرئ البغدادي الحنبلي نزيل مصر (٥٤٥-٦٤٣هـ)^(٣).

عن أبي المعالي الفضل بن سهل بن بشر الإسفراييني الدمشقي الحلبي (ت / ٥٤٨هـ)^(٤).

عن أبي بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي (٣٩٢-٤٦٣هـ)^(٥)، وقال:

قرأتها على: أبي عمر القاسم بن جعفر بن عبد الواحد الهاشمي (٣٢٢-٤٢٤هـ)^(٦)، قال:

أخبرنا: علي بن محمد بن أحمد بن عمرو اللؤلؤي (ت / ٣٣٣هـ)^(٧)، قال:

حدثنا: أبو داود رحمه الله (٢٠٢-٢٧٥هـ)^(٨).

ومن مؤلفات أبي داود السجستاني الأخرى التي تخص بحثنا:

كتاب «تسمية الإخوة الذين روى عنهم الحديث»^(٩).

ومع تملك الدمياطي حق رواية «السنن» لأبي داود إلا أنه لم يذكر سنده إليه في كتابه «قبائل الخزرج» ولكنه يذكر موافقاته بسنده إلى شيوخ أبي داود^(١٠).

-
- (١) بحوث في تاريخ السنة (ص ٣٣١).
 - (٢) سير أعلام النبلاء (ج ١٥ ص ٣٠٧).
 - (٣) سير أعلام النبلاء (ج ٢٣ ص ١١٩) وقال الذهبي: وكان ابن المقرئ آخر من روى عن الإسفريني بالإجازة (ج ٢٠ ص ٢٢٦).
 - (٤) سير أعلام النبلاء (ج ٢٠ ص ٢٢٦).
 - (٥) سير أعلام النبلاء (ج ١٨ ص ٢٧٠).
 - (٦) سير أعلام النبلاء (ج ١٧ ص ٢٢٥).
 - (٧) سير أعلام النبلاء (ج ١٥ ص ٣٠٧).
 - (٨) سير أعلام النبلاء (ج ١٣ ص ٢٠٣).
 - (٩) طبع بتحقيق / باسم الجوابرة، (سنة ١٤٠٨هـ).
 - (١٠) ترجمة: (١٥٩ - ٢١١ - ٢٩٠).

وكان الحافظ الدمياطي قد ذكر الإمام أبا داود في: [٧٨] ثمانية وسبعين موضعاً بكتابه «قبائل الخزرج»، وصرح بكتاب «السنن» لأبي داود في عدة مواضع^(١)، واقتبس منه (٣١) نصاً، فيما يتعلق بأحاديث رواها أبناء الخزرج وذرياتهم وحلفاؤهم ومواليهم، أو بإضافته على تراجم وأبناء الخزرج ويخرج ذلك من «أسانيد السنن»^(٢)، أو هذه الاقتباسات تتعلق بما غلط فيه أو لم يجوده أبو داود، أو هو اختلاف عنده في سياق أنساب وأسماء من أورد أحاديثهم من الخزرج، أو هي أوهام وقعت في «السنن» يذكرها ويوضح صوابها الدمياطي^(٣).

وكان الدمياطي يشير كثيراً في نهاية تراجمه إلى أن أبا داود قد أخرج لصاحب الترجمة بدون أن يذكر موضعه في «سننه» وهي في: (٤٧) سبعة وأربعين موضعاً مما سبق، وأما اقتباساته الأخرى والتي يذكر فيها نصوص تلك الأحاديث أو طرفاً منها، فكان يحدد موضعها في «السنن»، بذكر الكتاب أبو الباب ويسوق بعض السند على صاحب الترجمة من الخزرج، أو عمن رواه أبو داود، وربما يحدد الدمياطي أن اللفظ في اقتباسه من المصادر التي ينقل عنها لأبي داود^(٤)، وجميع هذه الاقتباسات مطابقة لما في «السنن».

(٧) الإمام ابن ماجه (٢٠٩ - ٢٧٣هـ).

هو: الحافظ الكبير أبو عبدالله محمد بن يزيد بن ماجه، الربيعي بالولاء، القزويني^(٥).
صاحب «السنن» - طبع - وهو سادس الكتب الستة المشهورة عند جمهور المحدثين.

وذكره الدمياطي في [٤٧] سبعة وأربعين موضعاً، وصرح بكتابه «السنن» ونقل منه (١٥) خمسة عشر نصاً، بلفظ: [رواه ابن ماجه من حديث ... - روى له ابن

(١) ترجمة: (١٣٢ - ٦٣٤ - ٨٩٣).

(٢) ترجمة: (٦٣٤).

(٣) ترجمة: (١٠٤ - ١٣٦ - ٣٦١ - ٣٦٧ - ٧٧٠).

(٤) ترجمة: (٢٩٥).

(٥) سير أعلام النبلاء (ج ١٣ ص ٢٧٧).

ماجه عن أبيه في قطع.. - رواه ابن ماجه في الجنايز من حديث.. - وأما ابن ماجه فرواه في الزهد في باب..، فيذكر الحديث أو طرفاً منه والكتاب والباب وسند ابن ماجه إلى أصحاب التراجم من الخزرج، ويسوق الدميّاطي بسنده موافقاته إلى شيوخ ابن ماجه في «سننه» ثم إلى تراجم الخزرج^(١)، وذكره في تراجم أخرى بـ: [روى له - لها: ابن ماجه] بدون ذكر أي نص، وهي في (٣٠) موضعاً مما سبق ذكره.

وكان الدميّاطي قد استفاد من «سنن ابن ماجه» في إضافة أسماء تراجم الخزرج^(٢)، أو تعقب ابن ماجه فيما ساقه وأورده لأسماء وأنساب الخزرج^(٣).

وجميع ما اقتبسه الدميّاطي في كتابه «قبائل الخزرج» من ابن ماجه وجدته في «سننه».

(٨) الإمام الترمذي (٢٠٩/٢١٠ - ٢٩٧هـ).

هو: الحافظ أبو عيسى محمد بن عيسى بن سَورَةَ السُّلَمي الترمذي.

صاحب «الجامع الصحيح أو سنن الترمذي» - وهو مطبوع - وهو أحد الكتب الستة، وامتاز بملاحظاته النقدية حول الأسانيد وبإضافة الآراء المتباينة للمدارس الفقهية المختلفة^(٤)، وقيل أيضاً: اشتمل على كثير من فنون العلم فإنه صنّفه على الأبواب وأسند فيه الحديث وعدد الطرق وذكر الأسماء والكنى والأنساب وبين السقيم من الصحيح والعدل من الجريح والمقطوع من الموصول وما هو من الحديث متروك أو به معمول^(٥).

ومن أهم رواة «الجامع للترمذي» تلميذه: أبو العباس محمد بن أحمد المحبوبي المروزي (٢٤٩ - ٣٤٦هـ)^(٦).

(١) ترجمة: (١١٥ - ٢١١ - ٧٧٠ - ٧٧٩).

(٢) ترجمة: (٢٩٥ - ٧٦٤).

(٣) ترجمة: (٧٧٠).

(٤) بحوث في تاريخ السنة (ص ٣٣٢).

(٥) برنامج التجيبي (ص ١٠٤).

(٦) برنامج التجيبي (ص ١٠٨).

ومن رواية المحبوبي، حصل الحافظ عبدالمؤمن الدمياطي حق رواية «جامع الترمذي» وسمعه جميعه بظاهر القاهرة سنة سبع وثلاثين وستمائة (٦٣٧هـ)، وذكر ذلك تلميذه القاسم بن يوسف التجيبي (ت/ ٧٣٠هـ) وساق سنده كما يلي:

سمع الحافظ الدمياطي جميع «جامع أبي عيسى الترمذي» رحمه الله على:
 أبي الحسن علي بن محمود بن أحمد المحبوبي الصابوني (٥٥٦ - ٦٤٠هـ) بحق إجازته من:
 أبي جعفر محمد بن الحسن بن الحسين الصيدلاني الأصبهاني (ت/ ٥٨٦هـ)، بإجازته من:
 أبي عامر محمود بن القاسم بن الأزدي المهلب الهروي (ت/ ٤٨٧هـ)، قال:
 أخبرنا: أبو محمد عبد الجبار بن محمد بن عبد الله المروزي الجراحي (٣٣١ - ٤١٢هـ)، قال:
 أخبرنا: أبو العباس محمد بن أحمد بن محبوب المروزي (ت/ ٣٤٦هـ)، قال:
 أخبرنا: أبو عيسى الترمذي رحمه الله تعالى^(١).

وذكر الحافظ الدمياطي أبو عيسى الترمذي في [٥٥] خمسة وخمسين موضعاً بكتابه «قبائل الخزرج»، وهي عبارة عن اقتباسات من «جامعه» في: (٢٢) اثنين وعشرين نصاً.

توضح ما رواه أصحاب تراجم الخزرج من أحاديث عن النبي ﷺ بذكر الكتاب أو الباب والسند الذي روى به الترمذي عن صاحب الترجمة من الخزرج، ومثال ذلك قوله: [ومن حديثه ما رواه الترمذي في الزهد عن هناد عن قبيصة عن سفيان عن عبد الله بن محمد بن عقيل عن الطفيل بن أبي بن كعب عن أبيه.. - رواه الترمذي في النكاح من حديث.. - وذكر الترمذي في باب من تفوته ركعتا الفجر عن.. - رواه الترمذي في الجهاد عن..].

(١) مستفاد الرحلة والاغتراب (ص ٤٦).

(٢) سير أعلام النبلاء (ج ٢٣ ص ٨٢).

(٣) سير أعلام النبلاء (ج ٢٠ ص ٥٣٠).

(٤) سير أعلام النبلاء (ج ١٩ ص ٣٢).

(٥) سير أعلام النبلاء (ج ١٧ ص ٢٥٧).

(٦) سير أعلام النبلاء (ج ١٥ ص ٥٣٧).

(٧) سير أعلام النبلاء (ج ١٣ ص ٢٧٠).

وتوضح هذه الاقتباسات أيضاً: أحكاماً على السند والمتن، ومن ذلك قوله: [وقال الترمذي: حسن صحيح - صحيح غريب - حديث حسن - وتُبيح ثقة..] ^(١). وكذلك توضح الاقتباسات تصحيح الترمذي اسم أحد تراجم الخزرج ^(٢). وتوضح الاقتباسات أيضاً ما وقع من تصحيف في سياق حديث الترمذي ^(٣). وتوضح الاقتباسات أيضاً ما وقع فيه الترمذي من أوهام عند ذكره لأسماء تراجم الخزرج ^(٤).

وجميع ما اقتبسه الدميّاطي من الترمذي قد وجدته في: «كتابه الجامع».

وكذلك كان الدميّاطي يوضح أن الترمذي قد روى لصاحب الترجمة فقط دون تحديد أي موضع من كتاب «الترمذي» وهي في (٢٥) خمسة وعشرين موضعاً مما سبق.

ومن مصادر الدميّاطي كتاب «الشئائل» ^(٥)، وقد اقتبس عن الكتاب في [٢] موضعين، صرح بهما عند النقل فقال: [رواه الترمذي في الشئائل] ^(٦).

(٩) الإمام النسائي (٢١٥ - ٢٣٠ هـ).

هو: الحافظ أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي بن بحر بن سنان الخراساني النسائي.

صاحب كتاب «السنن الكبرى» و«المجتبى - السنن الصغرى» وكلاهما قد طبعا.

(١) انظر التراجم: (٣٢ - ٤٦ - ١٣٦ - ٢١١ - ٢٩٥ - ٣٦٨ - ٦٣٣ - ٧٩٤).

(٢) ترجمة: (٢٣١).

(٣) ترجمة: (٤٦).

(٤) ترجمة: (١٣٦).

(٥) طبع باسم: «الشئائل المحمدية والخصائص المصطفوية»، تحقيق سيد الجيلمي.

(٦) ترجمة: (٦٢٩).

ومن كتبه المطبوعة الأخرى: «الضعفاء والمتروكين»^(١).

وله أيضاً:

«تسمية فقهاء الأمصار من الصحابة فمن بعدهم».

و«الجرح والتعديل».

و«الطبقات».

و«معرفة الأخوة والأخوات».

و«الكنى».

وقد ذكره الحافظ الدمياطي في [٧٨] ثمانية وسبعين موضعاً بكتابه.

وكان الحافظ الدمياطي قد حصل على حق رواية «سنن النسائي»، وساق سنده تلميذ الدمياطي السابق الذكر وهو القاسم بن يوسف التجيبي^(٢)، فقال:

حمل الحافظ الدمياطي «سنن النسائي».

عن: أبي الحسن علي بن حسين بن علي بن منصور بن المقرئ البغدادي (٥٤٥ - ٦٤٣هـ)^(٣).

عن: علي بن أحمد بن الحسين اليزدي؛ محمويه (٤٧٣ - ٥٥١هـ)^(٤)، قال:

أخبرنا: أبو محمد عبدالرحمن بن حمد بن عبدالرحمن الدوني (٤٢٧ - ٥٠١هـ)^(٥)، قال:

أخبرنا: أبو نصر أحمد بن الحسين الكسار الدينوري (ت/ ٤٣٣ هـ تقريباً)^(٦)، قال:

أخبرنا: أبو بكر أحمد بن محمد السنّي الدينوري (٢٨٠ - ٣٦٤هـ)^(٧)، قال:

أخبرنا: النسوي أبو عبدالرحمن أحمد بن شعيب الخراساني (٢١٥ - ٣٠٣هـ)^(٨).

(١) طبع، بتحقيق/ محمود زايد، دار الوعي حلب، وطبعه أيضاً: عبدالعزيز السيروان، دار القلم بيروت.

(٢) برناجه (ص ١١٣) ومستفاد الرحلة والاعترا ب (ص ٤٦).

(٣) تقدم.

(٤) سير أعلام النبلاء (ج ٢٠ ص ٣٣٤).

(٥) سير أعلام النبلاء (ج ١٩ ص ٢٣٩).

(٦) سير أعلام النبلاء (ج ١٧ ص ٥١٤).

(٧) سير أعلام النبلاء، وقال الذهبي: «وهو الذي اختصر (سنن) النسائي وسماه (المجتبى)» (ج ١٦ ص ٢٥٦).

(٨) سير أعلام النبلاء (ج ١٤ ص ١٢٥).

وكما تقدم في المصادر الحديثية الأخرى فإن اقتباسات الدميّاطي كانت عبارة عن إظهار لما رواه أصحاب تراجم الخزرج من أحاديث عند النسائي، وقد وجدت له (٢٠) عشرين نصاً^(١) نقلها من كتابه «السنن الكبرى»، أو نقل طرفاً من النص، أو بين موضعه فقط، وبعض رجال السند حتى صاحب الترجمة، وكذلك اقتبس من «المجتبى - السنن الصغرى» ثلاثة نصوص^(٢) أخرى.

وكانت ألفاظ نقوله هكذا: [رواه النسائي في المناقب من حديث شعبة، وفي فضائل القرآن من حديث معمر - وجوده النسائي فرواه عن عمران ...].

وكذلك كان يشير الدميّاطي إلى أن النسائي قد أخرج لصاحب الترجمة هكذا: [روى له النسائي] فقط وهي في (٥٠) خمسين موضعاً مما سبق.

وينقل الدميّاطي أحاديثاً لموافقاته ويصل بسنده لشيخ النسائي الذين روى عنهم في «سننه»^(٣).

وكذلك اقتبس الدميّاطي من النسائي ألفاظاً في الجرح والتعديل لبعض أصحاب التراجم^(٤).

ويستند الدميّاطي على النسائي فيما جوده به أسانيد المتون الحديثية فقال: «وجوده النسائي أيضاً فرواه عن: عمران بن يزيد عن أبي الرجال عن يحيى بن سعيد عن عمرة عن أم هشام»^(٥).

(١) انظر التراجم: (٢٩ - ١٥٩ - ٢١١ - ٢٩٠ - ٢٩٥ - ٣٠٥ - ٣٥٨ - ٣٦٨ - ٣٧٧ - ٤١٨ - ٤٦٢ - ٦٢٩ - ٦٣٣ - ٧٤٥ - ٨١٤).

(٢) تراجم: (١٠٤ - ٧٧٠ - ٧٨٥).

(٣) ترجمة: (١٥٩ - ٢١١ - ٣٧٧).

(٤) ترجمة: (١٤٠ - ٨٩٥).

(٥) ترجمة: (١٠٤).

(١٠) ابن أبي حاتم الرازي (٢٤٠ - ٥٣٢ هـ).

هو: الإمام الحافظ أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر بن داود بن مهران الحنظلي الغطفاني الرازي^(١).

ومن كتبه: كتاب «الجرح والتعديل» طبع، وهو من أجمع كتب الجرح والتعديل وتابع فيه «التاريخ الكبير» للبخاري، واستوعب الكثير من أقوال أئمة الجرح والتعديل في الرجال فصار خلاصة جهود السابقين العارفين بهذا الفن^(٢).

وله أيضاً: كتاب «المراسيل» طبع^(٣)، وكتاب «الكنى» وغير ذلك.

وقد اهتم الحافظ الدمياطي بنقله من ابن أبي حاتم الرازي ويبدو أنه اتخذه مصدراً رئيساً تابع فيه محمد بن سعد بن منيع في تراجم الخزرج، وضمن كتابه «قبائل الخزرج» أكثر من [٦٠] ستين موضعاً عنه، وصرح في موضع واحد فقط بكتابه «المراسيل»^(٤)، ولم يصرح في اقتباساته الأخرى بكتاب آخر له، وجميع ما نقله من كتابه «الجرح والتعديل».

ويبدو أن الدمياطي ينقل من كتبه مباشرة تبعاً لصيغ نقوله والتي جاء بعضها كما يلي: [ذكره ابن أبي حاتم في كتابه عن أبيه - سمعت أبي يقول ذلك - حكى ابن أبي حاتم بسنده - قال عبد الرحمن بن أبي حاتم - قاله ابن أبي حاتم].

وكان يعقب على ابن أبي حاتم في أنساب أبناء الخزرج، مثل قوله: «ومنهم: معاذ بن محمد بن معاذ بن أبي بن كعب، ذكره ابن أبي حاتم...، قلت: لا يحفظ لأبي بن كعب ولد لصلبه يسمى معاذاً، وإنما ابنه: محمد بن أبي، ولد معاذاً، وقد تقدم ذكره فلعله: معاذ بن محمد بن معاذ بن محمد بن أبي بن كعب، ونسب إلى جده...»، وربما

(١) سير أعلام النبلاء (ج ١٣ ص ٢٦٣).

(٢) بحوث في تاريخ السنة لأكرم العمري (ص ١٥١).

(٣) بعناية / شكر الله بن نعمة قوجاني.

(٤) ترجمة: (٣٤) وكذلك: (٥٦ - ١١٠ - ٣٦٠ - ٣٦١ - ٥٠٩ - ٦٠٦ - ٧٦٩ - ٧٧٠ - ٧٩٠ - ٨٤٧ - ٩٠٣).

أيضاً اعتمد على ما قاله ابن أبي حاتم وصوبه^(١).

وأضاف الدمياطي من ابن أبي حاتم عدداً من التراجم الذين رواوا عن آبائهم وأجدادهم من الخزرج، ممن عاشوا بعد ابن سعد ولم يدركوه، وتتضمن هذه التراجم نقولاً عن أخبار وسير حياة تراجم الخزرج وحالهم من الجرح والتعديل^(٢)، وتظهر كذلك ما رواه بعض أصحاب التراجم من أحاديث مشهورة^(٣).

(١١) الطبراني (٢٦٠ - ٥٣٦٠).

هو: الإمام الحافظ أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي الطبراني.

صاحب المعاجم الثلاثة، «الكبير» و«الأوسط» و«الصغير» وهي مطبوعة^(٤).

وكانت مصنفاته تقارب مائة مصنف بين كتاب كبير وجزء صغير، ومنها أيضاً: كتاب «معرفة الصحابة» و«دلائل النبوة» و«الأوائل» و«مسند الشاميين» و«من اسمه عطاء» و«من اسمه شعبة»^(٥).

وذكر الحافظ الدمياطي أبو القاسم الطبراني في [٢٢] اثنين وعشرين موضعاً، بكتابه «قبائل الخزرج».

وصرح بكتابه «المعجم الكبير» في عدة مواضع أو قال: «المعجم» فقط^(٦).

(١) تراجم: (٣٦ - ٥٦ - ٥٧ - ٧٨ - ٧٩ - ٩٤ - ١٠٥ - ١١٠ - ١٢٧ - ١٨١ - ٢١٨ - ٢٢٦ - ٢٣٥ - ٢٣٧ - ٢٥٨ - ٢٩٩ - ٣٦٤ - ٤٢٢ - ٤٨٦ - ٤٨٧ - ٤٨٨ - ٤٨٩ - ٥٠٩ - ٦٠٦ - ٦١٢ - ٦٢٦ - ٦٢٧ - ٦٣٧ - ٦٥٣ - ٧٧٢ - ٧٨٦ - ٧٨٧ - ٧٨٨ - ٧٨٩ - ٧٩٠ - ٨٠٢ - ٨٤٨ - ٨٤٩ - ٨٥٤ - ٨٦٠ - ٩٠٣).

(٢) ترجمة: (٥٩ - ٧٨ - ٨٢ - ٨٤ - ١٢٤ - ١٢٥ - ١٢٦ - ٣١٠ - ٣٧٤ - ٤٧٥ - ٥٢١ - ٦٢٣ - ٦٧٠ - ٨٤٠ - ٨٤١ - ٨٩٤).

(٣) ترجمة: (١٨٠ - ٣٦٤ - ٤٨٥).

(٤) بعض أجزاء المعجم الكبير مفقودة.

(٥) انظر: تذكرة الحفاظ (ج ٣ ص ٩١٢).

(٦) ترجمة: (٢١٧ - ٦٧٥ - ٧٧٦ - ٧٨٨ - ٩٠١).

وكذلك صرح بكتابه «المعجم الأوسط أو الوسيط»^(١).

وتدل الاقتباسات أن الدمياطي ينقل من كتب الطبراني مباشرة مثل قوله: [رواه الطبراني - قال الطبراني - روى الطبراني عن .. - روى جميع ذلك الطبراني ذكره الطبراني]، وتدل اقتباسات أخرى على أن الدمياطي يروي بسنده إلى الطبراني، مما يدل على أنه تحمل حق رواية كتابيه «المعجم الكبير والأوسط» وجاءت صيغ نقوله بعبارة: [أخبرنا]، وجميع هذه الروايات عن شيخه الحافظ يوسف بن خليل الدمشقي (ت/ ٦٤٨ هـ) الذي روى بدوره كتباً كباراً مشهورة منها: «المعجم الكبير» وكثيراً من تصانيف الطبراني^(٢).

وساق الدمياطي سنده كما يلي فقال^(٣):

أخبرنا: ابن الخليل رحمه الله - قراءة -

أنا: أبو عبدالله محمد بن أبي زيد الكراني (٤٩٧ - ٦٠٧ هـ)^(٤).

أنا: أبو منصور محمود بن إسماعيل بن محمد الصيرفي (٤٢١ - ٥١٤ هـ)^(٥).

أنا: أبو الحسين أحمد بن محمد بن الحسين بن فاذشاه (ت/ ٤٣٣ هـ)^(٦).

أنا: أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني (٢٦٠ - ٣٦٠ هـ)^(٧).

وساق سنده من طريق آخر أيضاً فقال^(٨):

أخبرنا: أبو محمد صقر بن يحيى الكلبي الحلبي الشافعي (ت/ ٦٥٣ هـ)^(٩).

(١) ترجمة: (١١٥).

(٢) سير أعلام النبلاء (ج ٢٣ ص ١٥٤)، وقد أشار القاسم بن يوسف التجيبي إلى أن الدمياطي سمع من ابن خليل جزء من اسمه عطاء من رواية العلم للطبراني، وبرناجه (ص ٢٦٤).

(٣) ترجمة: (٢٩٠ - ٣٧٨ - ٤٠١).

(٤) سير أعلام النبلاء (ج ٢١ ص ٣٦٣).

(٥) سير أعلام النبلاء (ج ١٩ ص ٤٢٨).

(٦) سير أعلام النبلاء (ج ١٧ ص ٥١٥).

(٧) سير أعلام النبلاء (ج ١٦ ص ١١٩)، ويستمر السند لدى الدمياطي حتى صاحب الترجمة.

(٨) ترجمة: (٦٣١ - ٧٧٩).

(٩) سير أعلام النبلاء (ج ٢٣ ص ٣٠٦).

أنا: أبو الفرج يحيى بن محمود الثقفي الأصبهاني (٥١٤ - ٥٨٤هـ).^(١)
 أنا: أبو عدنان محمد بن أحمد الربيعي الأصبهاني (٤٣٤ - ٥١٦هـ) حضوراً.^(٢)
 وفاطمة بنت عبدالله بن أحمد الجوزدانية الأصبهانية (٤٢٥ - ٥٢٤هـ) سماعاً، قالاً:^(٣)
 أنا: أبو بكر محمد بن عبدالله بن ريّدة الثاني الأصبهاني (٣٤٦ - ٤٤٠هـ).^(٤)
 أنا: الطبراني.

وتوضح اقتباسات الدميّاطي من الطبراني على ما أخرجه من حديث وأخبار لصاحب الترجمة في كتبه^(٥)، وكذلك توضح اقتباساته بعض تراجم الخزرج الذين يستدرّك بهم على ابن سعد^(٦).

ويتعقب ويستدرّك الدميّاطي على أقوال وأوهام الطبراني، ومن ذلك قوله: [قال الطبراني: لم يروه عن أبان بن تغلب إلا عبدالمؤمن بن القاسم...، قلت: رواه ابن ماجه من حديث...] أو قوله: [وأمّ بشر بنت البراء، ذكرها الطبراني في المعجم، وهو وهم...، والصواب: أمّ بشر بن البراء...]^(٧).

(١٢) أبونعيم الأصبهاني (٢٣٦ - ٤٢٠هـ).

هو: الإمام الحافظ أحمد بن عبدالله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران المهراني الأصبهاني.

وكان حافظاً مبرزاً عالي الإسناد تفرد في الدنيا بشيء كثير من العوالي وهاجر إلى لُقيّه الحفاظ.

(١) سير أعلام النبلاء (ج ١ ص ١٣٤).

(٢) سير أعلام النبلاء (ج ١٩ ص ٤٥٧).

(٣) سير أعلام النبلاء (ج ١٩ ص ٥٠٤).

(٤) سير أعلام النبلاء (ج ١٧ ص ٥٩٥).

(٥) ترجمة: (٤٦ - ١١٥ - ٢١٧ - ٢٩٠ - ٤١٨ - ٤٧٨ - ٥٤٣ - ٥٥٣ - ٦٩٣ - ٨٤١ - ٩٠٣).

(٦) ترجمة: (١٢٧ - ٤٧٨ - ٥٤٣ - ٧٧٩ - ٩٠٣).

(٧) ترجمة: (١١٥ - ٦٧٧).

ومن أهم مؤلفات المطبوعة:

«حلية الولياء»^(١).

«دلائل النبوة»^(٢).

«ذكر أخبار أصبهان»^(٣).

«الضعفاء»^(٤).

«معرفة الصحابة»^(٥).

ومن كتبه الأخرى: «الأخوة» و«الأوائل» و«فضائل الصحابة» و«المؤاخاة»^(٦).

وذكر الحافظ الدمياطي أبو نعيم الأصبهاني في [٢٠] عشرين موضعاً، من كتابه.

وساق الدمياطي سنده إلى أبي نعيم، عن طريق شيخه ابن خليل، من عدة

طرق فقال^(٧):

أخبرنا: أبو الحجاج يوسف بن خليل الأدمي (٥٥٥ - ٦٤٨ هـ)^(٨).

أنا: أبو الحسن مسعود بن أبي منصور بن محمد الأصبهاني الجمال الخياط (٥٠٦ - ٥٩٥ هـ)^(٩).

وأبو المكارم أحمد بن محمد التيمي الأصبهاني الشروطي اللبان (ت/ ٥٩٧ هـ)^(١٠).

وأبو سعيد خليل بن بدر بن ثابت الأصبهاني الرازاني (٥٠٠ - ٥٩٦ هـ)^(١١).

وأبو جعفر الصيدلاني (؟... - ؟...)، قالوا:

أنا: أبو علي الحسن بن أحمد الأصبهاني الحداد (٤١٩ - ٥١٥ هـ)^(١٢).

(١) طبع في ١٠ مجلدات، مطبعة السعادة، القاهرة.

(٢) طبع في جزئين، بتحقيق/ محمد رواص قلعهجي، وعبدالبر عباس، دار النفائس، بيروت.

(٣) طبع في جزئين، بتحقيق سيد كسروي حسن، دار الكتب العلمية، بيروت.

(٤) طبع، بتحقيق/ فاروق حمادة، المغرب.

(٥) طبع حتى نهاية حرف (الاء)، في ثلاثة أجزاء، بتحقيق/ محمد راضي عثمان، مكتبة الدار، المدينة.

(٦) انظر مصنفاته في: مقدمة كتابه «معرفة الصحابة» تحقيق/ محمد راضي بن حاج عثمان.

(٧) ترجمة: (٧ - ٣٧ - ١١٥ - ٣٩٢).

(٨) سير أعلام النبلاء (ج ٢٣ ص ١٥٢).

(٩) سير أعلام النبلاء (ج ٢١ ص ٢٦٨).

(١٠) سير أعلام النبلاء (ج ٢١ ص ٣٦٢).

(١١) سير أعلام النبلاء (ج ٢١ ص ٢٦٩).

(١٢) سير أعلام النبلاء (ج ١٩ ص ٣٠٣).

أنا: أبو نعيم الأصبهاني (٣٣٦ - ٤٣٠ هـ).^(١)

ونقول الدميّاطي عن أبي نعيم أيضاً عبارة عن:

اقتباسات مسندة إلى أبي نعيم حتى صاحب الترجمة توضح ما رواه الخزرج من أحاديث^(٢).

ومنها اقتباسات توضح ما رواه أبو نعيم في كتبه من أحاديث وأخبار^(٣)، ولم يصرح الدميّاطي من أي كتب أبي نعيم نقل ذلك، ويحتمل أنها من كتاب «معرفة الصحابة» الذي لم يطبع كاملاً.

وكان الدميّاطي قد صرح في موضع واحد بنقله من كتاب أبي نعيم «حلية الأولياء»^(٤)، وذكر في مكان آخر قوله: [وقد رويناها أيضاً في الحلية، من حديث...]. ووجدت مثل الخبر في «حلية الأولياء»^(٥).

(١٣) أبو عمر ابن عبد البر القرطبي (٢٦٨ - ٤٦٣ هـ).

هو: الإمام العلامة حافظ المغرب يوسف بن عبدالله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النّمري الأندلسي القرطبي المالكي.

قال عنه الذهبي: «كان إماماً ديناً ثقة متقناً علامة متبحراً صاحب سنة واتباع...، وبلغ رتبة الأئمة المجتهدين، ومن نظر في مصنفاته بآن له منزلته من سعة العلم وقوة الفهم وسيلان الذهن وكل أحد يؤخذ من قوله ويترك إلا رسول الله ﷺ، ولكن إذا أخطأ إمام في اجتهاده لا ينبغي لنا أن ننسى محاسنه ونغطي معارفه بل نستغفر له ونعتذر عنه»^(٦).

(١) سير أعلام النبلاء (ج ١٧ ص ٤٥٣).

(٢) ترجمة: (٧ - ٣٤ - ١١٥ - ١٥٩ - ٢١٢ - ٣٧٧ - ٣٩٢ - ٥٩٦ - ٧٧٠).

(٣) ترجمة: (٢٩ - ٤٦ - ٧٤٨ - ٧٨١).

(٤) ترجمة: (٧٤٨).

(٥) ترجمة: (٢٩).

(٦) سير أعلام النبلاء (ج ١٨ ص ١٥٧).

وألف كتباً مفيدة منها: «الدرر في اختصار المغازي السير» و«التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد» و«الإستيعاب في أسماء الصحابة» و«الإنباه على قبائل الرواة» و«القصد والأمم في نسب العرب والعجم» و«الاستغناء في معرفة المشهورين من حملة العلم بالكنى» وجميع ما تقدم قد طبع.

وقال الذهبي عنه أيضاً: «وكان موفقاً في التأليف مُعاناً عليه ونفع الله بتواليفه وكان مع تقدمه في علم الأثر وبصره بالفقه ومعاني الحديث له بسطة كبيرة في علم النسب والخبر»^(١).

وكان الحافظ الدمياطي قد ذكر أبا عمر ابن عبد البر في [٤٥] خمسة وأربعين موضعاً في كتابه «قبائل الخزرج» ولعله اقتبس منه أيضاً في مواضع أخرى عديدة دون إشارة^(٢).

وقد نقل الدمياطي معظم اقتباساته من كتابه «الإستيعاب» وبصورة مباشرة وصرح به في عدة مواضع، ودل على ذلك ألفاظ النقول التي جاء بعضها كما يلي: [ذكره أبو عمر في الإستيعاب - وقال أبو عمر - حكى أبو عمر عن أحمد بن زهير...، - وزاد أبو عمر - ولم يجود أبو عمر نسبه - قال النمري].

وكانت هذه النقول عبارة عن إضافات على أسماء وتراجم الخزرج^(٣).

أو هي أخبار يكمل بها الدمياطي ما نقله من المصادر الأخرى عن سيرة صاحب الترجمة^(٤).

أو هي اختلاف في سياق أخبار أبي عمر مع المصادر الأخرى^(٥).

(١) سير أعلام النبلاء (ج ١٨ ص ١٥٨).

(٢) انظر حواشي التحقيق.

(٣) ترجمة: (٣٥٨ - ٩٠٣).

(٤) ترجمة: (١٢٢ - ١٤١ - ١٦٩ - ٣٥٠ - ٣٨٠ - ٤٦٢ - ٤٧٠ - ٤٧٩ - ٥٧٠ - ٥٧٨ - ٥٨٩ - ٦٢٨ - ٦٧٣ -

- ٧٠٤ - ٧٦٣ - ٨٨٣).

(٥) ترجمة: (٣٩٤ - ٦١٨).